# اليواقيت الحسان فى تفسير سورة الرحمن

# و

# المختار من القصائد والاشعار

# الميوافيت الحسان

## في تفسير سورة الرحمن

## و

# المختار

## من القصائد والأشعار


تأليف:

العلامة الفقيد آية الله العظمى

الحاج الشيخ مجد الدين النجفي الإصفهاني (ره)

(١٣٢٦ — ١٤٠٣)

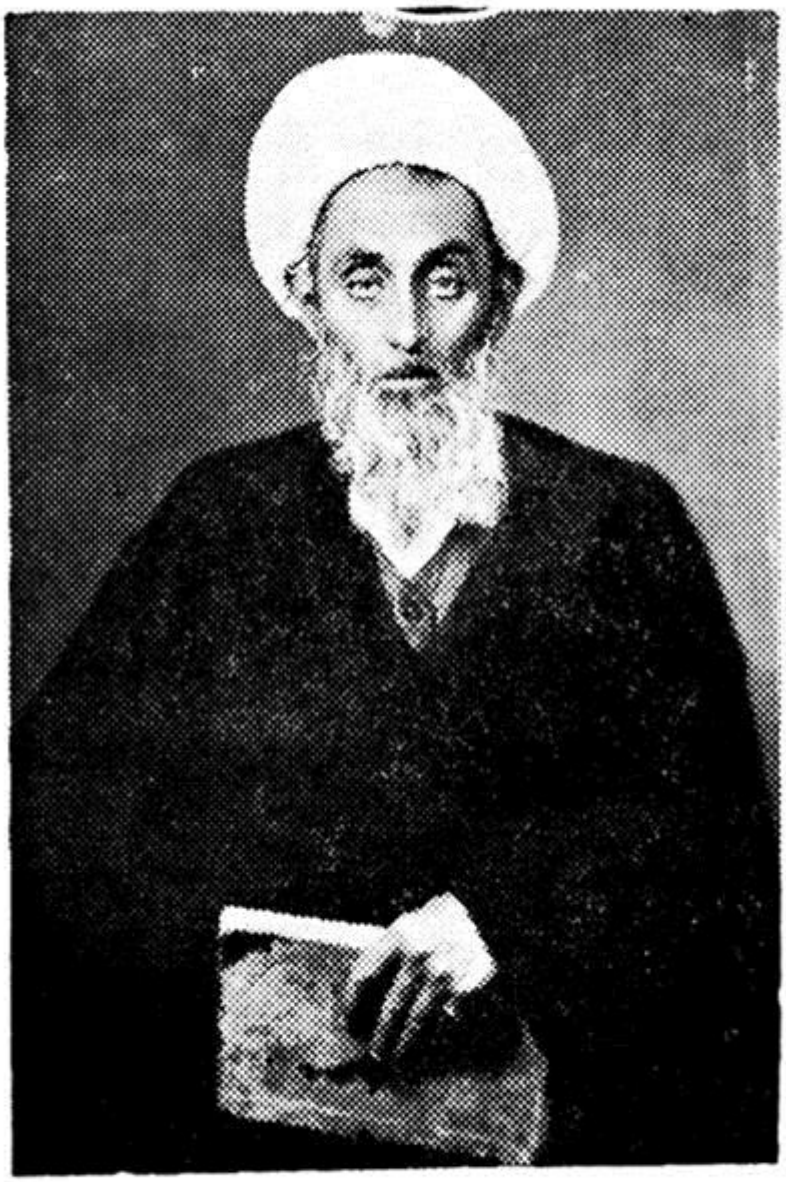

## تقديم

### بسم الله الرّحمن الرّحيم

بقلم نجل المصنف آية الله الحاج

**الشيخ مهدي مجد الاسلام النجفي**

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على رسوله الذي خوطب به ليكون للعالمين سراجاً منيراً ، وعلى خليفته علي بن ابى طالب الذي كتب القرآن وجمعه وعلمه وفسره ، وعلى أولاده المعصومين المفسرين.

**وبعد :**

فان التفسير من العلوم التي وضعت أسسه في بدء الاسلام ، وقيل في تعريفه أنه : كشف الغطاء عن وجوه معاني القرآن.

وقيل : « التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ... » [1].

وقيل : « هو البيان الايات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها »[2].

وقيل : « هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز » [3].

ولا يخفى على المتأمل أن مراد الكل واضح واحد وان كانت طرق المفسرين مختلفة ومناهجهم في بيان المعاني المستنبطة من الايات الكريمة متفاوتة.

وقد ابتدأ التفسير منذ زمن الرسول صلى الله عليه وآله ، واول المفسرين بل منشأ التفسير هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن بعده جماعة من الصحابه وعلى رأسهم الامام علي بن ابيطالب كما اعترف به المخالف والموافق. ومن بعدهم التابعون وعلى رأسهم ائمتنا الهداة المهديون عليهم السلام .

**الشيعة وعلوم القرآن :**

قال ابن النديم فى الفهرست مسنداً « ... عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقسم أنه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن ، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه ، وكان المصحف عند أهل جعفر. ورأيت أنا في زماننا عند ابى يعلى الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن ابى طالب يتوارثه بنو حسين على مرالزمان ... » [4].

وقال ابن جزرى : « ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير » [5].

---

١) مجمع البيان ١ / ١٣.

٢) الميزان ١ / ٤.

٣) البيان / ٤٢١.

٤) الفهرست / ٣٠.

٥) التسهيل لعلوم التنزيل ١ / ٤.

وقال ابن سيرين : « حدثني عكرمة عن مصحفه قال : لو اجتمعت الانس والجن على أن يألفوه هذا التأليف ما استطاعوا فتتبعته وكتبت فيه الى المدينة فلم أقدر عليه فلو أصبت ذلك لكان فيه علم » [1].

قال العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي : « نعم من المعلوم عند الشيعة أن علياً اميرالمؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرتد برداء الا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله وتقدم منسوخه على ناسخه »[2].

أقول : الظاهر أن مصحف علي عليه السلام فيه التأويل والتنزيل والناسخ والمنسوخ وتوضيح الايات الواردة فيه وبيانها ، ولعل كيفية تدوينه على ترتيب نزول القرآن ، وعلى هذا ففيه شأن نزول الايات والأحكام الفقهية المترتبة عليها ، واعتقادنا أنه موجود عند امام زماننا الحجة القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وجعل ابن النديم في أول التفاسير تفسير مولانا وامامنا محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، قال ما نصه : « تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن : كتاب الباقر محمد بن على بن الحسين بن علي عليهم السلام ...» [3] وعلى أي حال ليس لأحد أن يكرم تقدم الشيعة في علوم القرآن ، لأن : أول من جمع القرآن هو مولانا الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام كمامر.

وأول من وضع نقط المصحف : هو أبو الاسود الدوئلى صاحب مولانا أميرالمؤمنين علي عليه السلام .

---

١) طبقات ابن سعد ٢ / ١٠١.

٢) آلاء الرحمن ١ / ١٨.

٣) الفهرست / ٣٦.

وأول من صنف في القراءات ودون علمها وصنف في معاني القرآن وغريبه أبان بن تغلب تلميذ سيدنا الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام .

وأول من صنف في فضائل القرآن : هو أبى بن كعب الصحابي.

وأول من صنف في مجاز القرآن : هو الفراء يحيى بن زياد المتوفي عام سبع ومائتين.

وأول من صنف في أمثال القرآن : هو شيخ الشيعة محمد بن احمد بن الجنيد الاسكافي من معاصري الكليني ومن أعلام القرن الثالث.

وأول من صنف في أحكام القرآن : هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي المتوفي عام ست وأربعين ومائة.

وأول من صنف في علم تفسير القرآن : هو سعيد بن جبير أعلم التابعين بالتفسير بنص قتادة.

فظهر مما ذكرنا تقدم أصحابنا الامامية في علوم القرآن ، ومن اراد التفصيل فليراجع كتاب « تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام » [1] للعلامة السيد حسن الصدر الكاظمي.

ولأصحابنا أيضاً على مر العصور تفاسير كثيرة مشهورة ، بعضها مطبوع مبثوث في الافاق ، ومنها :

* تفسير العياشي ، لمحمد بن عياش السلمي السمرقندي ابو النضر المعروف بالعياشي. قال النجاشي : « ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة ... صنف ابوالنظر كتباً منها : كتاب التفسير ... » [2] وقال الشيخ : « جليل القدر واسع الأخبار

---

١) تأسيس الشيعة / ٣٤٧ . ٣١٥.

٢ ) رجال النجاشي / ٣٥٠.

بصير بالروايات مطلع عليها ، له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف ، ذكر فهرست كتبه ابواسحق النديم منها : كتاب التفسير ... » [1].

أقول : المطبوع من تفسيره محذوف الاسناد مع أن أحاديثه كانت مسندة عند التأليف ، فصار جميع رواياته مرسلاً مع الأسف.

*تفسير القمي ، لعلي بن ابراهيم بن هاشم. قال النجاشي : « ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب ... له كتاب التفسير » [2]. وقال الشيخ : « له كتب منها كتاب التفسير ... » [3].

*حقائق التأويل في متشابهات التنزيل ، للشريف الرضي المتوفى عام ٤٠٦ قال النجاشي : « له كتب منها : كتاب حقائق التنزيل ... »[4].

أقول : المطبوع منه من الاية الخامسة من سورة آل عمران الى نهاية تأويل الاية الحادية والخمسين من سورة النبأ.

* التبيان في تفسير القرآن ، لشيخ الطائفه الأمامية الامام ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفي عام ٤٦٠. قال النجاشي : « ابو جعفر جليل في أصحابنا ثقة عين تلامذة شيخنا ابى عبدالله ، له كتب منها : ... كتاب التبيان في تفسير القرآن...» [5].

*روض الجنان وروح الجنان ، للشيخ الامام جمال الدين ابوالفتوح الحسين بن علي ابن محمد الخزاعي. قال منتجب الدين : « عالم واعظ مفسر ديّن ، له تصانيف منها التفسير المسمى « روض الجنان وروح الجنان » في تفسير القرآن

---

١) الفهرست / ١٣٦.

٢) رجال النجاشي / ٢٦٠.

٣) الفهرست / ٨٩.

٤) رجال النجاشي / ٣٩٨.

٥) رجال النجاشي / ٤٠٣.

عشرين ( عشرون ) مجلدة ... » [1] وقال ابن شهر آشوب : « شيخي ابوالفتوح بن علي الرازي عالم ، له كتاب روح ( روض ) الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن فارسي الا أنه عجيب ... » [2] وذكره الشيخ الحر في أمل الامل [3].

* مجمع البيان في تفسير القرآن ، للشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي قال منتجب الدين « ثقه فاضل ديّن عين ، له تصانيف منها : [ مجمع ] البيان في تفسير القرآن عشر مجلدات ... » [4]. وقال : ابن شهر آشوب : « شيخي ابو علي الطبرسي ، له كتاب مجمع البيان في معاني القرآن حسن ... » [5]. وذكره الحر في أمل الامل [6].

*منهج الصادقين ، للمولى فتح الله الكاشاني. قال العلامة الطهراني في طبقات اعلام الشيعة : فتح الله الكاشاني ابن شكر الله المفسر المشهور المتوفي سنة ٩٧٧ كما في كشف الحجب ومشيخة السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركي أو سنة ٩٨٨ كما في الروضات ومادة تاريخة [ ملاذ الفقها ] و ... له تفسير منهج الصادقين وخلاصة المنهج الذي فرغ من بعض أجزائه ٩٨٤ » [7].

أقول : نسخة تفسيره بخطه موجودة عندنا.

* الصافي ، للمولى محسن الفيض الكاشاني المتوفي عام ١٠٩١. قال في أمل الامل : « المولى الجليل محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني ، كان

---

١) فهرست منتجب الدين / ٤٥.

٢) معالم العلماء / ١٤١.

٣) امل الامل ٢ / ٩٩.

٤) فهرست منتجب الدين / ١٤٤.

٥) معالم العلماء / ١٣٥.

٦) امل الامل ٢ / ٢١٦.

٧) احياء الداثر من القرن العاشر / ١٧٧.

فاضلا عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين ، له كتب منها : ... وتفاسير ثلاثة كبير وصغير ومتوسط ... »[1].

وقال في اللؤلؤة « وهذا الشيخ كان فاضلا محدثاً أخبارياً ... وله تصانيف كثيرة ... كتاب الصافي في تفسير القرآن يقرب من سبعين ألف بيت فرغ من تأليفه في سنة خمس وسبعين بعد الألف »[2].

*البرهان في تفسير القرآن ، للسيد السند السيد هاشم البحراني المتوفي عام ١١٠٧. قال في الأمل : « فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال ، له كتاب تفسير القرآن كبير رأيته ورويت عنه »[3].

وقال في اللؤلؤة : « وكان السيد المذكور فاضلا محدثاً جامعاً متتبعاً للأخبار بما لم يسبق اليه سابق سوى شيخنا المجلسي ... ومن مصنفاته كتاب البرهان في تفسير القرآن ستة مجلدات ، وقد جمع فيه جملة من الأخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة وغيرها »[4].

*كنز الدقائق ، للميرزا محمد المشهدي من أعلام القرن الثاني عشر. قال جمال المحققين ( آقا جمال الدين الخوانساري ) مقرظاً لتفسيره : « أما بعد فقد أيد الله تعالى بفضله الكامل ، جناب المولى العالم العارف الألمعي الفاضل مجمع فضائل الشيم جامع جوامع العلوم والحكم ، عالم معالم التنزيل وأنواره ، عارف معارف التأويل وأسراره ، حلال كل شبهة عارضة ، كشاف كل مسألة دقيقة غامضة الذي أحرق بشواظ طبعه الوقاد شوك الشكوك والشبهات ، ونقد بلحاظ دهنه النقاد نقود الأحكام الشرعية المستفادة من الايات والروايات ، أعني المكرم بالكرامة الله

---

١) امل الامل ٢ / ٣٠٥.
٢) لؤلؤة البحرين / ١٢١.
٣) امل الامل ٢ / ٣٤١.
٤) لؤلؤة البحرين / ٦٣.

الأحد الصمد مولانا ميرزا محمد أعانه الله في كل باب وأثابه جزيل الثواب ، اذ وفقه الله لتأليف هذا الكتاب الكريم في تفسير القرآن ... »[1].

وقال أيضاً العلامة المجلسي مقرظاً لتفسيره : « لله در المولى الأولى الفاضل الكامل المحقق المدقق البدل النحرير ، كشاف دقائق المعاني بفكره الثاقب ومخرج جواهر الحقائق برأيه الصائب ، أعني الخبير الأسعد الأرشد مولانا ميرزا محمد مؤلف هذا التفسير ... »[2].

* مجد البيان في تفسير القرآن ، لجدنا العلامة الزاهد الشيخ محمد حسين النجفي الاصفهاني المتوفي عام ١٣٠٨. قال العلامة الطهراني : من أجلاء علماء عصره ... وله آثار منها تفسير القرآن لم يتجاوز عن أواخر ( بل عن اوائل ) سورة البقرة ، لكنه مشحون من التحقيقات ولو تم لكان جامعاً لعلوم القرآن ... » [3].

هذا ، ومن المفسرين في أواخر القرن الرابع عشر وأوائل قرن الخامس عشر والدنا العلامة المغفور له آية الله العظمى الحاج الشيخ مجد الدين ( مجد العلماء ) النجفي المتوفي عام ١٤٠٣ ، فله « اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن » حسن لطيف.

انا وان كرمت أوائلنا لسنا على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

**هذه المجموعة** :

أما هذه المجموعة فقد دونت من رسالتين ، هما :

**الاولى** : اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن.

---

١ و ٢) مقدمة طبع التفسير / ١١ نقلا من اعيان الشيعة ٩ / ٤٠٨.

٣) نقباء البشر ٢ / ٥٣٩.

**الثانية** : المختار من القصائد والأشعار.

وكلتاهما من مصنفات والدنا. وفي أولها ترجمة مصنفهما العلامة « قده ».

**شكر وتقدير** :

وفي الختام يجب علي أن اشكر :

**أولا** : سماحة العلامة المحقق المدقق حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيد احمد الحسيني الاشكوري دام ظله العالي لتحقيقه وتصحيحه الرسالة الثانية ، وهي « المختار من القصائد والاشعار » ، وتصحيحة مرة ثانية جميع المجموعة من البدء الى الختم خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم.

**وثانياً** : من ولدي حجة الاسلام الشيخ محمد هادي النجفي دامت توفيقاته من تحقيقه الرسالة الأولى وهي « اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن » وكتابته ترجمة المصنف «ره» والسعي في طبعها ونشرها.

**وثالثاً** : من أخي الاعز المهندس محمد رضا النجفي الاستاذ بجامعة اصبهان وصاحب تآليف قيمة ادام الله ايامه ، لتقبله جميع نفقات طبع هذه المجموعة تخليداً لذكرى والده الكريم.

وقدمت هذه المقدمة في ليلة السابع عشرة من شهر صفر المظفر سنة ١٤٠٩ ببلدة اصبهان وأنا العبد الشيخ مهدي مجد الأسلام النجفي.

والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً.

## ترجمة المصنف

العلامة الاديب الرياضي الهيوي المفسر الفقيه آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي الملقب بأمجد الدين ومجد الدين والشهير بمجد العلماء النجفي الاصفهاني قدس سره .

**نسبه :**

هو ابن العلامة الاكبر آية الله العظمى ابي المجد الشيخ محمد الرضا النجفي الاصفهاني المتوفي سنة ١٣٦٢ صاحب التآليف الكثيرة ، منها « نقد فلسفة دارون » و « وقاية الأذهان » و « شرح نجاة العباد » و « ديوان شعر » ، ابن العلامة الرباني والفقيه الصمداني والعارف الكامل الحاج الشيخ محمد حسين صاحب التفسير المتوفي سنة ١٣٠٨ ابن العلامة الاكبر والفقيه المرجع الرئيس الحاج الشيخ محمد باقر صاحب « لب الفقه » و « لب الأصول » وغيرهما المتوفي سنة ١٣٠١ ابن العلامة المحقق والأصولي المدقق الشيخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية معالم الدين المسماة بـ « هداية المسترشدين » المتوفي سنة ١٢٤٨ ، قدس الله

أسرارهم وطيب الله ثراهم.

**ولادته وامه :**

ولد من بطن العلوية زهرا بيگم ( ت ١٣٥٦ ) بنت سيد العلماء العلامة السيد محمد الامامي الخاتون آبادي الاصفهاني النجفي في اليوم الثالث والعشرين من جمادي الأولى عام ١٣٢٦ في النجف الاشرف.

ثم سافر الى اصبهان مع أبيه العلامة في سنة ١٣٣٣.

**اساتذته :**

ابتدأ بالعلوم في النجف الاشرف وهو طفل ، ثم حضر في اصبهان في السطح الأولى على الحاج الشيخ علي اليزدي ( ت١٣٥١ ) والسيد ميرزا الأردستاني ( ت ١٣٥١ ) ، واشتغل بالسطح العالي ولم يبلغ الحلم على الحاج آقا رحيم الارباب والحاج آقا منير الدين البروجردي ( ١٣٤٢ . ١٢٦٩ ) والحاج الميرزا محمد صادق الخاتون آبادي ( ت ١٣٤٨ ) والسيد محمد النجف آبادي ( ١٣٥٨ . ١٢٩٤ ) ، ثم اشتغل بالدراسات العليا في الفقه والأصول على الحاج الميرزا محمد صادق الخاتون آبادي والسيد محمد النجف آبادي المذكورين وعم والده آية الله على الاطلاق الشهيد الحاج آقا نور الله النجفي الاصبهاني ( ت ١٣٤٦ ) ، وحضر برهة من الزمان على العلامة المؤسس الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي ( ت ١٣٥٥ ) بقم ، ولكن اكثر استفاداته من والده العلامة وتتلمذ عليه في الفقه والاصول والهيئة والرياضي و ...

**مشايخه في الرواية والرواية والاجتهاد والراوون عنه :**

لم نعرف من مشايخه الا والده العلامة ابوالمجد الشيخ محمد الرضا النجفي

الاصفهاني «ره» والمرجع الفقيه السيد ابو الحسن الموسوي الاصفهاني ، ولم نعرف من الراوين عنه الا نجله الشيخ مهدي مجد الاسلام النجفي.

**الاقوال فيه :**

١ ـ قال والده العلامة في ختام رسالته امجدية : « وچون سال تأليف رساله مصادف بود با سال اول وجوب روزه مر قرة العين معظم نخبة ارباب الفهم والاستعداد والمرجو لاحياء مراسم اجداده الامجاد آقا شيخ امجد الدين ابقاه الله خلفاً عن سلفه الماضين وجعله علماً يهتدى به في الدنيا والدين او را مخاطب در اين رساله داشتم ونام آن را رساله امجديه گذاشتم ... ».

٢ ـ وقال والده أيضاً في تبحره في الهيئة : « ان مجدنا استاد في الهيئة » [1].

٣ ـ وايضاً قال والده العلامة في اجازته له : « ... وبعد فان العالم الفاضل الخبير المهذب النحرير قرة عيني الشيخ مجد الدين ممن حضر دروسي الشرعية فقهية واصولية ، فوجدته ذا قوة تسمى الاجتهاد بصيراً بمباني الاحكام ، فله العمل بما استنبطه من الاحكام استنباطاً مطابقاً للقواعد المقررة ... ».

٤ ـ وقال المرجع الديني السيد ابوالحسن الاصفهاني في اجازته التي كتبها له : « ... وبعد فان جناب العالم الفاضل الكامل قدوة العلماء العاملين ونتيجة المجتهدين الشيخ مجد الدين النجفي ... ».

٥ ـ وقال العلامة الطهراني «ره» في خاتمة ترجمة أبيه : « وولده الشيخ مجد الدين من العلماء وأئمة الجماعة اليوم في اصفهان ».

٦ ـ وقال المؤرخ العلامة الشيخ محمد علي المعلم الحبيب آبادي صاحب

---

١) نقله لنا آية الله الحاج السيد مصطفى المهدوي الاصفهاني مد ظله العالي المجازمن والد المصنف « قده ».

مكارم الاثار في ختام مقالته المطبوعة في جريدة « عرفان » باصبهان عقيب وفاة والد المصنف مانصه : « ... وآقای مجد العلماء پسر بزرگ آن مرحوم در حدود سال هزار وسیصد وبیست وشش یا قدری پس وپیش در کربلا متولد شده ودر خدمت پدر نامور تحصیلات خود را در علوم فقه واصول وهیئت ورياضی قدیم بپایان آورده وبزیور اجتهاد زینت یافته وبتصدیق اجتهاد واجازات روایت از آن فقیه مرحوم سر افراز گشته واینك بجای وی در مسجد نو امامت مینماید ».

٧ . وقال صاحب « دانشمندان وبزرگان اصفهان » في عد مصنفات أبيه : « امجديه در اعمال ماه رمضان بنام فرزندش عالم زاهد ورع مجد العلماء ».

٨ . وقال صاحب « گنجينه دانشمندان » في حقه : « حضرت آية الله آقای حاج شيخ مجد الدين نجفی فرزند ارشد مرحوم آيت الله العظمی ابوالمجد آقا شيخ محمد رضا نجفی بن عالم رباني شيخ محمد حسين بن علامهء محقق حاج شيخ محمد باقر طاب ثراه معروف به مجد العلماء ... ».

وقال ايضاً في ختام ترجمته : « در ماه شوال ١٣٩٤ هـ كه برای امری به اصفهان رفتم در مسجد نو موفق بزيارتشان شده واز سيمای ملكوتی آنجناب مستسر گرديدم آثار وعلائم ربانيين را از چهره منيرش مشاهده كردم وبايد همينطور باشند زيرا فرزند ارجمند آية الله العظمی آقا رضا كه مجسمة علم وكمال وحفيد عالم ربانی وآيت سبحانی حاج شيخ محمد حسين نجفی هستند كه دارای كرامات ومقامات معنوی بوده ومرحوم آية الله حاج آقا نور الله اصفهانی كتابی در شرح زندگانی آن بزرگوار وحالاتش نوشته است ».

٩ . وقال صاحب « بيان سبل الهداية في ذكر اعقاب صاحب الهداية » : « ... عالم فاضل وفقيه كامل ومفسر اديب جليل القدر عظيم المنزلة استاد رياضی وهيئت جامع معقول ومنقول وحاوی فروع واصول از مدرسين خارج فقه واصول

در مدرسه مرحوم ثقة الاسلام عموى والد بزگوارشان وامام جماعت مورد وثوق قاطبهء طبقات اجتماع در مسجد نو بازار آثار زهد وتقوى از سيماى او نمودار كه « سيماهم في وجوههم من اثر السجود » متجاوز از چهل سال پس از فوت پدر در مسجد ايشان در ظهر وشب اقامهء جماعت مى نمود وعدهء كثيرى از مؤمنين حضور به جماعتش را غنيمت مى شمرند ... ».

**مجالس درسه وبعض من استفاد منه :**

كان يدرس مختلف العلوم الاسلامية من الفقه والاصول والحكمة والكلام والهيئة والرياضي واشتهر بالاخيرين اشتهاراً واسعاً.

كان يلقي دروسه في الرياضي في المسجد الجامع العباس ( مسجد الامام ) سابقاً. ودروس الهيئة كانت بمسجد « نو بازار » والفقه بمدرسة عمه آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي النجفي الشهير بثقة الاسلام.

وقد حضر أبحاثه جمع من الايات والحجج والأعلام ، نذكر بعضهم على ترتيب الحروف من دون ذكر الألقاب مع الاعتذار منهم :

. السيد احمد الفقيه الامامي

. الشيخ احمد المهديان

. الشيخ اسماعيل الغروي

. السيد محمد باقر الأحمدي

. السيد محمد تقي الموسوي البيد آبادي ، صهره

. السيد حسن الحسيني

. الشيخ حسن الدياني النجف آبادي

. السيد حسن الفقيه الامامي

. الشيخ حسينعلي المنتظري
. الشيخ حيدر علي الجبل عاملي
. الشيخ رحمت الله الفشاركي
. الشيخ محمد رضا مداح الحسيني
. الشيخ عبد الرحيم الفضيلتي
. الشيخ علي اكبر الفقيه
. المرحوم الشيخ محمد علي الاقائي
. الشيخ علي الشمس
. الشيخ قاسم الكاظميني
. السيد محمد الفقيه الاحمد آبادي
. السيد محمود الامام جمعه زاده
. الشيخ مرتضى التمنائي
. الشيخ مرتضى الشفيعي
. الشيخ مرتضى المقتدائي
. الشيخ مظفر الكاظميني
. الشيخ مهدي مجد الاسلام النجفي ، نجله
. الشيخ هادي النجفي ، حفيده

**تأليفاته القيمة :**

له تأليفات قيمة في غاية الحسن والفصاحة كما ينبغي له ، ألفها مع عدم تفرغه لهذا الشأن واشتغاله في اكثر الأوقات بالتدريس وتربية الطلاب ، وتوليه للشؤون الاجتماعية وقضاء حوائج العامة ، واليك سرد أسمائها :

* . ايرادات وانتقادات على دائرة المعارف لفريد وجدي.

* . ترجمة « نقد فلسفة دارون » من العربية الى الفارسية في مجلدين ضخمين.

* . حاشية الروضات : طبع بعض منها مع حاشية والده على الروضات.

* . حاشية « سمط اللئال في مسئلتى الوضع والاستعمال » طبعت.

* . حاشية « وقاية الأذهان » في علم الأصول : طبعت.

* . دروس في فقه الامامية (كتاب الصلاة وكتاب الصوم ) وهي دروسه التي كان يلقيها على تلامذته في البحث المعروف بالخارج.

* . رسالتان في ترجمة والده ونفسه.

* . رسالة في ترجمة جده العلامة الحاج الشيخ محمد حسين النجفي الاصفهاني « قده » كتبها بعنوان المقدمة لتفسيره ( طبعت ).

* . صرف أفعال ، رسالة ألفها في صغره.

* . الفوائد الرضوية في شرح الفصول الغروية ، أو حاشية على فصول عمه العلامة الشيخ محمد حسين الاصفهاني في علم الأصول.

* .گل گلشن : انتخبها من منظومة (گلشن راز ) للعارف المشهور الشيخ محمود الشبستري.

* . المختار من القصائد والاشعار ، وهي الرسالة الثانية في هذه المجموعة.

* . مسائل العلوم.

* . اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن ، وهي الرسالة الأولى في هذه المجموعة.

**نموذج من نثره :**

هذا كتاب الى نجله العلامة الشيخ مهدي مجد الاسلام النجفي كتبه بتاريخ

٢ / ١١ / ١٣٣٦ ش :

« ولدي العزيز ، جعلني الله فداك وزرقك العزة والسعادة في آخرتك ودنياك وجعل من يحسدك وقاك وعمرك الله عمراً طويلا مع الصحة والسلامة وأبقاك. قد وصل كتابك وسررت كثيراً من بلاغة أسلوبه وفصاحة مرقومه ، وخصوصاً الأشعار الرنانة التي كتبتم في الصفحة الثانية من كتابكم ، ولاسيما أشعار أحمد شوقي ... وكذا ما ذكرتم في ترجمة الاشعار التي كتبتها اليكم ، فقد أحسنتم كل الاحسان وأجدتم كل الاجادة ، فلله دركم وعلى الله أجركم.

أما ماذكرتم في اول الكتاب من أن هذه الأشعار من لامية العرب فغير صحيح لأنها لامية العجم التي عارض بها لامية العرب. ولامية العجم للطغرائي وهو مؤيد الدين حسن بن علي بن محمد الطغرائي الاصفهاني المنشئ الدئلي من ولد أبى اسود الدئلي المقتول في سنة ٥١٥ خمس عشرة وخمسمائة بتهمة فساد العقيدة وقد جاوز ستين سنة في الحرب التي وقعت بين السلطان مسعود السلجوقي والسلطان محمود السلجوقي ، فأخذ الطغرائي أسيراً وقتل صبراً وكان وزيراً للسلطان مسعود المذكور ، وسمي بالطغرائي لأنه كان متولياً ديوان الطغراء.

وأما ما ذكرتم في وصف لامية العرب وان قائلها الشنفري . الى آخرما ذكرتم . فصحيح جداً وقد أجدتم في بيانها ...

وأرجو منك أن تبلغ سلامي وتحياتي ... الى السيدين السندين الموسوي [١] والنوربخش [٢] والشيخين الجليلين الحائري [٣] وابن الدين [٤] ».

---

١) هو السيد مجتبى الموسوي صهر المصنف.

٢) هو العلامة الاستاذ السيد كمال الدين النور بخش.

٣) هو العلامة الفيلسوف نجل المحقق الحائري الشيخ مهدي اليزدي.

٤) هو العلامة الاستاذ الشيخ عبد الحسين ابن الدين.

**نموذج من شعره :**

كان ﷺ قليل الشعر انشاءاً وكثير الشعر نشاداً محيث نقل عنه الشيخ محمد علي المعلم الحبيب آبادي «ره» في كتابه « مكارم الاثار » أبياتاً لجده من طريق الام السيد محمد علي بن السيد صدر الدين المعروف بآقا مجتهد ( ت ١٢٧٤ ) قال «ره» ما نصه : « ... آقای مجد العلماء (١٣٢٦) این اشعار را از او نقل می کرد :

محتسب مستان زمستان جام می  تازه مستان از زمستان رسته اند
شیخ را از پارسائي چاره نیست  چون در میخانه بروی بسته اند
باستشارهء مستان گسسته ام تسبیح  کجااست خوشه تاکی که استخاره کنم[1]

وقال المترجم «ره» في بعض مصنفاته : « أيضاً شعر عربي له طاب ثراه ( أي لشيخنا البهائي ) :

قد صرفت العمر في قیل وقال  یا ندیمی قم فقد ضاق المجال

وقد قلت في هذا المعنى على نهج شعره «ره» :

آنچه ندارد عوضی در جهان  عمر عزیز است غنیمت بدان

وترجم هذا البيت من لامية العجم :

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى  لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

بقوله :

اگر درمکان بود عز وخوشی  همیشه بدی شمس أندر حمل

وترجم الى الفارسية ايضاً هذه الابيات من لامية العجم :

---

١) مكارم الاثار ٤ / ١٠٩٦.

فـــان عـــلاني مـــن دوني فـــلا عجـــب  لي اســوة بانحطــاط الشــمس عــن زحــل
فانمـــا رجـــل الـــدنيا وواحـــدها  مـــن لايعـــول في الـــدنيا علـــى رجـــل
غــاض الوفــا وفــاض الغــدر وانفرجــت  مســـافة الخلـــف بـــين القـــول والعمـــل

بقوله :

اگـــر برتـــرى جســـت پســـتر زمـــن  مـــرا اســـوه باشـــد بـــه شمـــس وزحـــل
يگانـه رجـل در جهـان آن كـس اسـت  كـــه تعويـــل نـــارد بـــديگر رجـــل
همانـا وفـا رفـت وغـدر آمـده اسـت  مســـافت بـــود بـــين قـــول وعمـــل

راجع كتاب « المختار من القصائد والأشعار » للمترجم له.

**امامته للجماعة :**

كـان يقـيم الجماعـة في المسـجدين الأعظمـين المـزد حمـين « مسـجد نـو » في سـوق اصبهان و « مسجد الامام » اكثر من أربعين عاماً.

واقتدى به جماعة كبيرة من مختلف الطبقات من وجوه الفضلاء والمتدينين والوجهاء.

**اخلاقه الفاضلة :**

كـان ﵀ مؤدبـاً بـالاخلاق الاسـلامية والاداب القرآنيـة متبعـاً للتعـاليم النبويـة متأدبـاً بالأخلاق المحمدية ، كما وصف الله تعالى نبيه الاكرم في كتابه الكريم بقوله

عز من قائل : « **انك لعلى خلق عظيم** » [1] وكما قال النبي ﷺ : « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ».

وهو من غير ملق ومجاملة اقتدى بالنبي الأكرم والأئمة الهداة المهديين عليهم صلوات رب العالمين ، ولذا كان محبوب القلوب ووجيه الملة عند جميع الطبقات من الخواص والعوام.

**اولاده :**

له اربعة ابناء وخمس بنات :

أما أبناؤه فأكبرهم العلامة آية الله الحاج الشيخ مهدي مجد الاسلام النجفي وهو امام الجماعة في المسجدين المذكورين اللذين أقام الجماعة فيهما والده والمدرس في مختلف العلوم الاسلامية.

وثانيهم : المهندس محمد رضا النجفي.

وثالثهم : المهندس محمد النجفي أدام الله تعالى ايامهم وتوفيقاتهم.

ورابعهم : حسين النجفي ، توفى وهو طفل في عام ١٣٣٢ ش.

**وفاته ومدفنه :**

توفي رحمه الله تعالى في صبيحة يوم الأربعاء عشرين من ذي الحجة سنة ١٤٠٣ ق المطابق لسادس شهر مهر ١٣٦٢ ش في طهران ، ونقل جثمانه الشريف الى اصبهان فوصل اليها يوم الخميس وغسل في بيته ثم شيع تشييعاً ضخماً الى مسجد الامام ومنها الى مسجد « نو » ( الذي بناه جده الاكبر العلامة الفقيه الرئيس آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد باقر النجفي الاصفهاني من تلاميذ الشيخ

---

١) سورة القلم : ٠٤.

الاعظم الأنصاري قدس سرهما ) بعد أن تعطلت الأسواق ودفن هناك في أيوان الشمال الشرقي ، رحمة الله عليه رحمة واسعة.

ومن طريف البيان ، ان سمع منه انه كان يقول : « نعم اليوم يوم الأربعاء » ولعله كان يشير الى هذا البيت الفارسي :

خرم آن روز كه زين منزل ويران بروم  پى جانان طلبم در پى آنان بروم

**تسلية المراجع بوفاته :**

لما انتشر نبأ وفاته في البلاد بواسطة الراديو والتلفزيون والجرائد ، انهالت برقيات كثيرة الى نجله من علماء البلاد والمراجع العظام ، تعزية بالمصاب الجلل وتسلية له ولسائر الاسرة ، وممن أبرق :

١ . آية الله العظمى الامام الخميني مد ظله العالي

٢ . آية الله العظمى السيد ابوالقاسم الموسوي الخوئي مد ظله العالي

٣ . آية الله العظمى الحاج الشيخ حسينعلي المنتظري مد ظله العالي

٤ . آية الله العظمى السيد محمد رضا الموسوي الگلپايگاني مد ظله العالي

٥ . آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي مد ظله العالي

٦ . آية الله العظمى المرحوم السيد عبد الله الشيرازي طاب ثراه

**مراثيه :**

رثاه جمع من العلماء والشعراء بما جادته به قريحتهم من المراثي بالعربية والفارسية ، واليك نماذج من تلك المراثي :

١ ـ منهم العلامة الحجة الحاج السيد مجتبى الصادقي أدام الله ايامه بأبيات أرخ فيها سنة الوفاة ايضا :

لهفـــي لمـــوت البطـــل العلـــيم ذي المجـــد ثم الحســـب القـــديم
أف لـــدهر يقنطـــف ثمـــر الهـــدى مـــن دوحـــة العلـــم ذي النســـب الكـــريم
فـــأردت ان اورخ عـــام وفاتـــه ليكـــون تـــذكرة الاخـــلاف والحمـــيم
ألحـــق الى المجمـــوع ســـبعاً ثم قـــل «نرجـــو لمجـــد العلـــم مثـــوى في النعـــيم»

( ١٣٦٢ش )

٢ . ومنهم الأديب الاستاذ علي المظاهري ، قال في ابيات بالفارسية :

مجـــد العلمـــاء ومجـــد ديـــن رفـــت آن عـــالم عـــالم يقـــين رفـــت
آن مظهـــر زهـــد وپارســـائى آن رهـــبر راه راســـتين رفـــت
از مجمـــع عالمـــان معلـــم از حلقـــه زاهـــدان نگـــين رفـــت
محـــراب نشـــين مســـجد نـــو بـــر منـــبر عـــرش از زمـــين رفـــت
آن دم كـــه از ايـــن جهـــان بـــه جنـــت آن پـــاك نهـــاد پـــاك بـــين رفـــت
تـــاريخ وفـــات او رقـــم شـــد «رونـــق ده علـــم وحصـــن ديـــن رفـــت»

(١٣٦٢ش)

والشطر الاخير الذي نظم فيه التاريخ هو للاستاذ الاديب السيد قدرت الله الهاتفي وفقه الله تعالى.

٣ . ومنهم الاديب الاستاذ الجمشيدى بقوله بالفارسية :

عـــالمى چـــون بگـــذرد از روزگـــار عـــالمى گريـــان شـــود بى اختيـــار
از وجـــود عالمـــان ديـــن بـــود نظـــم ايـــن گردنـــده گيـــتى بـــر قـــرار
هـــر كـــه شـــد بـــا عالمـــان ديـــن قـــرين شـــد بـــدور زنـــدگانى كامكـــار

ملـــت ایـــران از ایـــن دانشـــوران  یافـــت در دور جهـــانی اقتـــدار
رهـــبران دیـــن ز جانبـــازی خـــویش  خـــوش بـــر آوردنـــد از دشمـــن دمـــار
مجـد دیـن مجـد شـرف مجـد کمـال  بـــود عمـــری در ره حـــق اســـتوار
تـــا کـــه از جمـــع عزیـــزان شـــد جـــدا  قلـب اهـل دیـن شـد از غـم داغـدار
گرچـــه آن بحـــر کمـــال ومعرفـــت  رفتـــه او از عـــالم ناپایـــدار
مانـــده از او شـــاخه هـــای بـــارور  در جهـــان علـــم ودانـــش یادگـــار
ایـن مصـیبت را بـه اهـل علـم ودیـن  خاصـــه بـــر آن رهـــبر والا تبـــار
تســـــلیت گـــــوییم وداریم آرزو  عمرشـــان باشـــد بـــه گیـــتی پایـــدار
خانـــدانش را بخـــواهم تـــا ابـــد  در پنـــاه حضـــرت پروردگـــار

٤ . ومنهم الشاعر البارع الاستاذ فضل الله اعتمادی ( برنا ) :

مجـد العلمـاء کـه مجـد دیـن نـامش بـود  حـب حـق وحـب دیـن مـی جـامش بـود
آن حـبر کـه کسـب فضـل وتـدریس علـوم  رســـم وروش وســـیرت مـــادامش بـــود
آن عـــالم عـــاملی کـــه روحانیـــت  ســـنخیت خانـــدان واقـــوامش بـــود
آن مجتهـــد مســـلمی کانـــدر فقـــه  دارای اجـــازات ز اعظـــامش بـــود
هـــم زاده از کیـــای دانـــش بـــابش  هـــم وارث رهـــبران دیـــن مـــامش بـــود
هـم حـب بتـول ومرتضـی داشـت بـدل  هـــم حـــامی مصـــطفی واســـلامش بـــود

مهـــر حســـن وحســـین واولاد حســـین  چـون جـان وروان بجسـم وانـدامش بـود
در بنـــدگی خـــدا لیـــالیش گذشـــت  تعلـیم وهـــدایت کـــار ایـــامش بـــود
در هـــر عمـــل خـــیر کـــه میکـــرد قیـــام  کوشـــا زدل وجـــان پـــی اتمـــامش بـــود
نـــه فکـــر فریـــب خلـــق در ســـر پـــرورد  نـــه میـــل بـــه پـــیرروی اوهـــامش بـــود
نـه ظلـم وسـتم کسـی در اعمـالش دیـد  نه نقص وخلاف وغش در احکامش بود
هـر جـا کـه شـدی ز کثرت حسـن سـلوك  هـــر کـــس پـــی احـــترام واکـــرامش بـــود
گفـــت ارجعـــی دعـــوت حـــق را لبیـــك  چـون وقـت فـرا خوانـدن واعـزامش بـود
برنـــا پـــی تـــاریخ وفـــاتش بنوشـــت  بیـتی کـه بشمسـی جمـع ارقـامش بـود
(مجـد العلمـاء کـه مجـد دیـن نـامش بـود  حـب حـق وحـب دیـن مـی جـامش بـود)

( ١٣٦٢ ش )

**مصادر الترجمة :**

ترجمته بقلمه . امجدية. الطبعة الثالثة / ١١ . ٣٤.

تاريخ علمى واجتماعى اصفهان در دو قرن اخير (بيان سبل الهداية فى ذكر أعقاب صاحب الهداية) المجلد الثانى والثالث.

دانشمندان وبزرگان اصفهان / ٣٢٩.

گنجينهء دانشمندان ٥ / ٣٨٤ . ٣٨٦.

مكارم الاثار ٤ / ١٠٩٦.

نقباء البشر ٢ / ٧٥٣.

جريدة (عرفان) شهر فروردين ١٣٢٢ ش.

# اليواقيت الحسان
# في تفسير سورة الرحمن

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله بارىء النسم وخالق العالم ، الذي أوجدنا من كتم العدم ، والصلاة والسلام على المنقذ الأعظم ، والنبى الأفخم ، والرسول الأكرم ، سيد ولد آدم ، وعلى آله الأئمة الاطهارهداة الأمم ومفاتيح الظلم.

وبعد : يقول المفتقر الى رحمة رب العالمين العبد المسكين مجد الدين ابن العلامة جامع المعقول والمنقول ابي المجد الشيخ محمد الرضا النجفي طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه :

سألني بعض الاخوان عن سر تكرير الاية الشريفة في سورة الرحمن ، فأجبته جواباً كافياً بازاحة ما خلج بباله شافياً . فالتمس مني أن أذكر ذلك في كتاب ، وان أضيف اليه تفسير هذه السورة المباركة في ضمن فصول وأبواب ، فنكلت عن ذلك زمانا واخرت الاقدام على ذلك أوانا ، علما مني بأنا في زمان كثر فيه العناد وظهر فيه الفساد واتخذ أهله اللغو عادة واللهو سعادة والجهل علما والخديعة فخرا ، وسكن الأفاضل زوايا الخمول وقربت شمس الهداية على الأفول.

لمـــا رأيـــت الجهـــل في النـــاس فاشـــيا تجاهلـــت حـــتى ظـــن أني جاهـــل

فواعجبـــا كـــم يـــدعي الفضـــل نـــاقص ووا أســـفا كـــم يظهـــر الـــنقص فاضـــل

ولما طال الحافه في ذلك واصر على ذلك أجبته الى مسئوله في نيل مأموله وسميته ( اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن ).

ونسأل الله الكريم المنان بحرمة رسوله نبي الرحمة واله البررة أولياء الرحمن صلوات الله عليهم والرضوان أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وذخري ليوم الدين ، وان ينفعني به واخواني المؤمنين ، انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير ، عليه توكلت واليه أنيب.

وهذا أوان الشروع في المقصود متوكلا على الله الملك المعبود :

## مقدمة

( في اعجاز القرآن )

القرآن العظيم والفرقان الكريم امتاز عن سائر معجزات نبينا المنقذ الأعظم ﷺ - على كثرتها - بأنه المعجزة الباقية على مرالدهر وصفحات الأيام ، فهو باق في كل زمان ومكان ، ولايختص بعصر الرسالة كما لا اختصاص له بقرن دون قرن ومكان دون مكان ، ينادي اليوم كما نادى أولا في الجوامع والمجامع التى اجتمعت الانس والجن « **على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** » [1].

وتحدى المرسل به ﷺ ودعا فصحاء العرب من مصفى خطبائها وفحوا شعرائها ، فقال بتعليم الله تعالى له : « **فأتوا بسورة من مثله** » [2] « **فأتوا بعشر سور مثله مفتريات** » [3] ، فنكصوا على أعقابهم خائبين وظهر عجزهم للعالمين ، واختاروا اللئام على الكلام والقتال على المقال ، لعلمهم بأنه معجز للبشر

---

١) سورة الاسراء : ٨٨.

٢) سورة البقرة : ٢٣.

٣) سورة هود : ١٣.

ولجأوا الى الافتراء فقالوا : « **ان هذا الا سحر يؤثر** » [1].

القرآن اكبر معجزة باقية الى الان في جميع الأصقاع والبلدان ، معجزة من الوجهة التاريخية ، معجزة من جهة الاحتجاج ، معجزة من وجهة التشريع العادل ونظام المدنية ، معجزة من وجهة الاستقامة والسلامة من الاختلاف والتناقض ، معجزة من الوجهة الاخلاقية ، معجزة في اخباره عن المغيبات ، معجزة من الوجهة العلمية [2].

فان الفلكي لما يتلو قوله تعالى « **الم نجعل الأرض مهادا** » [3] أو قوله تعالى « **وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرمر السحاب** » [4] يتعجب كيف قال القرآن العظيم بتحرك الأرض ودورانها على نفسها منذ أربعة عشر قرنا تقريبا بينما كانت الهيئة البطلميوسية قائلة بسكون الأرض ودوران الأجرام. وكذلك المجسطي المرجع الوحيد والمعول عليه في تعليم الهيئة والفلك قبل ذهاب غاليلة وكبرنيك واضرابهما الى ذلك الرأي بقرون واجيال ، وقد حبس غاليلة في أروبا لقوله بتحرك الأرض وحكم البابا بكفره لقوله بذلك وان زعمه ينافي العهدين القديم والجديد.

هذا في أرقى ممالك ذلك العصر ، أعني المملكتين الشرقية والغربية ( الفرس والروم ) ، واما الجزيرة العربية فلم تعرف حتى هذه الفلسفة ولاعلمت حتى هذه النظرية ولاسمعت اسم بطلميوس ولا جالينوس ولا أفلاطون وارسطاطاليس ، ولاعرفت من الظواهر الطبيعية الا أن الحر في الصيف شديد وفي الشتاء تقل حرارة الهواء ، يغزو أهلها بعضهم بعضا ويقتل ويسلب بعضهم بعضا ، يؤودون البنات ويأكلون

---

١) سورة المدثر : ٢٤.

٢) راجع لتفصيل البحث الى مقدمات آلاء الرحمن فى تفسير القرآن.

٣) سورة النبأ : ٦.

٤) سورة النمل : ٨٨.

الحيات يقال : انه سئل بعضه عن مأكله ومشربه؟ فأجاب بأناً نأكل كلما دب ودرج الا [ ... ] [1] أوالجبل.

نعم ، برع بينهم في العصر الجاهلي شعراء أذكياء ، ولكن في الفصاحة الطبيعية والمعاني الساذجة ووصف الغمراء والبيداء ومدح المرأة الحسناء ، لا في المعاني الدقيقة والحقائق العلمية.

أما في الدولتين السابقتين الحكمة على المسكونة فقد ظهر فيهم أيضاً ما يشين وجه التاريخ من العادات الفاسدة والاراء الكاسدة ، ولا نطول الكلام بالتفصيل بل نقنع بالاشارة اليها.

في ذلك الظلام الدامس والوحشية السوداء وتلك الجزيرة البعيدة عن المدنية والبلاد القاحلة ، نزل القرآن المبين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين ، ناطقا بالحقائق العلمية وادق الاراء الفلسفية واصح المذاهب النظرية والحق الأبلج من المطالب الدينية ، فنهضت تلك الامة المغلوبة على أمرها ببركة القرآن [ ... ] [2] وفتحت الشرق والغرب والشمال والجنوب ، ووصلت جنودها واعلامها الى حدود الصين من جهة والى المحيط [ الأطلسي ] من جهة أخرى ، فتحوا البلاد الأندلسية والممالك الساحلية على المحيط الغربى وفتح المسلمون بعد ذلك بلاد روسيا وممالك بلغانيا والقسم الاعظم من أروبا ، فصارت تلك الأمة الوحشية أرقى الأمم وسيد العالم ، ونبغ بينهم علماء وفلاسفه أذكياء ، واسسوا المجامع العلمية والمعاهد المدرسية ومدنية راقية ، وعلى أثره والاقتباس منه ظهر التمدن الحديث على أعلامها ، ولكن تلك كانت خالية من هذه الويلات وتلك العيوبات و ... [3].

نعم ، ان القرآن أوحي على محمد النبي صلى الله عليه وآله وكانت معجزته

---

١ و ٢ ) كلمات لاتقرأ.

٣ ) خرجنا عما هو المقصود والشيء يذكر. منه قدس سره.

الخالدة من الوجهة العلمية ، فانه يتضح من متواترات التاريخ أم المنقذ الأعظم لم يدخل مدرسة قط ولا تعلم عند أحد ، بل ما قرأ كتابا ولا خط بيمينه خطابا [ كما قال الله تعالى ] : «**وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذاً لارتاب المبطلون** » [1].

وما كانت أمته أهل علم وعرفان ، ولو فرضنا أنه ﷺ مارس جميع التعاليم وتخرج من الكليات ونال أعلى الشهادات فلم يكن ممكنا أن يأتي بمثل هذه الايات الباهرات والمعجزات الخالدات « **ان هو الا وحي يوحى** » [2].

وبعبارة أخرى : لو فرض أنه ﷺ صرف عمره الشريف في التعلم عند أشهر الأساتذة الماهرين واخذ العلم من أعلم العلماء العاملين ، لما كان يمكن الا أن يأتي بمعلومات أهل زمانه والمقرر عند أهل دهره واوانه. ولما رأينا أن القرآن العظيم نطق بما لم يصل العلماء الى تحقيقه الا بعد مضي قرون واجيال والعصور الطوال واختراع آلات دقيقة وتلسكوبات عظيمة كبيرة [ كما في علم الفلك وسنشير الى هذا في ضمن سير الايات الباهرات ] علمنا أنه منزل من رب العالمين على قلب حبيبه سيد المرسلين ﷺ ليكون نذيراً للعالمين ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين.

حتى أن عدو الاسلام والمسلمين بل عدو كافة الأديان والمتدينين ناشر فرضية دارون في البلاد العربية والشرق الأدنى الدكتور شبلي شميل [3] يقول في مدح

---

١) سورة العنكبوت : ٤٨.

٢) سورة النجم : ٤.

٣) شميل ( شبلى ) ( ١٨٦٠ - ١٩١٧ ). طبيب لبنانى من كفرشيما. له « الاهواء والمياه والبلدان لابى الطب ابقراط الحكيم » ورسالة « الحقيقة » لاثبات مذهب دارون. أول من عرف هذا المذهب الى العالم العربى.

هذا المعجز الأعظم ومدح المرسل به ﷺ ، والفضل ما شهدت به الأعداء :

دع من محمد في سدى قرآنه ... ماقد نحاه للحمة الغايات
اني وان أك قد كفرت بدينه ... هل أكفرن بمحكم الايات
أو ماحوت في ناصع الألفاظ من ... حكم روادع للهوى وعظات
وشرائع لو انهم عقلوا بها ... ما قيدوا العمران بالعادات
نعم المدبر والحكيم وانه رجل الحجى ... رب الفصاحة مصطفى الكلمات
رجل السياسة والدها ... بطل حليف النصر في الغارات
ببلاغة القرآن قد خلب النهى ... وبسيفه أنحى على الهامات
من دونه الأبطال في كل الورى ... من سابق أو لاحق أو آت [1]

ويقول في حق النبي الاكرم ﷺ : انكم تؤمنون بمحمد ﷺ وتجعلونه نبيا عظيما وانا أعتقد انه الفيلسوف الأعظم.

وقال رئيس الكلية الوطنية العالية في لبنان مارون بك عبود المسيحي النصراني [2] في كتابه النبي محمد ﷺ في وصف هذا المعجز الأعظم والنبي الاكرم ﷺ :

---

١) المنار ١١ / ١٠ و ١١ ، وأيضا في مكتوب للدكتور الشميل الى السيد رشيد رضا مدير مجلة المنار كلمات نقلها لا يخلو من فائدة : أنت تنظر الى محمد كنبي وتجعله عظيما وأنا انظر اليه كرجل واجعله أعظم ، ونحن وان كنا في الاعتقاد ( الدين أو المبدأ الديني ) على طرفي نقيض فالجامع بيننا العقل الواسع والاخلاص في القول ، وذلك اوثق بيننا لعرى المودة ( الحق اولى أن يقال ) دع من محمد . الى آخر الابيات.نقلا من « نمونه اى از ادبيات عرب » للاستاذ السيد محمد باقر السبزواري / ٢٠٧.

٢) عبود ( مارون ) ( ١٨٨٥ - ١٩٦٢ ) قصاص واديب لبناني. ولد في عين كفاع ( لبنان ) وتوفي فيها ، من مؤلفاته « وجوه وحكايات » ، « فارس آغا » و « زوبعة الدهور ».

طبعنـــك كـــف الله ســـيف أمـــان كمـــن الـــردى في حـــده للجـــان
العـــــدل قائمـــــة وفي افرنـــــده ســـور الهـــدى نـــزلن ســـحر بيـــان
وعليـــك أملـــى الله مـــن آياتـــه شـــهبا هـــتكن مـــدارع البهتـــان
لـــولا كتابـــك مـــا رأينـــا معجـــزاً في أمـــــة مرصوصـــــة البنيـــــان
هـــاد يصـــور لي كـــأن قوامـــه متجســـد مـــن عنصـــر الايمـــان
فهـــو اليقـــين يصـــارع الـــدنيا ومـــن جـــارى اليقـــين يعـــود بالخـــذلان
وكـــذا النبـــوة حكمـــه وتمـــرد وتقـــى والهـــام وفـــرط حنـــان
عـــرب اذا مـــا الجاهليـــة نفحـــت أوداجهـــا كـــروا خيـــول رهـــان [1]

وليكن هذا آخر كلامنا في المقدمة ، ولو أردنا بسط الكلام في هذا الموضوع وسرد الشواهد وبيان اعجاز القرآن من الوجوه الأخرى لطال بنا الكلام وخرجنا به عن مقتضى المقام من بيان المقصود والمرام وفى النية ان ساعدنى التوفيق أن أفرد لذلك كتاباً مستقلاً وابسط فيه الكلام فى اعجاز القرآن من الوجوه المذكورة وغيرها مما يزيد المؤمن ايمانا ولايسع الجاحد الا اذعاناً انشاء الله تعالى. ولكني لا أملك عنان القلم الا أن أسجل قضايا لا تخلو من مناسبة مع ما ذكرنا « والشيء بالشيء يذكر ».

**[ فائدة ]**

ذكر في الروضات عن بعضهم ان أول ما ظهر شرب التتن والتنباك واخترع أساس الشطب القليان كان في سنة اثنتى عشر والف ، سنة استيلاء الشاه عباس الاول على تبريز [2].

---

١) راجع لتفصيل البحث وترجمة الابيات الى « ادبيات عرب در صدر اسلام » / ٢٨ لنجل المصنف آية الله الحاج الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى أدام الله ايامه.

٢) روضات الجنات / ٣٤٧ الطبع الحجرى.

واستدرك عليه والدي العلامة أعلى الله مقامه بقوله : بل قبلها ببضع عشر سنين كما أرخه المؤرخ المجيد في قوله :

قيل شرب الدخان أمر بديع هل له في كتابكم ايماء

قلت ما غادر الكتاب بشيء ثم أرخت « يوم تأتي السماء »

(٩٩٩)

[ سنة تسع وتسعين وتسعمائة ] والحق أن ظهوره قبله بكثير ، وهو زمان اكتشاف أميركا القارة الجديدة [١]. انتهى.

## [ طريفةً ]

سمعت الوالد العلامة أعلى الله في غرف الجنان مقامه : ان رجلا من دواب الأذناب سمى الوحيد كان من الملحدين وصاحب الأموال والبنين والاصحاب و...وصاحب العداوة الشديدة للقرآن المبين والاسلام والمسلمين ، كان في مجلس حافل بالعلماء العاملين والفقهاء الراشدين سألهم قائلا . وكان باظهار كفره مائلا . انكم تعلمون انكاري للأديان وانبعاث الابدان والخلود في الجنان ولتعذيب النيران وعداوتي على الخصوص ( لعنه الله ) للقرآن وانتم تقولون لا رطب ولا يابس الاوهو موجود في الفرقان ، فهلا ذكرني الله في كتابه واوعدني بأليم عذابه. فانبرى واحد من الجمع قائلا : نعم ذكرك الله تعالى شأنه في قرآنه المجيد وسماك باسمك . يعنى الوحيد . ثم تلا الايات الشريفة من سورة المدثر : « **ذرني ومن خلقت وحيداً * وجعلت له مالا ممدوداً * وبنين شهوداً * ومهدت له تمهيداً** » [٢].

فكلما تلا آية ارتعدت فرائص الشقي الى أن صار كالمغشي عليه ثم ادركته السكتة ومات بغتة الى لعنة الله تعالى وعذابه واليم نيرانه. نعم هذا عاقبة الاستهزاء

---

١) حاشية الروضات / ٢٠ طبع البلاغى.

٢) سورة المدثر : ١١ وما بعدها من الايات.

بالقرآن المبين وانكار الدين والتعيير للاسلام والمسلمين « **ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين** » [1].

ولقد طال بنا الكلام فلنشرع في المرام متوكلين على الله الملك العلام ومتوسلين بجاه حبيبه الأعظم واله الكرام عليهم آلاف التحية والسلام مادامت الليالى والايام.

---

١) سورة الانعام : ٥٩.

## سورة الرحمن

مكية ، وذكرابن الجوزي أنها مدنية في قول من قولين نقلهما المفسرون عن ابن عباس [1] ، وقيل فيها مكي ومدني [2].

وهي ست وسبعون آية [3] ، وثلاثمائة واحدى وخمسون كلمة ، والف وستمائة وثلاثون حرفا.

### [ فضلها ]

تسمى « عروس القرآن » ، فقد ذكر الكفعمي في مصباحه عنه صلى الله عليه وآله : لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن [4].

---

١) تفسير الخازن ٤ / ٢٢٩.

٢) الدر المنثور ٦ / ١٣٩.

٣) التبيان ٩ / ٤٦٣.

٤) المصباح / ٤٤٦ ، ونقلها ايضاً صاحب مجمع البيان عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ٩ / ١٦٥ ، والدر المنثور ٦ / ١٤٠.

وعنه ﷺ : من قرأها رحم الله تعالى ضعفه وادى شكر ما أنعم الله عليه. [1]

وعن الصادق عليه السلام : من أدمن قراءتها بيض الله وجهه وشفعه فيمن اراد [2].

ومن قرأها ليلا أو كلما قرأ « **فبأي آلاء ربكما تكذبان** » قال « لا بشيء من آلائك يا رب اكذب » وكل الله به ملكا يحفظه حتى يصبح ، وان قرأها كذلك صباحا وكل به ملكا يحفظه حتى يمسي. [3]

ونقل حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام ما معناه : يجب قراءة سورة الرحمن في كل يوم جمعة ، واذا وصل بآية « **فبأي آلاء ربكما تكذبان** » قال : لا بشيء من آلائك رب نكذب [4].

ونقل عن هشام بن عروة ما خلاصته : أول من قرأ القرآن بالصوت الجلي على مشركي قريش عبد الله بن مسعود ، وكان أصحاب رسول الله ﷺ اجتمعوا وقالوا : ان قريشاً ما سمعوا القرآن ، من منكم يجرء على قراءة القرآن عليهم جهراً؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا اقرأ عليهم ، وقام ودنى من مقام ابراهيم عليه السلام وشرع في قراءة سورة الرحمن ، وكانت قريش جالسون في مجالسهم ، ولما سمعوا الكلام تعجبوا وقالوا : ما يقول هذا. ثم قام جماعة منهم وضربوا ابن مسعود ضربا ظهر أثره عليه ، وهو يديم القراءة حتى تلا آيات من هذه السورة ثم رجع [5].

---

١) مجمع البيان ٩ / ١٦٥.

٢) نقل تفصيل الرواية صدوق الامة « قده » في ثواب الاعمال / ١٤٣.

٣) نقل تفصيلها شيخنا الطبرسي « قده » في مجمعه.

٤) منهج الصادقين ٩ / ١١٥.

٥) منهج الصادقين ٩ / ١١٥.

## بسم الله الرحمن الرحيم

**الرحمن ﴿١﴾ علم القرآن ﴿٢﴾ خلق الانسان ﴿٣﴾ علمه البيان ﴿٤﴾ الشمس والقمر بحسبان ﴿٥﴾ والنجم والشجر يسجدان ﴿٦﴾ والسماء رفعها ووضع الميزان ﴿٧﴾ ألا تطغوا في الميزان ﴿٨﴾ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ﴿٩﴾ والأرض وضعها للانام ﴿١٠﴾ فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام ﴿١١﴾ والحب ذو العصف والريحان ﴿١٢﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿١٣﴾.**

* * *

### [ فضل البسمله ]

قوله تعالى « **بسم الله الرحمن الرحيم** ».

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : اذا قال المعلم للصبي قل « **بسم الله الرحمن الرحيم** » فقال الصبي « **بسم الله الرحمن الرحيم** » كتب الله براءة للصبي وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم [1].

وعن علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال : **بسم الله الرحمن الرحيم** أقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها [2].

### [ اعراب البسملة ]

﴿ **بسم الله** ﴾ يتعلق بمجذوف يشير اليه ظاهر المقام ، وقيل تقديره ابدأوا أو اقرأوا أو قالوا.

---

١) ومجمع البيان ١ / ١٨.

٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٥ ح ١١ ومجمع البيان ١ / ١٨.

وعلى القديرين الأخيرين تكون الباء بمعنى الاستعانة باسم الله تعالى كما يقال : اكتبوا بالقلم.

وذلك لجلالة اسم الله وبركته لجلال المسمى تقدست أسماؤه وجلت آلاؤه. ويكون المقروء والمقول هو ما بعد البسملة من السورة.

ويرد على هذا النحو من التقديرمنافاة ذلك لجزئية البسملة جزء من جميع السور القرآنيه ومساواتها لسائر آياتها في حكم القراءة. وقد أفتى [1] الفقهاء أن البسملة جزء من كل سورة فيجب قراءتها عدى سورة برائة ، وعليه بنوا رضوان الله عليهم وجوب تعيين السورة عند الشروع في البسملة وانه لو عين سورة ثم عدل الى غيرها يجب اعادة البسملة للمعدول اليها ، واذا عين سورة عند البسملة ثم نسيها ولم يدر ما عين أعاد البسملة مع تعيين سورة معينة.

والظاهر وفاقاً لبعض المتأخرين أن البسملة في جميع السور القرآنية متعلقة بكلمة « ابدأ » للمتكلم من قول الله جل اسمه [ ... ] [2] بجلال اسمه الكريم وبركاته وتعظيماً له لجلال المسمى وعظمته جل شأنه وله الأسماء الحسنى ، كما أمر في القرآن الكريم بذكر اسمه وتسبيحه ، كما في السورة المائدة والحج والمزمل والدهر والأعلى ، فيعظم المقدور في جميع الأحوال بتعظيم واحد على نسق واحد.

* * *

﴿ الله ﴾ قال في المصباح [3] : واعلم أن هذا الاسم الشريف قد امتاز عن اسمائه الحسنى بأمور عشرة : الأول والثاني والثالث أنه اشهر أسماء الله تعالى واعلاها محلا في القرآن واسناها مكانا قي الدعاء.

---

١) ذكر خ ل.

٢) كلمة لاتقرأ.

٣ ) المصباح / ٣١٥.

الرابع والخامس والسادس : أنه جعل أمام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة.

السابع : أنه علم على الذات المقدسة ، فلايطلق على غيره حقيقة ولا مجازاً ، قال سبحانه « هل تعلم له سمياً » أي هل أحداً يسمى الله ، وقيل سمياً أي مثلا وشبيهاً.

الثامن : أن هذا الاسم الشريف دال على الذات المقدسة الموصوفة بجميع الكمالات حتى لا يشذ به شيء ، وباقي اسمائه لاتدل آحادها الاعلى آحاد المعاني ، كالقادر على القدرة والعالم على العلم ، أو فعل منسوب الى الذات مثل قوله « الرحمن » ، فانه اسم للذات مع اعتبار الرحمة ، وكذا الرحيم والعليم والخالق اسم للذات مع اعتبار وصف وجودي خارجي ، والقدوس اسم للذات مع وصف سلبي أعني النقديس الذى هو التطهير عن النقائص ، والباقي اسم للذات مع نسبة واضافة . اعني البقاء . وهو نسبة بين الوجود والأزمنة ، اذ هو استمرار الوجود في الأزمنة في جانب المستقبل ، أي لايوجد زمان من هذه الأزمنة المحققة والمقدرة الا ووجوده مصاحب له.

والأبدي هو المستمر الوجود في جميع الأزمنة ، والباقي أعم منه ، والأزلي هو الذي قارن وجوده جميع الأزمنة الماضية المحققة والمقدرة. والزمان المحقق ما هو داخل في الوجود والمقدر ما ليس كذلك ، فهذه الاعتبارات تكاد تأتي على الأسماء الحسنى بحسب الضبط.

التاسع : انه غير صفة ، بخلاف سائر أسمائه تعالى فانها تقع صفات : أما أنه اسم غيي صفة فلأنك تصفه ولا تصيف به ، فتقول « اله واحد » ولا تقول : شيء اله. واما وقوع ما عداه من أسمائه الحسنى تعالى صفات فلأنه يقال « شيء قادر وعالم وحي » الى غير ذلك.

العاشر : ان جميع أسمائه الحسنى يتسمى بهذا الاسم ولا يتسمى هو بشئ منها

فلا يقال « الله اسم من اسماء الصبور والرحيم أو الشكور » ولكن يقال الصبور اسم من أسماء الله. واذا عرفت ذلك فاعلم انه قد قيل : ان هذا الاسم المقدس هو الأسم الأعظم.

وقال في موضع آخر : [1] ان الاسم الأعظم هو الله ، لأنه أشهر أسمائه تعالى واعلاها محلا في الذكر والدعاء ، وجعل أمام سائر الأسماء ، وخصت به كلمة الاخلاص ، ووقعت به الشهادة.

وقال الغزالي : الله اسم للموجود الحق الجامع للصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي ، فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه تعالى [2].

وقيل : « الله اسم لمن هو الخالق لهذا العالم والمدبر له » [3].

وقال الشهيد : « الله اسم للذات بجريان النعوت عليه » [4].

وفي كتاب الدر المنتظم في السر الاعظم لمحمد بن طلحة صاحب كتاب مطالب السئول : « ان الجلالة تدل على التسعة والتسعين اسماً ، لأنك اذا قسمتها في علم الحروف على قسمتين كان كل قسم ثلاثة وثلاثين ، فتضرب الثلاثة والثلاثين في أحرفها بعد اسقاط المكرر . وهو ثلاثة . يكون عدد الأسماء الحسنى. وايضا اذا جمعت من الجلالة طرفيها . وهما ستة . وتقسمها على حروفها الأربعة يقوم لكل حرف واحد ونصف ، فتضربه في ما للجلالة من العدد . وهو ستة وستون . تبلغ تسعة وتسعين عدد الأسماء الحسنى [5].

وفي كتاب مشارق الانوار وحقائق الاسرار للشيخ رجب بن محمد بن رجب :

---

١) المصباح / ٣٠٦.

٢) المصباح / ٣١٤.

٣ و ٤) المصدر / ٣١٥.

٥) المصدر / ٣١٦.

« ان هذا الاسم المقدس أربعة أحرف الله فاذا وقفت على الأشياء عرفت انها منه وبه واليه وعنه ، فاذا أخذمنها الألف بقي لله ولله كل شيء ، فاذا أخذ اللام وترك الالف بقي اله وهو اله كل شيء ، فان أخذ الالف من اله بقي له وله كل شيء ، فان أخذ من له اللام بقي هاء مضمومة هي هو ، فهو هو وحده لا شريك له ، وهو لفظ يوصل الى ينبوع العزة. ولفظ « هو » مركب من حرفين ، والهاء أصل الواو ، فهو حرف واحد يدل على الواحد الحق ، والهاء أول المخارج والواو آخرها هو الأول والاخر والظاهر والباطن » [1].

﴿ **الرحمن الرحيم** ﴾ قال الكفعمي : ان « الرحمن الرحيم» من أبنية المبالغة الا أن فعلان أبلغ من فعيل. ثم هذه المبالغة قد توجد تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية ، فعلى الأول قيل « يا رحمن الدنيا »لأنه يعم المؤمن والكافر و « رحيم الاخرة » لأنه يخص الرحمة بالمؤمنين يقوله تعالى : « **وكان بالمؤمنين رحيماً** » وعلى الثاني قيل « يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا » لأن النعم الأخروية كلها جسام ، وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة.

وعن الصادق عليه السلام : الرحمن اسم خاص بصفة عامة ، والرحيم اسم عام بصفة خاصة.

وعن المرتضى : الرحمن تشترك فيه اللغة العربية والعبرانية والسريانية ، والرحيم مختص بالعربية.

وقال الطبرسي : وانما قدم الرحمن على الرحيم لأن الرحمن بمنزلة الاسم العلم من حيث لا يوصف به الا الله تعالى ، ولهذا جمع سبحانه بينهما في قوله « **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** » فوجب لذلك تقديمه على الرحيم لأنه يطلق عليه لا على غيره ، والرحيم يطلق عليه وعلى غيره [2].

---

١) المصدر / ٣١٦.

٢) المصدر / ٣١٧.

وقال الشهيد : هما اسمان للمبالغة من رحم ، و « رحمن » كغضبان من غضب وعليم من علم ، والرحمة لغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ، ومنه الرحم لا نعطافها على مافيها.

وقال المرتضى : ليست الرحمة عبارة عن رقة القلب والشفقة ، انما هي عبارة عن الفضل والانعام وضروب الاحسان ، فعلى هذا يكون اطلاق لفظ الرحمة عليه تعالى حقيقة وعلى الأول مجازاً.

وقال صاحب العدة : ان رقيق القلب من الخلق يقال له « رحيم » لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة ، وأقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له ، وليست في حقه تعالى كذلك ، بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه ، والحد الشامل أن نقول : هي التخلص من أقسام الافات وارسال الخيرات الى أرباب الحاجات قال : والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة وهي النعمة ، ومنه « **وما أرسلناك الّا رحمة للعالمين** » ، ويقال للقرآن رحمة وللغيب رحمة أي نعمة. [1]

وفي الصافي : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا ، وفي رواية : العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته ، الرحيم بنا في أديانا ودنيانا وآخرتنا ، خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفاً ، وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه.

أقول : رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به ، فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم ، قال تعالى « **أحسن كل شئ خلقه ثم هدى** » ، وأما الرحمة الرحيمية بمعنى التوفيق في الدنيا والدين ، فهي مختصة بالمؤمنين ، وما ورد من شمولها للكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان والدين ، مثل ما في تفسير الامام من قولهم عليهم السلام : الرحيم بعباده المؤمنين في

---

١) المصدر / ٣١٧.

تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى الموافقة ومن ثمة قال الصادق عليه السلام : الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال عيسى بن مريم عليهما السلام : الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة ، يعنى في الأمور الاخروية . رواهما فى المجمع [1].

أقول : كثرة المباني تدل على كثرة المعاني ، فالرحمن يشمل جميع أفراد الانسان بل الحيوان والدواب بل جميع المخلوقات ، فيشمل المؤمن والكافر والملحد والمعاند والعاصى والفاجر ، يبسط عليهم الرزق وأعطاهم ما به قوامهم في دنياهم ، فالكفار والملحدون سيفيدون من هذه الصفة العامة. وأما الرحيم بناءعلى ما يظهرمن بعض الأخبار المعتبرة فهو يختص بالاخرة ، ولما كانت النعم الأخروية والمراتب المعنوية والحياة السعيدة الباقية والسعادة الأبدية مشروطة بالايمان ولهذا تختص بالمؤمن ولاتشمل الكافر ، ولذا قال لأهل الجنة : « **سلام قولا من رب رحيم** » [2]. ولذا قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ، وقيل الرحيم اسم عام بصفة خاصة لأن الاستفادة من هذه العناية الربانية مشروطة بصفة خاصة . وهي الايمان بالله تعالى وكتبه ورسله ولذا قيل رحيم بالمؤمنين خاصة وقال تعالى : « **وكان بالمؤمنين رحيماً** » [3] « **بالمؤمنين رؤف رحيم** » [4].

* * *

﴿ **الرحمن** * **علم القرآن** ﴾ قيل : لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والأخروية صدرها بالرحمن ، وقدم أجل النعم وأشرفها وهو تعليم القرآن ، فانه أساس الدين ومنشأ الشرع وأعظم الوحي وأثمر الكتب ، وهو

---

١) الصافى / ٢٠ طبع الحجرى.

٢) سورة يس : ٥٨.

٣) سورة الاحزاب : ٤٣.

٤) سورة التوبة : ١٢٨.

باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها.

قيل : لما نزلت قوله تعالى « **اسجدوا للرحمن** » [1] قال كفار مكة « **ما الرحمن** » [2] فأنكروه وقالوا لا نعرف الرحمن ، فأنزل الله الرحمن معنى الذي أنكرتموه هو الذي علم القرآن.

وقيل : هذا جواب لأهل مكة حيث قالوا « **انما يعلمه بشر** » [3] ، فقال تعالى « الرحمن علم القرآن » يعني علم محمداً القرآن.

وقيل : علم القرآن يسره للذكر ليحفظ ويتلى ، وذلك أن الله عزوجل عدد نعمه على عباده فقدم أعظمها نعمة وأعلاها رتبة ، وهو القرآن العزيز لأنه أعظم وحي الله الى أنبيائه وأشرفه منزلة عند أوليائه وأصفيائه ، وأيسره ذكراً وأحسنه في ابواب الدين أثراً ، وهو سنام الكتب السماوية المنزلة على أفضل البرية.

وقيل : عدد الله عز وعلا أسماءه فأراد ان يقدم اول شئ ما هو أسبق قدماً من ضروب آلائه وأصناف نعمائه وهي نعمة الدين ، فقدم من نعمة الدين ما هو في أعلا مراتبها وأقصى مراقيها ، وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه ، لانه أعظم وحي الله رتبة و ... وأخر ذكر خلق الانسان عن ذكره ثم اتبعه اياه ليعلم أنه خلقه للدين ليحيط علماً وما خلق الانسان من أجله وكان الغرض في انشائه كان مقدماً عليه وسابقاً له ثم ذكر ما تميز من سائر الحيوان من البيان ، وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير.

وقال بعضهم « **علم القرآن** » أي أعطى الاستعداد الكامل في الأزل لجميع

---

١ و ٢) سورة الفرقان : ٦٠.

٣) سورة النحل : ١٠٣.

المستعدين ، ولذلك قال « **علم القرآن** » ولم يقل علم الفرقان كما في قوله تعالى « **تبارك الذي نزل الفرقان** » [1] فان الكلام الالهي قرآن باعتبار الجمع والبداية فرقان باعتبار الفرق والنهاية ، فهو بهذا المعنى لا يتوقف على خلق الانسان وظهوره في هذا العالم ، وانما الموقوف عليه تعليم البيان ، ولذا قدم تعليم القرآن على خلق الانسان وخلقه على تعليم البيان.

﴿ **خلق الأنسان** ﴾ فيه أربعة تفاسير :

الاول : ان المراد به جنس الانسان ، أي جميع الناس.

الثاني : ان المراد به آدم ابو البشر عليه السلام .

الثالث : محمد صلى الله عليه وآله أفضل البرية والعلة الغائية لخلق الممكنات المخاطب بلولاك لما خلقت الأفلاك.

الرابع : المراد به أميرالمؤمنين علي عليه السلام باب مدينة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله .

﴿ **علمه البيان** ﴾ فيه أيضاً أربعة تفاسير :

فعلى الأول : يعني علم آدم أسماء كل شئ ، كما قال تعالى « **وعلم آدم الأسماء كلها** » [2]. وقيل : علمه اللغات كلها ، وكان آدم يتكلم بسبعمائة لغة أفضلها العربية.

وعلى الثاني : يكون معنى **علمه البيان** علمه النطق الذي يتميز به عن سائر الحيوانات ، وقيل علمه الكتابة والفهم والافهام في عرف ما يقول وما فعاله ، وقيل علم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به.

وعلى الثالث : علم محمداً صلى الله عليه وآله بيان ما كان وما يكون ، لأنه

---

١) سورة الفرقان : ٢٥.

٢) سورة البقرة : ٣١.

ﷺ ينبئ خبر الأولين والأخرين وعن يوم الدين ، وقبل علمه ﷺ بيان الأحكام من الحلال والحرام والحدود والأحكام.

وعلى الرابع : علمه بيان كل شئ يحتاج الناس اليه.

﴿ **الشمس والقمر بحسبان** ﴾ قال ابن عباس : منازلهما بالحساب ، ويقال معلقان بين السماء والأرض ، ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس [1].

وقيل يعنى بهما حساب الأوقات والآجال ، ولو لا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر أحد كيف يحسب ما يريد. وقيل الحسبان هو الفلك تشبيهاً بحسبان الرحى وهو ما يدور الحجر بدورانه. وقيل بحسبان أي بحساب معلوم وتقدير سوي بجريان في بروجهما ومنازلهما ، وفي ذلك منافع للناس عظيمة منها علم السنين والحساب. وقيل يجريان في بروجهما وتتسق بذلك أمور الكائنات وتختلف الفصول والأوقات ويعلم السنون والحساب.

﴿ **والنجم والشجر** ﴾ قيل : النجم ما ليس له ساق من النبات كالبقول ، والشجر ماله ساق يبقى في الشتاء. وسجودها ظلها. وقيل النجم هو الكوكب وسجوده طلوعه ، وعن مجاهد النجم نجوم السماء [2].

والقول الأول أظهر ، لأنه ذكر مع الشجر في مقابلة الشمس والقمر ، ولأنهما ارضيان في مقابلة سمائيين.

﴿ **يسجدان** ﴾ ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجدين من المكلفين طوعاً.

أقول : نسبة السجود أو الصلاة أو العبادة الى الأجرام العلوية هو انقيادها لله تعالى عز وجل وقد قال الحكيم السبزوارى « قده » :

---

١) تنوير المقباس تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور ٥ / ٣١٤.

٢) الدر المنثور ٦ / ١٤١.

ثم الصـــــــلاة حبـــــــذا المنبـــــــه  للنـــــاس بالســـــما بهـــــا تشـــــبه [1]

وقيل : صلت السماء بدورانها والأرض برجحاتها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه ، وقد يصلى ولا يشعر ولذكر الله اكبر.

قـال بعـض المفسـرين [2] : يسـجدان ينقـادان لله تعـالى فهمـا خلقـان لـه ، تشـبيهاً بالساجد من المكلفين في انقياده واتصلت هاتان الجملتان بالرحمن بالوصل المعنوي لما علم أن الحسبان حسبانه والسجود له لا لغيره ، كأنه قيل الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له. ولم يذكر العاطف في الجمل الأول ثم جئ به بعد لأن الأول وردت على سبيل التحديد تبكيتاً لمن أنكر آلاءه كما يبكت منكر أيادي المنعم عليه في المثال المذكور. ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعطف ، وبيان التناسب أن الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر أرضيان فبين القبيلين تناسب من حيث التقابل ، وأن السماء والأرض لانز الان تذكر ان قرينتين وان جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله ، فهو مناسب لسجود النجم والشجر.

﴿ **والسماء رفعها** ﴾ أي فوق الأرض أو خلقها مرفوعة مسموكة حيث جعلها منشأ احكامه ومصدر قضاياه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على أنبيائه عليهم السلام ، ونبه بذلك على كبرياء شأنه وملكه وسلطانه [3].

﴿ **ووضع الميزان** ﴾ في قراءة عبدالله : « وخفض الميزان » وأراد به كل ماتوزن به الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان وقرسطون ومكيال ومقياس ، أي خلقه موضوعاً مخفوضاً على الأرض حيث علق به أحكام عباده وقضاياهم وما تعبدهم به من التسوية والتعديل في أخذهم واعطائهم [4].

---

١) النبراس / ٥٣.

٢) وهوالزمخشرى فى الكشاف ٤ / ٤٤٣.

٣ و ٤) الكشاف ٤ / ٤٤٤.

وقيل : ووضع الميزان العدل بأن وفر على مستعد مستحقه وفي ذي حق حقه حتى انتظم أمر العالم واستقام كما قال : « بالعدل قامت السماوات والأرض ».

وقيل : أراد بالميزان العدل ، لأنه آلة العدل ، والمعنى أنه أمر بالعدل ، ويدل عليه قوله تعالى « **ألا تطغوا في الميزان** » أي لا تجاوزوا العدل [1].

وقيل : أراد به الالة التى يوزن بها للتوصل الى الانصاف والانتصاف ، وأصل الوزن التقدير ، « **ألا تطغوا في الميزان** » أي لئلا تميلوا وتظلموا وتجاوزوا الحق في الميزان.

﴿ **واقيموا الوزن بالقسط** ﴾ أي بالعدل ، وقيل أقيموا لسان الميزان بالعدل ، وقيل الاقامة باليد والقسط بالقلب ، وقيل أي قوّموا وزنكم بالعدل.

﴿ **ولا تخسروا الميزان** ﴾ أي ولا تنقصوه ، فان من حقه أن يسوى ، لأنه المقصود من وضعه.

وقيل : أي ولا تنقصوه ، أمر بالتسوية ونهي عن الطغيان الذي هو الاعتداء وزيادة ، وعن الخسران الذى هو تطفيف ونقصان. وكرر لفظ « الميزان » تشديداً للتوصية به وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه.

ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها ، يقال : خسر الميزان يخسره ويخسره ، وأما الفتح فعلى أن الأصل ولا تخسروا في الميزان ، فحذف الجار وأوصل الفعل.

﴿ **والارض وضعها** ﴾ أي خفضها مدحوة.

---

١) قال الشريف الرضي في « تلخيص البيان في مجازات القرآن » : ٢٢٣ والميزان ههنا مستعار على أحد التأويلين ، وهو أن يكون معناه العدل الذى تستقيم به الامور ويعتدل عليه الجمهور ، وشاهد ذلك قوله تعالى « وزنوا بالقسطاس المستقيم » [ سورة شعراء / ١٨٢ ] أى بالعدل في الامور ، وروى عن مجاهد أنه قال القسطاط العدل بالرومية ، ويقال قسطاس قسطاس . بالضم والكسر . كقرطاس وقرطاس.

﴿ **للانام** ﴾ للخلق ، وهو كل ما على ظهر الأرض من دابة. وعن الحسن الانس والجن ، فهى كالمهاد لهم يتصرفون فوقها.

﴿ **فيها** ﴾ أي في الارض.

﴿ **فاكهة** ﴾ أي ضروب مما يتفكه به ، وقيل أي من أنواع الفاكهة ، أو ما يتفكهون به من النعم التى لا تحصى.

﴿ **والنخل ذات الاكمام** ﴾ أي أوعية الثمر ، ويعني الأوعية التي يكون فيها الثمر ، لأن ثمر النخل يكون في غلاف . وهو الطلع ما لم ينشق . وكل شئ ستر شيئاً فهو كم. وقيل اكمامها ليفها.

واقتصر على ذكر النخل من بين سائر الشجر لأنه أعظمها وأكثرها بركة.

وقيل الاكمام أوعية الثمر ، الواحد كم بكسر الكاف ، أو كل ما يكم أي يغطى من ليفه وسعفه وكفراة ، وكله منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه.

( **والحب** ) يعني جمع الحبوب التى يقتات بها كالحنطة والشعير ونحوهما وانما أخر ذكر الحب على سبيل الارتقاء الى الأعلى ، لأن الحب أنفع من النخل وأعم وجوداً في الاماكن.

﴿ **ذو العصف** ﴾ قال ابن عباس : يعني التبن ، [1] وعنه : أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطع رؤوسه ويلبس. وقيل هو ورق كل شئ يخرج منه الحب ويبدو صلاحه ولاورق وهو العصف ، ثم يكون سدقاً ، ثم يحدث الله تعالى فيه اكماماً ، ثم يحدث في الأكمام الحب.

﴿ **والريحان** ﴾ الرزق ، وهو اللب ، أرادفيها ما يتلذذ به من الفواكه. والجامع بين التلذذ والتغذي وهو ثمر النخل وما يتغذى به وهو الحب.

والريحان بالجر حمزة وعلي ، أي الحب ذو العصف الذي اي هو علف

---

١) التبيان ٩ / ٤٦٦.

الأنعام والريحان الذي هو مطعم الأنام. والرفع على : وذو الريحان ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه.

وقيل : معناه وفيها الريحان الذي يشم ، والحب ذا العصف والريحان شامي أي وخلق الحب والريحان ، أو وأخص الحب والريحان.

قال ابن عباس : كل ريحان في القرآن فهو رزق ، وقيل هو الريحان الذي يشم ، وقيل العصف التبن والريحان ثمرته ، فذكر قوت الناس والأنعام.

﴿ **فبأى آلاء ربكما تكذبان** ﴾ يعنى أيها الثقلان ، يريد هذه الأشياء المذكورة وكررت هذه الاية في هذه السورة فى احدى وثلاثين موضعاً ، وتكرار هذه الاية الشريفة هو الذي دعا بعض الأصحاب ان يكرر علي حتى أصنف هذا الكتاب ، فاسمع لما أتلو عليك من الجواب :

كرر تقريرا للنعمة وتأكيدا في التذكير بها ، ثم عدد على الخلق آلاءه ، وفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها ليفهمهم النعم ويقررهم بها ، كقول الرجل لمن أحسن اليه وتابع اليه بالأيادي وهو ينكرها ويكفرها : ألم تكن فقيرا فأغنيتك ، أفتنكر هذا ، ألم تكن عريانا فكسوتك ، أفتنكر هذا ، ألم تكن خاملا فعززتك ، أفتنكر هذا. ومثل هذا الكلام شائع في كلام العرب حسن تقريرا ، وذلك لأن الله تعالى ذكر في هذه السورة ما يدل على وحدانيته من خلق الانسان وتعليمه البيان وخلق الشمس والقمر والسماء والأرض ، الى غير ذلك مما أنعم به على خلقه ، وخاطب الثقلين فقال « **فبأي آلاء ربكما تكذبان** » من الأشياء المذكورة لأنها كلها منعم بها عليكم.

قال في برهان القرآن : تكررت الاية احدى وثلاثون مرة ، ثمان منها ذكرها عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائق صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ، ثم سبع منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم ، وحسن ذكر

آلالاء عقيبها لأن في خوفها ودفعها نعما توازي النعم المذكورة ، أو لأنها حلت مالا عدا وذلك يعد من اكبر النعماء ، وبعد هذا السبع ثمان في وصف الجنات وأهلها على عدد ابوات الجنة ، وثمان أخرى بعدها للجنتين اللتين دونها ، فمن اعتقد الثماني الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله تعالى ووقاه الله السبع السابقة.

يقول الفقير : من لطائف أسرار هذا المقام أن لفظ « ال » في اول اسم الرحمن المعنون به هذه السورة الجليلة دل على تلك الاحدى والثلاثين.

وقال في مجمع البيان [1] : فأما الوجه لتكرار هذه الاية في هذه السورة فانما هو التقرير بالنعم المعدودة والتأكيد في التذكير بها كلها ، فكلما ذكر سبحانه نعمة أنعم بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها ، كما يقول الرجل لغيره : أما أحسنت اليك حين اطلقت لك مالاً ، اما أحسنت اليك حين مللتك عقاراً ، اما أحسنت اليك حين بنيت لك داراً ، فيحسن فيه التكرار لا ختلاف ما يقرره به. ومثله كثير في كلام العرب وأشعارهم ، قال مهلهل بن ربيعة يرثي أخاه كليباً :

على أن ليس عدلا من كليب  اذا طرد اليتيم عن الجزور
على أن ليس عدلا من كليب  اذا ما ضيم جيران المجير
على أن ليس عدلا من كليب  اذا رجف العضاه من الدبور
على أن ليس عدلا من كليب  اذا خرجت مخبأة الخدور
على أن ليس عدلا من كليب  اذا ما أعلنت نجوى الصدور

وقالت ليلى الأخيلية ترثي توبة بن الحمير :

لنعم الفتى يا توب كنت ولم تكن  لتسبق يوماً كنت فيه تحاول

---

١) مجمع البيان ٩ / ١٩٩.

ونعـم الفـتى يـا تـوب كنـت اذا التقـت صـــدور العـــوالي واســـتثال الأســـافل
ونعـم الفـتى يـا تـوب كنـت لخـائف أتـــاك لكـــي تحمـــي ونعـــم المجامـــل
ونعـم الفـتى يـا تـوب جـارا وصـاحباً ونعـم الفـتى يـا تـوب حـين تناضـل
لعمـــرى لأنـــت المـــرء ابكـــي لفقـــده ولـــو لام فيـــه نـــاقص الـــرأي جاهـــل
لعمـــري لأنـــت المـــرء ابكـــي لفقـــده اذا كثـــــرت بـــــالملجمين التلاتـــــل
أبى لـــك ذم النـــاس يـــا تـــوب كلمـــا ذكـــرت سمـــاح حـــين تـــأوى الأرامـــل
أبى لـــك ذم النـــاس يـــا تـــوب كلمـــا ذكـــرت أمـــور محكمـــات كوامـــل
فـــلا يبعـــدنك الله يـــا تـــوب انمـــا كـــذاك المنايـــا عـــاجلات وآجـــل
فـــلا يبعـــدنك الله يـــا تـــوب انمـــا لقيـــت حمـــام المـــوت والمـــوت عاجـــل

فخرجت في هذه الأبيات من تكرار الى تكرار لاختلاف المعاني التي عددتها ، وقال الحارث بن عباد :

قربـــا مـــربط النعمامـــة مـــني لقحـــت حـــرب وائـــل عـــن حيـــال

وكرر هذه اللفظة « قربا مربط النعامة مني » في أبيات كثيره. وفي أمثال هذا

كثرة ، وهذا هو الجواب بعينه عن التكرار لقوله تعالى « **ويل يومئذ للمكذبين** » في سورة المرسلات [1].

* * *

**خلق الأنسان من صلصال كالفخار** ﴿١٤﴾ **وخلق الجان من مارج من نار** ﴿١٥﴾ **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴿١٦﴾.

﴿ **خلق الانسان من صلصال** ﴾ يعني من طين يابس له صلصلة ، وهو الصوت منه نقر.

﴿ **كالفخار** ﴾ يعني الطين المطبوخ بالنار ، وهو الخزف.

فان قيل : قد اختلف العبارات في صفة خلق الانسان الذي هو آدم ، فقال تبارك وتعالى « **من تراب** » وقال « **من حمأ مسنون** » وقال « **من طين لازب** » وقال « **من ماء مهين** » وقال هنا « **من صلصال كالفخار** ».

قلنا : ليس في هذه العبارات اختلاف ، بل المعنى متفق ، وذلك أن الله تعالى خلقه أولا من تراب ، ثم جعله طينا لازبا لااختلط بالماء ، ثم حمأ مسنوناً وهو الطين الأسود المنتن ، فلما يبس صار صلصالا كالفخار.

﴿ **وخلق الجان** ﴾ وهو ابو الجن ، وقيل هو ابليس.

﴿ **من مارج من نار** ﴾ يعني الصافي من لهب النار الذي لادخان فيه ، وقيل هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الأحمر والأصفر والأخضر الذي يعلو النار اذا اقدت.

---

١) وقال الشيخ الطوسي في سر تكرير الاية : انما كررت هذه الاية ، لانه تقرير بالنعمة عند ذكرها على التفصيل نعمة ، كأنه قيل بأى هذه الالاء تكذبان ، ثم ذكرت آلاء أخر فاقتضت الاولى ، ليتأمل كل واحدة فى نفسها وفي ما تقتضيه صنفها من حقيقتها التي تنفصل بها عن غيرها. التبيان ٩ / ٤٦٨.

* * *

**رب المشرقين ورب المغربين ﴿١٧﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿١٨﴾.**

﴿ **رب المشرقين** ﴾ يعني مشرق الصيف وهو غاية ارتفاع الشمس ، ومشرق الشتاء وهو غاية انحطاط الشمس.

﴿ **ورب مغربين** ﴾ يعني مغرب الصيف ومغرب الشتاء. وقيل يعني مشرق الشمس ومشرق القمر ومغرب الشمس ومغرب القمر.

وفي الاحتجاج عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه سئل عن هذه الاية فقال عليه السلام : ان مشرق الشتاء عليحدة ومشرق الصيف عليحدة ، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها. قال : وأما قوله « **رب المشارق والمغارب** » فان لها ثلاثمائة وستين برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الامن قابل في ذلك اليوم.

* * *

**مرج البحرين يلتقيان ﴿١٩﴾ بينهما برزخ لا يبغيان ﴿٢٠﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٢١﴾.**

﴿ **مرج البحرين** ﴾ يعنى أرسل البحرين العذب والملح متجاورين متلاقيين لا فصل بين المائين ، لأن من شأنهما الاختلاط ، وهو قوله تعالى ( **يلتقيان** ) لكن الله تعالى منعهما عما في طبعهما بالبرزخ ، وهو قوله تعالى بينهما ( **برزخ** ) أي حاجز من قدرة الله تعالى ( **لا يبغيان** ) أي لا يبغى أحدهما على صاحبه ، وقيل لا يختلطان ولا يتغيران ، وقيل لا يطغيان على الناس بالغرق.

وقيل ﴿ **مرج البحرين** ﴾ يعني بحر الروم وبحر الهند وأنتم الحاجز بينهما ، وقيل بحر فارس والروم ﴿ **بينهما برزخ** ﴾ يعنى الجزائر ، وقيل بحر السماء وبحر الأرض ، فان في السماء بحرا مسكه الله تعالى بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان ،

وبينهما حاجز يمتنع بحر السماء من النزول وبحر الأرض من الصعود.

* * *

**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴿٢٠﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٢١﴾.**

﴿ **يخرج منهما** ﴾ قيل انما يخرج من البحر الملح دون العذب ، وانما قال منهما لأنهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز أن يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ، ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه. وتقول : خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محاله ، بل من دار واحدة من دوره.

وقيل : المراد يخرج من أحدهما ، فحذف المضاف.

وقيل : يخرج من ماء السماء وماء البحر.

وفي قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام ﴿ **يخرج منهما** ﴾ قال عليه السلام : من ماء السماء ومن ماء البحر ، فاذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة.

﴿ **اللؤلؤ** ﴾ قيل هو ما عظم من الدر.

﴿ **والمرجان** ﴾ صغاره ، وقيل بعكس ذلك ، وقيل المرجان هو الخرز الاحمر أعني البسذ [1].

---

١) يقول المحقق لهذا السفر الجليل : روى في ذيل « مرج البحرين يلتقيان » الى « **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان** » البحران علي وفاطمة عليهما السلام والبرزخ رسول الله صلى الله عليه وآله ، واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين.

رواها من طريق الخاصة علي بن ابراهيم القمي «ره» في تفسيره [1] وابن شهر آشوب « قده » في مناقبه [2] والعلامة المجلسي «قده » في بحاره [3] والشيخ

---

(١) تفسير القمي / ٣٤٥ طبع ايران.

(٢.٣) المناقب ٣ / ١٠٦ و ١٠١ . البحار ٤٣ / ٤٣ و ٣١.

عبد الله البحراني في عوالمه [1] ، فنقل الأخير عن الصادق عليه السلام أنه قال في قوله « مرج البحرين يلتقيان » قال : علي وفاطمة بحران عميقان لايبغي أحدهما على صاحبه ، وفي رواية « بينهما برزخ » رسول الله ، « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام .

وأيضاً رواها من طريق العامة : الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في كتاب « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » [2] ، ونقل عنه شيخنا يحيى بن الحسن الحلي المعروف بابن البطريق « قده » من اصحابنا في كتابه « حضائص الوحي المبين » [3].

والثعلبي في تفسيره ، ونقل منه شيخنا الحلي «ره» في « خصائصه » [4] وفي كتابه الاخر « العمدة » [5].

والشبلنجي في نور الابصار ، نقل عنه صاحب فضائل الخمسة [6].

والسيوطي في الدر المنثور [7] عن ابن مردويه عن ابن عباس في قوله « مرج البحرين يلتقيان » قال : علي وفاطمة « بينهما برزخ لا يبغيان » قال : النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسين عليهما السلام .

* * *

**وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام ﴿٢٤﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٢٥﴾ .**

---

١) العوالم ١١ / ٣٩.

٢) راجع النور المشتعل / ٢٣٦ وما بعده.

٣ و ٤) الخصائص / ٢٠٧ و ٢٠٨.

٥) العمدة / ٣٩٩.

٦) فضائل الخمسة ١ / ٣٤٤.

٧) الدر المنثور ٦ / ١٤٢.

﴿ **وله الجوار** ﴾ أي السفن الكبار ، جمع جارية.

﴿ **المنشآت** ﴾ أي المرفوعات ، وهي التي رفع خشبها بعضه على بعض ، وقيل المرفوعات الشراع أو اللاتي ينشئن الامواج بجريهن ، وقيل هو ما رفع قلها من السفن اما ما لم يرفع قلعها فليست من المنشئات ، وقيل معنى المنشئات المحدثات المخلوقات المسخرات.

﴿ **في البحر كالاعلام** ﴾ أي الجبال ، جمع علم ، وهو الجبل الطويل ، شبه السفن في البحر بالجبل في البر.

* * *

**كل من عليها فان** ﴿٢٦﴾ **ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام** ﴿٢٧﴾ **فبأي آلاء ربكما تكذبان** ﴿٢٨﴾.

﴿ **كل من عليها** ﴾ أي على الأرض من حيوان ، وانما ذكره بلفظه « من » تغليباً للعقلاء على غير العقلاء.

﴿ **فان** ﴾ أي هالك ، لأن وجود الانسان في الدنيا عرض فهو غير باق ، وما ليس بباق فهو فان ، ففيه الحث على العبادة وصرف الزمن اليسير الى الطاعة.

﴿ **ويبقى وجه ربك** ﴾ يبقى ذاته ، والوجه يعبر به عن الجملة ، وقيل دين ربك. وفي المخاطب وجهان : أحدهما أنه كل واحد ، والمعنى ويبقى وجه ربك أيها الانسان السامع ، والوجه الثاني أنه يحتمل أن الخطاب مع النبي صلى الله عليه وآله .

﴿ **ذوالجلال** ﴾ أي ذو العظمة والكبرياء ، ومعناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه. ﴿ **والاكرام** ﴾ أي المكرم لأنبيائه وأوليائه وجميع خلقه بلطفه واحسانه اليهم مع جلاله وعظمته ، وقيل ﴿ **ذوالجلال والإكرام** ﴾ ذو الاستغناء المطلق والفضل

العام ، وذلك لأنك اذا استقريت جهات الموجودات وتصفحت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله ، أي الوجه الذي يلي جهته.

وقيل : الاكرام أي صاحب الكرم التام والفضل العام لكل مستحق له من الأنبياء عليهم السلام والأولياء والأتقياء ، وقيل تسمية الذات بالوجه باعتبار أن الممكنات بأسرها تتوجه الى ذاته تعالى ، وقيل ان الوجه بمعنى الرأي والتدبير ، أي الله الذي يدبر جميع الأمور.

وروي : ان هذا بين الاسمين هو الاسم الأعظم.

ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألظوا بيا ذاالجلال والاكرام » [1] اي التزموا وادعوا قول « يا ذا الجلال والاكرام ».

وقال معاذ بن جبل : ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجل يقول في صلاته « يا ذا الجلال والاكرام » فقال صلى الله عليه وآله : قد استجيب لك [2].

* * *

**يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن ﴿٢٩﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٣٠﴾.**

﴿ **يسئله من في السموات والأرض** ﴾ أي يسأله ويطلب الحاجات منه كل من في السماوات والأرض ، فلا يستغني عن فضله احد من أهل السماوات والأرض.

قال ابن عباس : فأهل السماوات والأرض يسألونه المغفرة وأهل الأرض يسألونه الرزق والمغفرة [3].

وقيل : كل أحد يسأله الرحمة وما يحتاج اليه في دينه ودنياه ، وفيه اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وان كل مخلوق وان جل وعظم فهو عاجز عن تحصيل ما

---

١) منهج الصادقين ٩ / ١٢٥.

٢) منهج الصادقين ٩ / ١٢٥ ، الكشاف ٤ / ٤٤٧.

٣) تفسير الخازن ٤ / ٢٣٢.

يحتاج اليه مفتقر الى الله تعالى.

أقول : الفقر شأن الممكن ، وهو محتاج ومفتقر الى الواجب تعالى شأنه العزيز ، وقال الله تعالى : « **يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد** » [1].

والفقر بهذا المعنى هو الذي قال فيه سيد العالم صلى الله عليه وآله وسلم « الفقر فخري » [2] لا الفقر الذي بمعني الاعواز وقلة المئونة ، فإنها مصيبة وأية مصيبة ، وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وآله : « الفقر سواد الوجه في الدارين » [3].

﴿ **كل يوم هو في شأن** ﴾ قيل نزلت رداً على اليهود حيث قالوا : ان الله لا يقضي يوم السبت شيئاً.

قال المفسرون [4] : من شأنه أنه يحيي ويميت ويرزق ويعز قوماً ويذل قوماً ويشفي مريضاً ويمرض صحيحاً ويفك عانياً ويفرج عن مكروب ويجيب داعياً ويعطي سائلا ويغفر ذنباً ، الى ما لا يحصى من أفعاله واحداثه في خلقه ما يشاء سبحانه وتعالى.

وروى البغوي بأسناد الثعلبي عن ابن عباس قال : ان مما خلق الله عز وجل لوحاً من درة بيضاء دواته ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ، فذلك قوله تعالى « كل يوم هو في شأن » [5].

---

١) سورة فاطر : ١٥.

٢) بحار الانوار ٧٢ / ٤٩.

٣) بحار الانوار ٧٢ / ٣٠.

٤) وهو على بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن في تفسيره : ٤ / ٢٣٣.

٥) تفسير الخازن ٤ / ٢٣٣ ومجمع البيان ٩ / ٢٠٢.

وقال سفيان بن عيينة : الدهر كله عند الله يومان أحدهما مدة أيام الدنيا والأخر يوم القيامة ، فالشأن الذي هو فيه في اليوم الذي هو مدة الدنيا الاختيار بالأمر والنهي والاحياء والامانة والاعطاء والمنع ، وشأن يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب[1].

وقال الحسين بن الفضل : هو سوق المقادير الى المواقيت ، ومعناه ان الله عز وجل كتب ما يكون في كل يوم وقدر ما هو كائن ، فاذا جاء ذلك الوقت تعلقت ارادته بالفعل فيوجده في ذلك الوقت[2].

وقال ابو سليمان الداراني في هذه الاية : له في كل يوم الى العبيد برجديد ، وقيل شأنه تعالى انه يخرج في كل يوم وليلة ثلاثة عساكر : عسكراً من أصلاب الاباء الى الارحام ، عسكراً من الأرحام الى الدنيا ، وعسكراً من الدنيا الى القبر ، ثم يرتحلون جميعاً الى الله تعالى [3].

وقال بعض الأعلام : شأنه ايصال المنافع اليك ودفع المضار عنك ، فلا تغفل عن طاعة من لا يغفل عن بر في حقك [4].

وروي : ان رسول الله ﷺ لما تلا هذه الاية سألوه ما ذلك الشأن فقال ﷺ : من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين [5].

وقال الزمخشري : [6] سأل بعض الملوك وزير عنها ، فاستمهله الى الغد وذهب

---

١) تفسير الخازن ٤ / ٢٣٣ ومجمع البيان ٩ / ٢٠٢.

٢) تفسير الخازن ٤ / ٢٣٣.

٣) تفسير الخازن ٤ / ٢٣٣.

٤) مجمع البيان ٩ / ٢٠٢ عن برك عن ابي سليمان الداراني.

٥) مجمع البيان ٩ / ٢٠٢.

٦) الكشاف ٤ / ٤٤٧.

كئيباً يفكر فيها ، فقال غلام له أسود : يا مولاي أخبرني ما أصابك لعل الله يسهل لك على يدي. فأخبره فقال له : انا أفسرها للملك ، فأعلمه فقال : أيها الملك شأن الله أن يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيماً ويسقم سليماً ويبتلي معافى ويعافي مبتلى ويعز ذليلاً ويذل عزيزاً ويفقر غنياً ويغني فقيراً. فقال الأمير : أحسنت ، وأمر الوزير أن يخلع عليه ثياب الوزارة. فقال : يا مولاي هذا من شأن الله.

وعن عبد الله بن طاهر أنه دعا الحسين بن الفضل وقال له : أشكلت علي ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لي ، قوله تعالى « **فأصبح من النادمين** » وقد صح أن الندم توبة ، وقوله تعالى « **كل يوم هو في شأن** » وقد صح أن القلم قد جف بما هو كائن الى يوم القيامة ، وقوله تعالى « **وأن ليس للانسان الا ما سعى** » فما بال الاضعاف؟ فقال الحسين : يجوز أن لا يكون الندم توبة في تلك الأمة ويكون توبة في هذه الأمة ، لأن الله تعالى خص هذه الأمة بخصائص لم يشاركهم فيها الأمم ، وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله. وأما قوله « **وأن ليس للانسان الا ما سعى** » فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولى ان اجزيه بواحدة ألفاً فضلا ، وأما قوله « **كل يوم هو في شأن** » فأنها شؤون يبديها لاشؤون يبتدئها فقام عبدالله وقبل رأسه وسوغ خراجه.

* * *

**سنفرغ لكم أيه الثقلان ﴿٣١﴾ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿٣٢﴾.**

﴿ **سنفرغ لكم ايه الثقلان** ﴾ قيل : هو وعيد من الله عزوجل للخلق بالمحاسبة ، وليس هو فراغ عن شغل ، لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن ، فهو كقول القائل لمن يريد تهديده : لأتفرغن لك ، وما به شغل. وهذا قول ابن عباس [1]. والأحسن

---

١) تفسير الخازن ٤ / ٢٣٣.

ذكر هذا الفراغ لسبق ذكرالشأن.

وقيل : مستعار من قول الرجل لمن يتهدده : سأفرغ لك ، يريد سأنجرد للايقاع بك من كل ما يشغلني عنك حتى لايكون لي شغل سواه. والمراد : التوفر على الكناية فيه والانتقام منه. ويجوز أن يراد : ستنتهى الدنيا وتبلغ آخرها ، وتنتهي عند ذلك شؤون الخلق التي أرادها بقوله « **كل يوم هو في شأن** » فلا يبقى الا شأن واحد وهو جزاؤكم. فجعل ذلك فراغاً لهم على طريق المثل.

وقيل : معناه ان الله عز وجل وعد أهل التقوى وأوعد اهل الفجور ، فقال : سنفرغ لكم مما وعدناكم وأخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم فننجز لكم ما وعدناكم فقلتم ذلك وتفرغ منه على طريق المثل أيضاً. وأراد بالثقلين الانس والجن سميا ثقلين لأنهما ثقلا على الارض أحياء وامواتاً.

وقيل : كل شئ له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » فجعلهما ثقلين اعظاماً بقدرهما.

وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : سمي الانس والجن ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب [1].

وانما عبر بضمير الجمع مع أن المرجع الجن والانس ، باعتبار كثرة أفرادهما.

وقرئ « سيفرغ لكم » أي الله تعالى ، و « سأفرغ لكم » ، و « سنغفر » بالنون مفتوحاً ومكسوراً وفتح الراء ، و « سيفرغ » بالتاء مفتوحاً ومضموماً مع فتح الراء ، وفي قراءة أبي « سنفرغ اليكم » بمعنى سنقصد اليكم.

[ والى هنا جف قلمه الشريف ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله ].

---

١) تفسير ابى الفتوح الرازى ٩ / ٢٩٧.

## اهم المصادر


١ . آلاء الرحمن في تفسير القرآن.

للشيخ محمد جواد البلاغى ، مطبعة العرفان . صيدا ١٣٥١ هـ

٢ . احياء الداثر من القرن العاشر.

للشيخ آغا بزرگ الطهرانى . تحقيق على نقي المنزوى ، جامعة طهران ١٣٦٦ ش

٣ . أدبيات عرب در صدر اسلام

للشيخ مهدى مجد الاسلام النجفي . تدين اصفهان . ١٣٦٣

٤ . امل الامال

للشيخ الحر العاملي . تحقيق السيد احمد الحسينى . مكتبة الاندلس ١٣٨٥ هـ

٥ . امجدية

للشيخ ابى المجد محمد الرضا النجفى الاصفهانى . بنياد بعثت ١٣٦٤ ش

٦ . بحار الانوار

للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسى
٧ . البيان فى تفسير القرآن
للسيد ابى القاسم الموسوى الخوئى طبع ١٣٩٤ هـ
٨ . تاريخ علمى واجتماعى اصفهان در دو قرن اخير
للسيد مصلح الدين المهدوى. نشر الهداية ١٣٦٧ ش
٩ . تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام
للسيد حسن الصدر الكاظمى. منشورات الاعلمى طهران
١٠ . التبيان فى تفسير القرآن.
لشيخ الطائفه ابى جعفر الطوسى . دار احياء التراث العربى بيروت
١١ . تفسير ابى الفتوح الرازى
لابى الفتوح الرازى
١٢ . تفسير علي بن ابراهيم القمى
لعلي بن ابراهيم القمى ، الطبعة الحجرية
١٣ . التفسير المنسوب الى الأمام العسكرى
الطبعة الحجرية ( بهامش تفسير القمى )
١٤ . تلخيص البيان فى مجازات القرآن
للشريف الرضى . وزارة الارشاد ١٤٠٧ هـ
١٥ . تنوير المقباس في تفسير ابن عباس
( بهامش الدر المنثور )
١٦ . ثواب الاعمال
للشيخ الصدوق . تحقيق على اكبر الغفارى
١٧ . حاشية الروضات

للشيخ ابى المجد محمد الرضا النجفى الاصفهانى . طبع البلاغى

١٨ . خصائص الوحي المبين

ليحيى بن الحسن الحلى ( ابن بطريق ) . تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى وزارة الارشاد ١٤٠٦ هـ

١٩ . دانشمندان وبزرگان اصفهان

للسيد مصلح الدين المهدوى . ثقفى ١٦٤٧ ش

٢٠ . الدر المنثور فى تفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطى.

٢١ . رجال النجاشى

للنجاشى . تحقيق السيد موسى الشبيرى الزنجانى . جماعة المدرسين بقم ١٤٠٧ هـ

٢٢ . روضات الجنات

للسيد محمد باقر الچهار سوقى الاصفهانى . الطبعة الحجرية

٢٣ . الصافى ( تفسير )

للفيض الكاشانى . الطبعة الحجرية

٢٤ . عمدة عيون صحاح الاخبار فى مناقب امام الابرار

ليحيى بن الحسن الحلى ( ابن بطريق ) . جماعة المدرسين بقم ١٤٠٨ هـ

٢٥ . عوالم العلوم والمعارف

للشيخ عبد الله البحرانى الاصفهانى . مدرسة الامام المهدى « عجل الله تعالى فرجه الشريف » ١٤٠٥ هـ

٢٦ . عيون اخبار الرضا عليه السلام

للشيخ الصدوق . تحقيق السيد مهدى اللاجوردى . رضا المشهدى

٢٧ . فضائل الخمسة

للسيد مرتضى الحسينى الفيروز آبادى . الاعلمى بيروت ١٤٠٢ هـ

٢٨ . الفهرست

للشيخ الطوسى . تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم . منشورات الشريف الرضى . قم

٢٩ . الفهرست

للنديم . تحفيق رضا تجدد

٣٠ . فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم

للشيخ منتجب الدين الرازى . تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائى . المكتبة المرتضوية ١٤٠٤ هـ

٣١ . الكاشف ( تفسير )

لمحمود بن عمر الزمخشرى . نشر ادب الحوزة

٣٢ . كنز الدقائق ( تفسير )

للميرزا محمد المشهدى . تحقيق الشيخ مجتبى العراقى . جماعة المدرسين بقم ١٤٠٧ هـ

٣٣ . گنجينه دانشمندان

للشيخ محمد الرازى . المكتبة الاسلامية بطهران

٣٤ . لباب التأويل فى معانى التنزيل ( تفسير الخازن )

لعلي بن محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى . طبع مصر

٣٥ . لؤلؤة البحرين

للشيخ يوسف البحرانى . تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم . مؤسسة آل البيت بقم

٣٦ . مجمع البيان ( تفسير )

للشيخ الطبرسى
٣٧ . المصباح
للكفعمى
٣٨ . معالم العلماء
لابن شهر آشوب المازندرانى . مطبعة الحيدرية ١٣٨٠ هـ
٣٩ . مكارم الاثار
للشيخ محمد على المعلم الحبيب آبادى . ط ١٣٥٢ ش
٤٠ . المنار ( تفسير )
لمحمد رشيد رضا ، طبع القاهرة
٤١ . المناقب
لابن شهر آشوب المازندرانى
٤٢ . المنجد فى اللغة والاعلام
طبع بيروت
٤٣ . منهج الصادقين ( تفسير )
لملا فتح الله الكاشانى . تحقيق ابى الحسن الشعرانى . المكتبة الاسلامية
٤٤ . الميزان فى تفسير القرآن
للسيد محمد حسين الطباطبائى . جماعة المدرسين بقم
٤٥ . النبراس
للحاج ملا هادى السبزوارى
٤٦ . نقباء البشر
للشيخ آغا بزرگ الطهرانى ، طبع مطبعة السعيد بمشهد ١٤٠٤ هـ

٤٧ . نمونه اى از ادبيات عرب

للسيد محمد باقر السبزوارى . جامعة طهران ١٣٤٩ ش

٤٨ . النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن فى علي عليه السلام

للحافظ ابى نعيم الاصفهانى والشيخ محمد باقر المحمودى . وزارة الارشاد ١٤٠٦ هـ

**ماجد جد فى اكتساب المعالى**

**ورث المجد عن ابيه وجده**

# المختار

## من القصائد والاشعار

**بسم الله الرّحمن الرّحيم**

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله الطيبين.

أما بعد :

فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد رضا النجفي الاصبهانى :

هذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار ، وسميته ( المختار من القصائد والأشعار ) ليطابق الأسم والمسمى ويوافق اللفظ والمعنى ، ولم أذكر من ديوان شيخي الصناعة ومقدمي الفن ابى تمام وابى الطيب المتنبى الا نادراً ، لأن ديوانهما مأثور مشهور.

وعلى الله التوكل وهو حسبى ونعم الوكيل.

قال الوالد أدام الله تعالى ظلاله :

أبـــت لي همـــومي أن أذوق منامـــا فـــلا تعـــذليني ان ســـهرت (أمامـــا)

علـــى م أشـــيم الـــبرق للـــدهر خلـــب وأرقـــب ســـحباً للزمـــان جهامـــا

الى أن قال :

وان انتضـــي مـــن غمـــد ســـيفي شـــعلة فـــأملأ آفـــاق الـــبلاد ضـــراما

وأتـــــرك أزواج الملـــــوك أرامـــــلا وأتـــــرك أولاد الملـــــوك يتامـــــا

فـــان منعونـــا أن نعـــيش أعـــزة فمـــا منعونـــا أن نمـــوت كرامـــا

ولي في أبـاء الضـيم يـا ( سـعد ) مـذهب أخـذت ( ابـا السـجاد ) فيـه امامـا

قلت : القصيدة طويلة جداً وكلها في غاية الجودة.

وقال مالك الأشتر النخعي رضوان الله عليه :

بقيـــت وفـــري وانحرفـــت عـــن العلـــى ولقيـــت أضـــيافي بوجـــه عبـــوس

ان لم أشـــن علـــى ابـــن حـــرب غـــارة لم تخـــل يومـــاً مـــن نهـــاب نفـــوس

خـــيلا كأمثـــال الســـعالى شـــزباً تعـــدو ببـــيض في الكريهـــة شـــوس

حمـــى الحديـــد علـــيهم فكـــأنهم ومضـــان بـــرق أو شـــعاع شمـــوس

وقال الطرماح :

حـــواس أرى نفســـي تتـــوق الى أمـــور ويقصـــــر دون مـــــبلغهن مـــــالي
فنفســـــي لا تتطـــــاوعني للبخـــــل ومـــــالى لا يبلغـــــني معـــــالي

وقالت عابدة المهلبية :

ألســـت تـــرى اســـتراق الـــدهر حظـــي وكيـــــف بقيـــــت في أدب الخمـــــول
ءأبغـــي العـــون منـــه وهـــو خصـــمي كمـــا اســـتبكت ضـــرائرها الثكـــول

وقال جار الله الزمخشري :

كثـــــر الشـــــك والخـــــلاف وكـــــل يـــــدعي الفـــــوز بالصـــــراط الســـــوي
فاعتصـــــامي بـــــلا الـــــه ســـــواه ثم حـــــــبي لأحمـــــــد وعلـــــــي
فـــاز كلـــب بحـــب أصـــحاب كهـــف كيـــــف أشـــــقى بحـــــب آل النـــــبي

قلت : الباء في المصراع الأول من الشعر الأخير للسببية ، أي فاز كلب بسبب حب أصحاب الكهف. كما أن الباء في المصراع الأصير بمعنى مع ، أي كيف أشقى مع حب آل النبي. ويحتمل أن تكون للسببية أيضاً.

وقال المحقق الطوسي ﷺ :

مـــا للقيـــاس الـــذي مـــازال مســـتهراً للمستقيســـين في الشـــرطي تســـديد
أمـــا رأوا وجـــه مـــن أهـــوى وطرتـــه فالشـــمس طالعـــة والليـــل موجـــود

وقال الشافعي :

لا يـــدرك الحكمـــة مـــن عمـــره يكـــدح في مصـــلحة الأهـــل
ولا ينـــال العلـــم الا فـــتى خـــال مـــن الأفكـــار والشـــغل
لـــو ان لقمـــان الحكـــيم الـــذي ســـارت بـــه الركبـــان بالفضـــل
بلـــى نففـــة وعيـــال لمـــا فـــرق بـــين التـــبن والبقـــل

وقال الزمخشري :

العلـــم للـــرحمن جـــل جلالـــه وســـواه في جهلاتـــه يـــتغمغم
مـــا للـــتراب وللعلـــوم وانمـــا يســـعى لـــيعلم أنـــه لايعلـــم

وقال مهيار الديلمي يرثي السيد الرضي رضي الله عنهما :

أفـــريش لا لفـــم أراك ولا يـــد فتـــو اكلـــي غـــاض النـــدى وخـــلا النـــدي

الى أن قال :

يـــا ناشـــد الحســـنات طـــوف فاليـــا عنهـــا وعـــاد كأنـــه لم ينشـــد
اهـــبط الى مضـــر فســـل حمراءهـــا مـــن صـــاح بالبطحـــاء يـــا نـــار اخمـــدي
بكـــر النعـــي فقـــال أردى خيرهـــا ان كـــان يصـــدق فالرضـــي هـــو الـــردي
عـــادت أراكـــة هاشـــم مـــن بعـــده خـــوراً لفـــأس الحاطـــب المتوقـــد
فجعـــت بمعجـــز آيـــة مشـــهودة ولـــرب آيـــات لهـــا لم تشـــهد
كانـــت اذا هـــي في الامامـــة نوزعـــت ثم ادعـــت بـــك حقهـــا لم تجحـــد
رضـــي الموافـــق والمخـــالف رغبـــة بـــك واقتـــدى الغـــاوي بـــري المرشـــد

الى أن قال :

ورآك طفـــال شـــيبها وكهولهـــا فتزحزحـــوا لـــك عـــن مكـــان الســـيد
أنفقـــت عمـــرك ضـــائعاً في حفظهـــا وعققـــت عيشـــك في صـــلاح المفســـد
كالنـــار للســـاري الهدايـــة والقـــرى مـــن ضـــوئها ودخانهـــا للموقـــد
مـــن راكـــب يســـع الهمـــوم فـــؤاده وتنـــاط منـــه بقـــارح متعـــود

الى أن قال :

قـــرب قربـــت مـــن الـــتلاع فانهـــا (أم المناســـك ) مثلهـــا لم يقصـــد
دأبـــاً بـــه حـــتى تـــريح ( بيثـــرب ) فتنيخـــه نقضـــاً ببـــاب المســـجد
واحـــث الـــتراب علـــى شـــحوبك حاســـراً وانـــزل فعـــز محمـــداً بمحمـــد

الى أن قال :

بكـــت الســـماء لـــه وودت أنهـــا فقـــدت غزاليهـــا ولمـــا يفقـــد

قلت : القصيدة جيدة كلها وهذا ما بقي في ذهننا منها.

وقال الامام الرازي :

نهايـــة اقـــدام العقـــول عقـــال وغايـــة ســـعي العـــالمين ضـــلال

ولم نســتفد مــن ســعينا طــول عمرنــا ســوف أن جمعنــا فيــه قيــل وقــال

وأرواحنـــا محبوســـة في جســـومنا وحاصـــل دنيانـــا أذى ووبـــال

ومن قصيدة لمهيار يمدح أهل البيت عليهم السلام :

ألا ســـل ( قريشـــاً ) ولم مـــنهم مـــن اســـتوجب اللـــوم أو فنـــد

وقــل مــا لكــم بعــد طــول الضــلا لم تشـــكروا نعمـــة المرشـــد

الى أن قال :

وقـــد جعـــل الأمـــر مـــن بعـــده لحيـــدر بـــالخبر المســـند

وسمـــاه مـــولى بـــافرار مـــن لـــو اتبـــع الحـــق لم يجحـــد

فملـــتم بهـــا حســـد الفضـــل عنـــه ومـــن يـــك خـــير الـــورى يحســـد

وقلـــتم بـــذاك قضـــى الاجتمـــاع ألا انمـــا الحـــق للمفـــرد

يعـــز علـــى هاشـــم والنـــبي تلاعـــب تـــيم بهـــا أو عـــدي

وارث علـــــــــــــي لأولاده اذا آيـــــــة الارث لم تفســـــــد

أقول : هذه القصيجة طويلة تقارب خمسين بيتاً وكلها في غاية المتانة والجودة وأبهى مراتب الحسن ، ومن العجب أن أشعاره عريقة في العربية مع أنه فارسي ، وكان مجوسياً وأسلم على يد السيد الرضي رضي الله تعالى عنه.

قال الوالد أدام الله تعالى معاليه :

كـــم مـــن صـــديق قـــد رجـــوت وداده  واخترتـــه مـــن بـــين هـــذا النـــاس
فزرعـــــت في قلـــــبي أزاهـــــير المـــــنى  لكنـــــني لم أجـــــن غـــــير اليـــــاس[1]

قلت : أنشأ دام ظله هذين الشعرين حين أهدى بعض الأعلام من الأصدقاء الورد المعروف بـ ( الياس ) ، وهو هنا مستعمل في معنييه اللغوي والعرفي بناء على جواز استعمال المشترك في اكثر من معنى واحد كما هو التحقيق.

لا أدري قائله :

قلـــبي معكـــم ولـــيس عـــنكم ببعيـــد  مـــن فـــرقتكم ان عـــذابى لشـــديد
ام مـــت مـــن الشـــوق فمـــالي أســـف  مـن مـات مـن الشـوق فقـد مـات شـهيد

لعبد الملك الحارثي وقيل للسموأل اليهودي :

اذ المـــرء لم يـــدنس مـــن اللـــؤم عرضـــه  فكـــــل رداء يرتديـــــه جميـــــل
وان هـــو لم يحمـــل علـــى الـــنفس ضـــيمها  فلـــيس الى حســـن الثنـــاء ســـبيل
تعيرنـــــا أنـــــا قليـــــل عديـــــدنا  فقلـــــت لهـــــا ان الكـــــرام قليـــــل

قال الاسكافي الزنجاني :

واني لأســـــتحيي العمـــــائم أن تـــــرى  علـــــى أرؤس أولى بهـــــن المقـــــانع

ولقائل :

مـــاذا يضـــر الشـــمس وهـــي منـــيرة  أن لايـــرى الخفـــاش ســـاطع نورهـــا

وقال الشاعر :

ولـــيس مـــن الانصـــاف أن يـــدفع الفـــتى  يـــد الـــنقص عنـــه بانتقـــاص الأفاضـــل

لا أحفظ قائله :

---

١) منه ولم أظفر بغير الياس . خ ل.

حلـــف الزمـــان ليـــأتين بمثلـــه حنثـــت يمينـــك يازمـــان فكفـــري

وقال الزمخشري :

ومـــن عجـــب أن الصـــوارم والقنـــا تحـــيض بأيـــدي المـــرء وهـــي ذكـــور
وأعجـــب مـــن ذا أنهـــا في اكفهـــم تـــأجج نـــاراً والأكـــف بحـــور

وقال **مهيار** مفتخراً :

أعجبـــت بى بـــين نـــادي قومهـــا أخـــت ســـعد [1] فمضـــت تســـأل بي
ســـرها مـــا علمـــت مـــن أدبي [2] فـــأرادت علمهـــا مـــا حســـبى
لا تخـــالي نســـباً يخفضـــني أنـــا مـــن أرضـــك [3] عنـــد النســـب
قـــومي اســـتولوا علـــى الـــدهر فـــتى ومشـــوا فـــوق رؤس الحقـــب
عممـــوا بالشـــمس هامـــاتهم وبنـــوا أبيـــاتهم بالشـــهب
وأبى كســـرى علـــى ايوانـــه أيـــن في النـــاس اب مثـــل أبى
ســـورة الملـــك القـــدامى وعلـــى شـــرف الاســـلام لي والأدب
قـــد قبســـت المجـــد مـــن خـــير أب وقبســـت الـــدين مـــن خـــير نـــبى
وضـــممت الفخـــر مـــن أطرافـــه ســـؤدد الفـــرس وديـــن العـــرب

لا أعلم قائله :

وتنهـــدت جزعـــاً فـــأثر كفهـــا في صـــدرها فنظـــرت مـــا لم أنظـــر
أقـــلام يـــاقوت كتـــبن بعنـــبر بصـــحيفة البلـــور خمســـة أســـطر

أهجى شعر قالته العرب :

---

١) اخت سعد.

٢) من خلقى.

٣) من يرضيك.

قــوم اذا اســتنبح الأضــياف كلــبهم قــالوا لأمهــم بــولي علــى النــار
فضــيقت فرجهــا بخــلا ببولتهــا فــلا تبــول لهــم الا بمقــدار

لبعضهم يذم المبرد محمد بن يزيد النحوي :

ســألنا عــن ثمالــة كــل حــي فقــال النــاس طــراً مــا ثمالــه
فقلــت محمــد بــن يزيــد مــنهم فقــالوا الان قــد زدنــا جهالــه

وقال ابو نؤاس :

انمــا الــدنيا طعــام وغــلام ومــدام
فــاذا فاتــك هــذا فعلــى الــدنيا الســلام

لبعض المتأخرين في وصف كتاب المغني :

ألا انمــا ( مغــنى اللبيــب ) مصــنف لطيــف بــه النحــوي يحــوي أمانيــه
ومــا هــو الا جنــة قــد تزخرفــت ألم تنظــر الأبــواب منــه ثمانيــه

لا أعلم قائله :

مــلأت يــدي مــن الــدنيا مــراراً ومــا طمــع العــواذل في اقتصــادي
ولا وجبــت علــي زكــاة مــال وهــل تجــب الزكــاة علــى الجــواد

حاتم الطائي :

أضــاحك ضــيفي قبــل انــزال رحلــه ويخصــب عنــدي والمحــل جــديب
ومـا الخصـب للاضـياف أن يكثـر القـرى ولكنمــا وجــه الكــريم خصــيب

أفخر شعر قالته العرب :

مــا مــن مصــيبة نكبــة أرمــى بهــا الا تشــرفني وترفــع شــاني
واذا ســألت عــن الكــرام وجــدتني كالشــمس لا تخفــى بكــل مكــان

قال الخليل في وصف كتابي أستاذه :

بطـــــل النحـــــو جميعـــــاً كلـــــه غـــير مـــا صـــنف عيســـى بـــن عمـــر

ذاك ( اكمـــــال ) وهـــــذا ( نـــــافع ) وهمـــــا للنـــــاس شمـــــس وقمـــــر

قال ابو دلامة في ابنة ولدت له :

فمـــــا ولـــــدتك مـــــريم أم عيســـــى ولم يكفلـــــك لقمـــــان الحكـــــيم

ولكـــــن قـــــد تضـــــمك أم ســـــوء الى لباتهـــــــــا وأب لئـــــــــيم

لبعض فضلاء العجم في مرثية حضرة عمنا آية الله على الاطلاق الحاج الشيخ نور الله طاب ثراه :

يـــا وقعـــة حـــدثت للشـــرع هائلـــة وأهلـــه بـــين مخـــذول ومكســـور

صـــال المصـــاب علينـــا في كتائبـــه والخلـــق مـــا بـــين مغلـــول ومأســـور

لقـــد مضـــى العـــالم النحـــير في رجـــب وراح نحـــو ريـــاض الخلـــد والحـــور

لمـــا مضـــى أفجـــع الاســـلام فاجعـــة والنـــاس يرثيـــه في الأســـواق والـــدور

والخلـــق مـــن فقـــد هـــذا الغـــوث كلهـــم صـــاروا حيـــارى كمجنـــون ومخمـــور

فالـــدمع ان لم يصـــر في ذا العـــزاء دمـــاً يكـــون عنـــدي ملومـــاً غـــير معـــذور

لاح المصـــاب لنـــا مـــا فـــوق طاقتنـــا والصـــبر منـــا عليـــه غـــير مقـــدور

قـد صـار في الطـور ( نـور الله ) مرموسـاً مـا الطـور ظـل لـذا نـوراً علـى نـور

ســألت ( عبـد الكـريم ) حـول رحلتـه أجـــاب منـــه بـــدر الـــنظم منثـــور

ألقـــى ثمانـــاً مـــن المصـــراع زائـــدة فقـــال قـــد يتـــوارى النـــور في الطـــور

أقول : وفي هذه السنة توفي الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين غرة رجب سنة ست وأربعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة المقدسة على مهاجرها ألف ثناء وسلام وتحية ، وقد اشتد به المرض قبل وفاته بأيام قلائل

في محروسة قم ، وكنت حاضراً مواظباً من أول مرضه الى حين وفاته ، ولقد عاش سعيداً ومات شهيداً :

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفري
هو واحد الدنيا فلم يوجد له ند ولا حتى القيامة يوجد

وترجمة . أعلى الله مقامه . تحتاج الى مجلدات ضخمة ، ونريد أن نكتب شيئاً انشاء الله تعالى ، والتكلم في هذا الموضوع خارج عن موضوع كتابنا هذا ولانتعرض لسائر ما قيل فيه من المراثي والأشعار الرنانة لأنه أجنبي عن الكتاب.

وقال الأندلسي :

كريم على العلات جزل عطاؤه ينيل وان لم يعتمد لنوال
وما الجود من يعطي اذا ما سألته ولكن من يعطي بغير سؤال

وقال ابوالأسود الدئلي :

كساني ولم أستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان أحق الناس ان كنت شاكراً بشكرك من أعطاك والعرض وافر

وقال حبيب بن أوس الطائي :

ماماء كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا أفنيته عوض
اني بأيسر ما أدنيت منبسط كما بأيسر ما أقصيت منقبض

لا أعلم قائله :

اني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جد في أمر يحاوله فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

أجود شعر قالته العرب في كبر الهمة :

لـــه همـــم لا منتهـــى لكبارهـــا وهمتـــه الصـــغرى أجـــل مـــن الـــدهر
لـــه راحـــة لـــو أن معشـــار جودهـــا علـــى البركـــان الـــبر أنـــدى مـــن البحـــر

رؤبة ، وقد ناداه ابو مسلم صاحب الدعوة :

لبيـــــك اذ دعـــــوتني لبيكـــــا أحمـــــد ربـــــاً ســـــاقني اليكـــــا

الحمد والنعمة في يديكا

لأعرابى يمدح الحكم بن حنطب :

وكـــان آدم حـــين حـــان وفاتـــه أوصـــاك وهـــو يجـــود بالحوبـــاء
ببنيـــــه أن ترعـــــاهم فـــــرعيتهم فكفيـــــت آدم عليـــــة الأبنـــــاء

لا أعلم قائله :

مـــــا يفعـــــل الله بـــــاليهود ولا بعـــــــاد ولا ثمـــــــود
ولا بفرعـــــــون اذ عصـــــــاه مـــــا يفعـــــل الشـــــعر بالخـــــدود

ومن قصيدة طويلة للسيد جعفر الحلي ﷺ يمدح بها الوالد دام ظله وقد أجاد :

اني اختـــبرت بـــنى الـــورى فـــرأيتهم ان الوفـــاء بهـــم أقـــل قليـــل
وأرى بأجيـــال الزمـــان تنـــازلا وأشـــد منهـــا في التنـــازل جيلـــي
لا عولـــت نفســـي علـــيهم انـــني بعـــد الالـــه علـــى ( الرضـــا ) تعـــويلى
مـــولى يلـــوذ الخـــائفون بظلـــه والاملـــون تفـــوز بالمـــأمول
خلـــق الالـــه يمينـــه مبســـوطة للـــبطش والتنويـــل والتقبيـــل
يـــا مـــن حمـــى ديـــن النـــبى بفكـــرة تمضـــى مضـــاء الصـــارم المصـــقول
مازلـــت تنطـــق بالصـــواب كأنمـــا يـــوحي اليـــك لســـان جبرائيـــل
شـــابهت أهليـــك الكـــرام بمجـــدهم والشـــبل أشـــبه في أســـود الغيـــل

شـــيدت مجـــدهم وفـــزت بعـــزهم ضـــعفاً وهـــم كـــانوا أعـــز قبيـــل

وكان السيد ﷺ قد تزوج زوجته الثانية فلم بزره الوالد دام ظله مباركاً له فكتب اليه معاتباً له ، والعجب من جامع ديوانه حيث عكس الأمر :

شـــروط الحـــب نحـــن لهـــا وفينـــا وأنـــتم مـــا وفيـــتم بالشـــروط
صـــددت فـــام تبـــارك لي بعـــرس لخوفـــك ســـوء عاقبـــة النقـــوط

فكتب الوالد دام ظله في الجواب :

ألا قـــل للـــذي قـــد قـــال فينـــا بأنـــا مـــا وفينـــا بالشـــروط
ولم نعهـــد لنـــا ذنـــب اليـــه ســـوى تـــأخير ارســـال النقـــوط
نقـــوط الطفـــل ارســـال الهـــدايا لـــه والشـــيخ ارســـال الحنـــوط
ألا فـــاقنط فمالـــك يـــابن ودي نقـــوط عنـــدنا غـــير القنـــوط

لأبي العتاهية [1] في زوال الدنيا :

انمـــا أنـــت مســـتعير لمـــا ســـو ف تـــردن والمعـــار تـــرد
كيـــف يهـــوى امـــرؤ لـــذاذة أيـــا م عليـــه الأنفـــاس فيهـــا تعـــد

ومن قطعة له في معناه :

ألا انمـــا الـــدنيا متـــاع غـــرور ودار صـــعود مـــرة وحـــدور
كـــأني بيـــوم مـــا أخـــذت تأهبـــاً لـــه في رواحـــي عـــاجلا وبكـــوري
كفـــى عـــبرة أن الحـــوادث لم تـــزل تصـــير أهـــل الملـــك أهـــل قبـــور
خليلـــي كـــم مـــن ميـــت قـــد حضـــرته ولكنـــني لم أنتفـــع بحضـــوري
ومـــن لم يـــزده الســـن مـــا عـــاش عـــبرة فـــذاك الـــذي لا يســـتنير بنـــور

---

١ ) كان نقش خاتم أبي العتاهية :

ســـيكون الـــذي قضـــى ســـخط العبـــد أم رضـــى

وأهدى الوالد دام ظله الى أعز أصدقائه السيد جعفر الحلي ﷺ ساعة فقال :

وافرنجيـــــــة قـــــــد آنســـــــتني ... بـــــرقص فيـــــه شـــــائبة الغنـــــاء
تعلمـــــني ولـــــيس لهـــــا لســـــان ... وتخـــــبرني بأخبـــــار الســـــماء
فكـــم لا مســـتها مـــن غـــير عشـــق ... فتســـتر وجههـــا لا عـــن حيـــاء
تســـير الـــدهر أجمعـــه حثيثـــاً ... ولم تتعـــد حاشـــية الـــرداء
لهـــا فنـــر ولـــيس لـــه ضـــياء ... وهـــل فنـــر يفيـــد بـــلا ضـــياء
عقاربهـــا تـــدب بكـــل وقـــت ... ولـــيس تكـــن حـــتى في الشـــتاء

وقال الوالد أدام الله ظله في معناه :

وذات قلـــــب فلـــــق خـــــافق ... ولم تكـــــن قـــــط بمرتاعـــــه
تحمـــل في الوجـــه علـــى رغمهـــا ... ( عقاربـــاً ) ليســـت بلســـاعه
وان تكـــــن حاملهـــــا ســـــاعة ... ( يســـأنك النـــاس عـــن الســـاعه )

وكتب ملك الروم هذين البيتين من شعر ابى العتاهية على أبواب مجالسه وباب مدينته بعد اباء ابى العتاهية أن يذهب اليه :

مـــا اختلـــف الليـــل والنهـــار ولا ... دارت نجـــوم الســـماء في الفلـــك
الا نقـــل الســـلطان مـــن ملـــك ... قـــد انقضـــى ملكـــه الى ملـــك

قال السيد جعفر الحلي وقد اهدى الشيخ مهدي الكاتب حبة أرز عليها سورة الاخلاص فكتب معها في مدح السلطان عبد الحميد خان العثماني وقد أجاد :

يـــا مـــن لـــه ذلـــت جبـــابرة العـــدى ... وأطاعـــه داني الـــورى والقاصـــي
لـــك بيعـــة في عنـــق كـــل موحـــد ... هـــي لا تـــزال ولات حـــين منـــاص
وجميـــع حبـــات القلـــوب كحبـــة ... وفـــدت عليـــك بســـورة الاخـــلاص

قال ابوالعتاهية في تقرب الاجال والموت :

أيـــا اخـــوتي آجالنـــا تتقـــرب ونحـــن مـــع الأهلـــين نلهـــو ونلعـــب
أعـــدد أيـــامي وأحصـــي حســـابها ويـــا غفلـــتى عمـــا أعـــد وأحســـب
غـداً أنـا مـن ذا اليـوم أدنى مـن الفنـا وبعـــد غـــد أدنى اليـــه وأقـــرب

قال السيد جعفر الحلي «ره» مخاطباً للفاضل الشربياني والشيخ على المنبر بعد فراغه من التدريس :

أشـــيخ الكـــل قـــد اكثـــرت بحثـــاً بأصـــــل بـــــراءة وباحتيـــــاط
وهـــــذا فصـــــل زوار و ( نـــــوط ) فباحثنـــــا بتنقـــــيح المنـــــاط

ابو العتاهية وقد سأله الربيع كيف أصبحت فقال :

أصـــــــبحت والله في مضـــــــيق فهـــــل ســـــبيل الى طريـــــق
أف لـــــــــدنياً تلاعبـــــــت بى فخـــــذي منـــــه أو دعـــــي

ولما حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بأن يكتب على قبره :

اذن حـــــــــي سمعـــــــــي اسمعـــــــي ثم عـــــي وعـــــي
أنـــــا رهـــــن مضـــــجعي فاحـــــذري مثـــــل مصـــــرعي
عشـــــت تســـــعين حجـــــة في ديـــــار التزعـــــزع
لـــــيس زاد ســـــوى التقـــــى فخـــــذي منـــــه أو دعـــــي

لا أعلم قائله :

كـأن لم يكـن بـين الحجـون الى الصـفا أنـــيس ولم يســـمر بمكـــة ســـامر
بلـــى نحـــن كنـــا أهلهـــا فأبادنـــا صـــروف الليـــالي والجـــدود العـــواثر

وقال ابوالعتاهية في صديق الصدق :

صـــديقي مـــن يقـــاسمني همـــومي ويرمـــي بالعـــداوة مـــن رمـــاني

ويحفظـــــني اذا ماغبـــــت عنـــــه وأرجـــــوه لنائبـــــة الزمـــــان

وقال في من يدعي الصداقة كاذباً :

لله در أبيـــــــك أي زمـــــــان أصـــبحت فيـــه وأي أهـــل زمـــان

كـــل يوازيـــك المـــودة دائبـــاً يعطـــي ويأخـــذ منـــك بـــالميزان

فـــاذا رأى رجحـــان حبـــة خـــردل مالـــت مودتـــه مـــع الرجحـــان

وله أيضاً :

أنـــا بـــالله وحـــده واليـــه انمـــا الخـــير كلـــه في يديـــه

أحمـــد الله وهـــو الهمـــني الحمـــد علـــى المـــن والمريـــد لديـــه

كـــم زمـــان بكيـــت منـــه قـــديماً ثم لمـــا مضـــى بكيـــت عليـــه

ومن قصيدة للسيد جعفر الحلي «ره» يرثي بها العلامة ميرزا حسين الأردكاني ويعزي جناب السيد محمد الطباطبائي أعلى الله مقامهما :

ولا عجـــب اذا أضـــحى ( محمـــد ) في أفـق العلـى و ( حسـين ) بـات مسـتترا

( محمـــد ) للـــورى شمـــس وذا قمـــر ( والشـمس لا ينبغـي أن تـدرك القمـرا )

وله رحمه الله تعالى في الدخان :

للهـــم نـــيران بأحشـــائي فقـــد تخبـــو وقـــد تـــزداد بالاســـعار

فـــاذا ارتشـــفت مـــن الســـبيل دخانـــة دل الـــدخان علـــى وجـــود النـــار

ومن قصيدة له ﵀ يمدح بها آية الله الحاج ميرزا حسن الشيرازي «ره» حين فسخ التزام الدخان في ايران :

مروانـــه واحكـــم فأنـــت اليـــوم ممتثـــل والأمـــر أمـــرك لا مـــا تـــأمر الـــدول

عنـــك الملـــوك انثنـــوا عجـــزاً ومـــا علمـــوا ءانـــت زدت علـــواً أم هـــم ســـفلوا

الى أن قال :

ما الروس والفرس يوماً كابن فاطمة ولا كملته الأديان والملل
فكم له من يد في الدين يشكرها بها تحدثت الركبان والابل
الدولة اليوم في أبناء فاطمة بشرى فقد رجعت أيامنا الأول
أحيي مأثر آل المصطفى ( حسن ) كأنهم قط ما ماتوا وما قتلوا

قال الحاجري :

من لي بموت يريح قلبي من حادث الدهر والدوائر
واخجلتا من وداد خل لست على نفعه بقادر

وله ايضاً :

يقولون لما تم أس عذاره سلا كل قلب كان منه سقيما
لقد كنت أهوى ورد خديه زائراً فكيف اذا ما الامر جاء مقيما

وقال أيضاً :

احبانا الدنيا علي بأسرها من ساعة الهجران ربع موحش
عودتم سمعي بطيب حديثكم بحياتكم لا تمنعوه فيطرش

وله ايضاً :

بدر البها في فلك خديك قد أنجم وهو الذي للعواذل والوشاة ألجم
والحسن قد خط في خدك وقد ترجم سطرين بالمسك ذا معرب وذا معجم

ولحسام الدين الحاجري المذكور :

لما وردت فديتها أسطركم أرسلت جوابها لكي أشكركم
لو امكنني بعثت مع خط يدى عيني فلعل ساعة نظركم

وقال ابن الرومي :

اذا غمـــر المـــاء النخيـــل وجدتـــه يزيـــد بـــه يبســـاً وان ظـــن يرطـــب

ولـــيس عجيبـــاً ذاك منـــه فانـــه اذا غمـــر المـــاء الحجـــارة تصـــلب

ولقائل :

لـــو عـــبر البحـــر بأمواجـــه في ليلـــة مظلمـــة بـــاردة

وكفـــه مملـــوءة خـــردلا مـــا ســـقطت مـــن كفـــه واحـــده

ولقائل أيضاً :

ولي صـــديق ولـــه لحيـــة كبـــيرة لـــيس لهـــا فائـــده

كأنهـــا بعـــض ليـــالي الشـــتا طويلـــة مظلمـــة بـــاردة

ولبعضهم :

ولـــو أنـــني أعطيـــت مـــن دهـــري أنـــني ومـــا كـــل مـــن يعطـــى المـــنى بمســـدد

لعلـــت لأيـــام مضـــين ألا ارجعـــي وقلـــت لأيـــام بقـــين ألا ابعـــدي

وكتب الصاحب «ره» الى ابى العلاء الحسين بن محمد لما تزوج بابنة ابى الحسن بن اسحاق :

قلـــبي علـــى الجمـــرة يـــا ابـــا العـــلا فهـــل فتحـــت الموضـــع المقفـــلا

وهـــل فضضـــت الكـــيس عـــن ختمـــه وهـــل كحلـــت النـــاظر الأحـــولا

ان كـــان قـــد قلـــت نعـــم صـــادقاً فابعـــث نثـــاراً يمـــلأ المنـــزلا

وان تجيـــئ مـــن حيـــاء بـــلا أنفـــذ اليـــك القطـــن والمغـــزلا

ولقائل في معناه :

أبـــا حســـن قـــل لي وأنـــت المصـــدق هـــل انجـــاب ذاك العـــارض المتفـــالق

وهل غاب ذاك الحوت في قعر لجة رأيتك منها تستعين وتغرق
فقد قيل ان الباب دونك مغلق وان عليك الرحب منه مضيق

وللصابى :

أيا رب كل الناس أولاد علة أما تغلط الدنيا لنا بصديق
وجوه بها من مضمر الغل شاهد ذوات أديم في النفاق صفيق

ولأبى فراس الحمداني :

نعم دعت الدنيا الى الغدردعوة أجاب اليها عالم وجهول
فيا حسرتي من لي بخل موافق أقول بشجوي مرة ويقول

وللعباس بن الأحنف :

أستغفر الله الا من محبتكم فانها حسناتي يوم ألقاه
فان زعمت بأن الحب معصية فالحب أحسن ما يعصى به الله

كان للرشيد ثلاث جوار يعشقهن فقال :

ملك الثلاث الانسات عناني وحللن من قلبى بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا أن سلطان الهوى ونه قوين أعز من سلطاني

عاش المستوغر بن زبيد ثلاثمائة سنة ، ولما بلغ الثلاثمائة قال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من بعد السنين مئينا
مائة جزتها بعدها مئتان لي ازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي الا كما قد فاتنا يوماً يمر وليلة تحدونا

وقال منصور :

من شاب قد مات وهو حي  يمشي على الأرض وهو هالك
لو كان عمر الفتى حساباً  لكان في شبيه فذلك

ولابن طباطبا في الموفي بوعيده دون وعده :

وفى بما أوعدني  وما وفى بما وعد

ولقائل في عكسه :

فاني اذا أوعدته أو وعدته  لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

اعترضت امرأة المأمون وكان قد غصبها ضيعة فقالت :

ألا أيها الملك المرتجى  لريب المنون وصرف الزمن
بحق النبي وحق الوصي  وحق الحسين وحق الحسن
وحق التي غصبت حقها  ووالدها بعد ذا ما اندفن
شفعت اليك بأهل الكسا  فان لم تشفع شفيعي فمن

ولابن طباطبا في مجدور :

لنا صديق نفسه  في ( ... ) منهمكه
ذو جدري وصفه  يحكيه جلد السمكه

ولابن الرومي :

ليس بالراجح من  رجحانه لحم وشحم
من رأيتم بعد طالو  ت له جسم وعلم

ولقائل :

يا أميراً على جريب من الأر  ض له تسعة من الحجاب
قاعد في الخراب يحجب عنه  ما رأينا بحاجب في خراب

لا أعلم ناظمه :

مالـــــك للـــــدهر غـــــير شـــــك ان لم تبـــــادر بـــــه اســـــتكائه
أو لنســـــــيب قريـــــــب رحـــــــم ان مـــــت أضـــــحى لـــــه وراثـــــه
أنفقـــــه مـــــن قبـــــل ذيـــــن تغـــــنم ولا تكـــــــن أعجـــــــز الثلاثـــــــه

ولعلي بن الجهم :

ولـــو قرنـــت بـــالبحر ســـبعة أبحـــر لمـــا بلغـــت جـــدوى أناملـــه العشـــر

ولأبي نؤاس في المدام :

لا تســقني الــدهر مــا كنــت لي ســكناً الا الـــتي نـــص بـــالتحريم جبريـــل
ان كـــان حرمهـــا الفرقـــان بعـــد فقـــد أحلهـــا قبـــل تـــوراة وانجيـــل

وله فيه :

فخـــــذها ان أردت لذيـــــذ عـــــيش ولا تعـــــدل خليلـــــي بالمـــــدام
فـــان قـــالوا حـــرام قـــل حـــرام ولكـــــن اللـــــذاذة في حـــــرام

ولابن الرومي :

أبـــاح العراقـــي النبيـــذ وشـــربه وقـــال حرامـــان المدامـــة والســـكر
وقـــال الحجـــازي الشـــرابان واحـــد فحـــل لنـــا مـــن بـــين قوليهمـــا الخمـــر

ومن قصيدة طويلة للسيد جعفر الحلي «ره» يرثي بها الجد العلامة الشيخ محمد حسين أعلى الله مقامه صاحب التفسير الشهير ويعزي الوالد دام ظله ، وقد أجاد :

اكفـف سـهامك يـا زمـان عـن الـورى فلقـد صـرعت كمـا اشـتهيت الـدنيا
لـــوتتركن لنـــا الامـــام ( ابـــا الرضـــا ) لتركـــت للشـــرع الشـــريف أمينـــا
وأمـــضّ في أحشـــائنا مـــن فقـــده انـــا وقـــد عـــزم الرحيـــل بقينـــا

الى أن قال :

هـــم معشـــر نهضـــوا بـــدين محمـــد  في اصـــــبهان وأتلفـــــوا القانونـــــا
والمقتفـــــي القـــــانون في أحكامـــــه  أولى بـــــه ان لم يكـــــن مختونـــــا
هـــدروا دم القـــوم الـــذين تزنـــدقوا  ودم الزنـــــادق لم يكـــــن محقونـــــا
لـــــو أن بابيـــــاً تعلـــــق بالســـــها  للأمـــــن مـــــنهم لم يكـــــن مأمونـــــا

أقول : لعمنا الحاج الشيخ نور الله طاب ثراه كتاب نفيس في ترجمه وحالاته وأخلاقه الحميدة ومراتب زهده وورعه السامية الشهيرة ، ولا نتكلم في هذه المواضع ببنت شفة لأنه خارج عن موضوع كتابنا الأدبى.

ما أصدق ما قاله الناصر الخليفة العباسي :

قســـماً بمكـــة والحطـــيم وزمـــزم  والراقصـــات وســـعيهن الى مـــنى
بغـــض الوصـــي علامـــة مكتوبـــة  كتبـــت علـــى جبهـــات أولاد الـــزنى
مـــن لم يـــوال مـــن البريـــة حيـــدراً  ســـيان عنـــد الله صـــلى أو زنى

وله :

لـــو أن عبـــداً أتـــى بالصـــالحات غـــداً  وود كـــل نـــبى ومرســـل وولي
وعـــاش مـــا عـــاش آلافـــاً مؤلفـــة  خلـــواً مـــن الـــذنب معصـــوماً مـــن الزلـــل
وقـــام مـــا قـــام قومـــاً بـــلا كســـل  وصـــام مـــا صـــام صـــواماً بـــلا ملـــل
وطـــار في الجـــو لايـــأوى الى جبـــل  وغـــاص في البحـــر لا يخشـــى مـــن الليـــل
فلـــيس ذلـــك يـــوم البعـــث ينفعـــه  الا بحـــب أمـــير المـــؤمنين علـــي

لله در قائل :

لـــو كـــان رزقـــي يجـــري  علـــى حســـاب انتخـــابي
لبعـــت عمـــر مشـــيبى  بســـاعة مـــن شـــبابى

ومن قطعة لبكر بن حماد في رثاء مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه :

قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدمت ويلك للاسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم وأول الناس اسلاماً وايمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره أضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمرانا

ومن قصيدة فريدة لأبي محمد الخازن في مدح الصاحب ﵀ :

لو ان سحبان باراه لأسحبه على خطابته أذيال فأفاء
أرى الأفاليم مذألقت مقالدها اليه مستفتيات أي القاء
فساس سبعتها منه بأربعة أمر ونهي وتثبيت وامضاء
كذاك توحيده ألوى بأربعة كفر وجبر وتشبيه وارجاء

حتى قال :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ( ابن عطاء ) لثغة الراء

لابن عصرنا سماحة الحسيب النسيب الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بتسلى الوالد دام ظله السامي :

أبقية الماضين من آبابه كانوا لدين الحق كالسور
ان راح ( نور الله ) محتجباً فاسلم فانك شعلة النور

قال الوالد دام ظله مرتجلا مضمناً قول الشاعر الفارسي الحافظ الشيرازي :

( ألا يا ايها الساقي ) أدر لي قهوة الريق
( أدر كأساً وناولها ) وخالف كل زنديق
( كه عشق آسان نمود أول ) بتدقيق وتحقيق

( ولى افتـــــــاد مشـــــــكلها ) فألقـــــــــــاني بتضـــــــــــييق

ومما ينسب الى الأمير شمس المعالي قابوس :

قـــل للـــذي بصـــروف الـــدهر عيرنـــا هـــل حـــارب الـــدهر الامـــن لـــه خطـــر
أمـــا تـــرى البحـــر يعلـــو فوقـــه جيـــف ويســـتقر بأقصـــى قعـــره الـــدرر
فـــان يكـــن يشـــبت أيـــدي الزمـــان بنـــا ونالنـــا مـــن تمـــدي بؤســـه الضـــر
ففـــي الســـماء نجـــوم مالهـــا عـــدد ولـــيس يكســـف الا الشـــمس والقمـــر

وقال ابوالحسن اللحام البحراني هاجياً ابن عزيز :

طعـــام محمـــد بـــن العزيـــز تـــداوى بـــه المعـــدة الفاســـده
حشـــائش ( بقـــراط ) بعجونـــة بـــه وعقـــاقيره الفـــارده
جرادقـــــــــــــــه [1] ذرة ذرة علـــى عـــدد الفتيـــة الـــوارده
علـــى عـــدد القـــوم رغفانـــه فلســـت تـــرى لقمـــة زائـــده
أرى الصـــوم في أرضـــه للفـــتى اذا حلهـــا أعظـــم الفائـــده

وله في ابي عبدالله الشبلي :

وألـــف ايـــر مـــن أيـــور الـــزنج مضـــروبه في رقعـــة الشـــطرنج
بـــلا حـــزام وبـــلا بـــرطنج في أســـت بعـــض النـــاس مـــن بوشـــنج

وقال ابوالحسن محمد بن محمد المرادي :

هـــل لكـــم في مطفـــل شـــربه شـــرب قـــبره
لـــو رأى في جـــواره خـــيط زق لأســـكره

ولما احتضر أرسل اليه الجبهاني ثياباً للكفن فأفاق وأنشأ يقول :

كســـاني بنوجبهـــان حيـــاً وميتـــاً فأحييـــت آثـــاراً لهـــم آخـــر الـــزمن

---

١) الجرادق جمع الجردق : الرغيف.

فـــأول بـــر مـــنهم كـــان خلعـــة وآخـــر بـــرمنهم صـــار لي كفـــن

ومن قصيدة لهفية للسيد يحيى القرطبي الأندلسي عند انقراض السلطنة الاسلامية واستيلاء الأروبيين في فتنة الأندلس وهو من جملة الأسرى ، أولها :

لكـــل شـــئ اذا مـــاتم نقصـــان فـــلا يغـــر بطيـــب العـــيش انســـان
هـــي الأمـــور كمـــا شـــاهدتها دول مـــن ســـره زمـــن ســـاءته أزمـــان

الى أن قال :

أيـــن الملـــوك ذوي التيجـــان مـــن يمـــن وأيـــن مـــنهم أكاليـــل وتيجـــان
وايـــن ماشـــاده شـــداد مـــن أرم وأيـــن مـــا ساســـه في الفـــرس ساســـان
وأيـــن مـــا حـــازه قـــارون مـــن ذهـــب وأيـــن عـــاد وشـــداد وقحطـــان
أتـــى علـــى الكـــل أمـــر لا مـــرد لـــه حـــتى مضـــوا فكـــأن الكـــل مـــا كـــانوا
وصـــار مـــا كـــان مـــن ملـــك كمـــا حكـــى عـــن خيـــال الطيـــف وســـنان
ومـــن ملـــك دار الزمـــان علـــى دارا وقاتلـــه وأم كســـرى فمـــا آواه أيـــوان
كأنمـــا الصـــعب ام يســـهل لـــه ســـبب يومـــاً ولم يملـــك الـــدنيا ســـليمان
فجـــائع الـــدهر أنـــواع منوعـــة وللزمـــان مســـرات وأحـــزان
وللمصـــائب ســـلوان بهولتهـــا ومـــا لمـــا حـــل بالاســـلام ســـلوان
دهـــى الجزيـــرة خطـــب لا عـــزاء لـــه هـــوى لـــه أحـــد وانهـــل ثهـــلان
أصـــابها العـــين في الاســـلام فامتحنـــت حـــتى خلـــت منـــه أقطـــار وبلـــدان
فســـل بلنســـية ماشـــان مرســـية وأيـــن قرطبـــة أم أيـــن جيـــان

ثم أخذ في ذكر البلاد المنهوبة حتى قال :

بتكـــى حنفيـــة البيضـــاء مـــن أســـف كمـــا بكـــى لفـــراق الالـــف هيمـــان
مضـــى المحاريـــب تبكـــي وهـــي جامـــده حـــتى المنـــابر تبكـــي وهـــي عيـــدان
علـــى ديـــار مـــن الاســـلام خاليـــة قـــد اقفـــرت ولهـــا بـــالكفر عمـــدان

حيث المساجد قد أمست كنائس ما بينهن الا نواقيس وصلبان
يا غافلا وله في الدهر موعظة ان كنت في سنة والدهر يقظان
وماشياً مرحاً تلهيه موطنه أبعد حمص يعز المرء أوطان
تلك المصيبة أمست ما تقدمها ومالها مع طويل الدهر نسيان
يا راكبين عناق الخيل مضمرة كأنما في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة كأنها في ظلام الليل نيران
وراتعين وراء النهر من دعة لهم بأوطانهم عز وسلطان
أعندكم نبأ من أمر أندلس فقد سرى لحديث القوم ركبان
كم يستغيث صناديد الرجال وهم أسرى وقتلى فلا يهتز انسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم وأنتم يا عباد الله اخوان

لله در القائل :

اذا افتخر الأبطال يوماً بسبقهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

قال حطان بن المعلى العبدي ، وقد أحسن وأجاد :

وان الذي بيني وبين بني امي وبين بني عمي لمختلف جدا
فان يأكلو الحمي وفرت لحومهم وان يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان زجروا طيراً بنحس يمربي زجرت لهم طيراً يمربهم سعدا
واني لعبد الضيف مادام ثلوياً وما خصلة بي غير ذا يشبه العبدا

لا أعلم قائله :

رماني الدهر بالفات حتى فؤادي في غشاء من نبال
وكنت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

أقول : لقد صدق وأجاد وكأنه قد أدرك زماننا هذا.

لسماحة النسيب الحسيب الشيخ مرتضى في وصف كتاب « ذخائر المجتهدين » من مصنفات الوالد دام ظله :

علـــــم الأوائـــــل والأواخـــــر في طـــــي ألفـــــاظ ( الـــــذخائر )
أحيـــــت شـــــرائع جعفـــــر وأعـــــادت الســـــنن الـــــدوائر
عـــــن مصـــــدر العلـــــم الـــــذي كشـــــف الغطـــــاء عـــــن الســـــرائر
فلـــــك الفقاهـــــة لم يكـــــن لـــــولاه في الفقهـــــاء دائـــــر
حـــــاز الرهـــــان بســـــبقه وســـــواه في الحلبـــــات عـــــاثر

وللأديب الأريب الاغا مصطفى التبريزي ﷺ في وصف الكتاب المذكور :

كتـــاب حـــوى مـــن كـــل علـــم لبابـــه ففـــاق علـــى مـــا صـــنفته الأوائـــل
هـو البحـر حـدث عنـه ماشـئت صـادقاً لـــه مـــن زلال الفضـــل لج وســـاحل
فـــــلا زال محفوظـــــاً ولا زال ربـــــه يلـــــوذ بـــــه في المعضـــــلات الأفضـــــل

وللأديب الكامل الشيخ محمد حسين في وصف الكتاب المذكور :

لله درك مـــــن امـــــام حـــــاز مـــــن عـــــز العلـــــوم أجلهـــــن مفـــــاخرا
لمـــــا اهتـــــدى المسترشـــــدون بجـــــده وجـــــدوا مـــــن الأرشـــــاد فيـــــه (ذخـــــائر)

وله فيه أيضاً :

طالعـــــــت فيـــــــه وانـــــــني أرجـــــــو البقـــــــاء لصـــــــاحبه
جربـــــــت كـــــــل فصـــــــاحة وبلاغـــــــة يـــــــا صـــــــاح بـــــــه

ومن قصيدة لهفية تظلمية للشيخ الشهيد محمد بن مكي ( الشهيد الاول ) لماحبسه السلطان محمد ( بيدمر ) في قلعة دمشق ، والقصة شهيرة مأثورة في كتب السير منشورة :

يـــا ايهـــا الملـــك المنصـــور بيـــدمر بكـــم خـــوارزم والأقطـــار تفتخـــر
اني أراعـــي لكـــم في كـــل آونـــة ومـــا جنيـــت لعمـــري كيـــف أعتـــذر
لا تســـمعن في أقـــوال الوشـــاة فقـــد بـــاؤا بـــزور وافـــك لـــيس ينحصـــر
والله والله أيمانـــــــاً مؤكـــــــدة انى بـــريء مـــن الافـــك الـــذي ذكـــروا
عقيـــدتي مخلصـــاً حـــب النـــبى ومـــن أحبـــه وصـــحاب كلهـــم غـــرر
يكفيـــك في فضـــل صـــديق وصـــاحبه فاروقـــه الحـــق في أقوالـــه عمـــر
جـــوار أحمـــد في دنيـــاً وآخـــرة وآيـــة الغـــار للألبـــاب معتـــبر
والبحـــر عثمـــان والمنعـــوت حيـــدرة وطلحـــة وزبـــير فضـــلهم شـــهر
ســـعداهم وابـــن عـــوف هـــم عاشـــرهم ابـــو عبيـــدة قـــوم بـــالتقى فخـــروا
الفقـــه والنحـــو والتفســـير يعـــرفني ثم الأصـــولان والقـــرآن والأثـــر

حتى قال :

لا أســـتغيث مـــن الضـــراء يعلـــم ذا ربى وأســـتار دار ظـــل يـــدكر
فـــامنن أمـــيري ومخـــدومي علـــى رجـــل واغـــنم دعـــاي ســـراراً بعـــد اذ جهـــروا
في كـــل عـــام لنـــا حـــج وكـــان لنـــا في خدمـــة النجـــل في ذا العـــام محتضـــر
محمـــد شـــاه ســـلطان الملـــوك بقـــي ممتعـــاً بحمـــاكم عمـــره عمـــرو
ثم الصـــلاة علـــى المختـــار ســـيدنا والال والصـــحب طـــراً بعـــده زهـــر

أقول : قوله « عقيدتي مخلصاً حب النبى ومن » الى قوله « ابو عبيدة قوم بالتقى فخروا » للسيد محمد بن احمد الخافي الشافعي في كتابه « التبر المذاب في منقبة الال والأصحاب » ، وقد استخدمه الشهيد «ره» هنا لنكتة غير خفية عملا بواجب التقية.

لجمال الدين المصري صاحب كتاب « لسان العرب » :

بـــالله ان جـــزت بـــوادي الأراك وقبلـــت عيدانـــه الخضـــر فـــاك

ابعـــث الى عبـــدك مـــن بعضـــها فـــــاني والله مـــــالي ســـــواك

وللشيخ بهاء الدين العاملي «ره» عند عزمه على بناء مكان لمحافظة نعال زوار المشهد الغروي بأن يكتب عليه هذا البيتان :

هـــذا الأفـــق المبـــين قـــد لاح لـــديك فاســـجد متـــذللا وعفـــى خـــديك

ذا طـــور ســـنين فاغضـــض الطـــرف بـــه هـــذا حـــرم العـــزة فـــاخلع نعليـــك

أمدح شعر قالته العرب :

ألســـتم خـــير مـــن ركـــب المطايـــا وانـــــدى العـــــالمين بطـــــون راح

للشريف الرضي رضي الله عنه :

أعيـــذ مجـــدك ان أبقـــى علـــى طمـــع وأن تكـــــون عطايـــــاك المواعيـــــد

وأن أعـــيش بعيـــداً عـــن لقـــائكم ظمـــآن قلـــب وذاك الـــورد مـــورود

للعلامة احمد الحفظي :

قـــال الامـــام احمـــد بـــن حنبـــل لســـائل عـــن فضـــل مولانـــا علـــي

مـــاذا أقـــول بعـــد كتمـــان العـــدى للنصـــف مـــن فضـــل الـــولي حســـدا

ونصـــفه خوفـــاً مـــن القتـــل وذا حقيقـــة يعرفهـــا مـــن اجتـــذا

وأظهـــر الله مـــن الكتمـــين مـــا مـــلأ الـــبرين والبحـــرين

قال عباس بن عبد المطلب حين بويع لأبي بكر بالخلافة من أبيات أولها :

مـــا كنـــت أحســـب هـــذا الأمـــر منصـــرفاً عـــن هاشـــم ثم منهـــا عـــن ابى حســـن

مـــن فيـــه مـــا فـــيهم مـــن كـــل صـــالحة وليس في كلهـــم مـــا فيـــه مـــن حســـن

ألـــيس أول مـــن صـــلى لقبلـــتكم وأعـــرف النـــاس بـــالقرآن والســـنن

وأقـــرب النـــاس عهـــداً بـــالنبي ومـــن جبريـــل عـــون لـــه في الغســـل والكفـــن

مـــاذا يـــردكم عنـــه فنصـــرفه هـــا ان بيعـــتكم مـــن أول الفـــتن

وقال الشافعي :

آل النـــــــــبى ذر يعـــــــــتي وهـــــــم اليـــــــه وســـــــيلتي
أرجـــــــوبهم أعطـــــــى غـــــــداً بيـــــــدي اليمـــــــين صـــــــحيفتي

وله أيضاً :

يـــا راكبـــاً قـــف بالمحصـــب مـــن مـــنى واهتـــف بقاعـــد خيفهـــا والنـــاهض
ســـحراً اذا فـــاض الجـــيج الى مـــنى فيضـــاً كملـــتطم الفـــرات الفـــائض
ان كـــان رفضـــاً حـــب آل محمـــد فليشـــهد الـــثقلان أني رافضـــي

وله أيضاً :

يـــا اهـــل بيـــت رســـول الله حـــبكم فـــرض مـــن الله في القـــرآن أنزلـــه
كفـــاكم مـــن عظـــيم القـــدر أنكـــم مـــن لم يصـــل علـــيكم لا صـــلاة لـــه

اقول : للشافعي في هذا الباب أشعار شهيرة وأبيات كثيرة أهملناها حذار الاطالة ولكن يكفي من القلادة ما أحاطت بالنحر.

ولقد أحسن القائل في مرثية فخر الدولة :

هـــي الـــدنيا تقـــول بمـــلء فيهـــا حـــذار حـــذار مـــن بطشـــي وفتكـــي
فـــلا يغـــرركم حســـن ابتســـامي فقـــولي مضـــحك والفعـــل مبكـــي

لابن عصرنا الشيخ جواد شبيب :

جبينـــــك لاح أم نـــــور الصـــــباح وثغـــــرك شـــــع أم نـــــور الأفـــــاح
وطرفـــك يـــا بنيـــة الاعـــراب ترنـــو لواحظـــه عـــن الأجـــل المتـــاح
بفرعـــك ضـــل ركـــب الصـــبح داج وفي خـــديك ركـــب الليـــل ضـــاحي
أشـــاكية الســـلاح ولســـت أقـــوى عليـــك وأنـــت شـــاكية الســـلاح
تعطـــف يعطـــف الحرصـــان عنـــه وطـــرف رد قاطعـــة الصـــفاح

فـــؤادي خـــافق يهـــواك امـــا خطـــرات وأنـــت خافقـــة الوشـــاح
تحكـــم طرفـــك ( الســـفاح ) فيـــه فأصـــبح غـــير ( مـــأمون ) الجـــراح

ومن قصيدة فريدة له يمدح الوالد دام ظله مهنئاً له بمولود كان يسمى بـ « الشيخ غانم » ولم يعيش الا قليلا :

أعقيـــق مـــا شـــقه الحســـن أم قـــم شـــق قلـــب الـــبروق حـــين تبســـم
وعلـــى وجنتيـــك خـــط يـــراع الـــ حســـن حرفـــاً بمســـكة الخـــال معجـــم
ســـقمى منـــك يـــا بـــن كحـــل ســـقيم صـــح فتكـــاً ومهجـــة الصـــب أســـقم
حكمتـــه علـــى ســـلطنة الحســـن فـــأجرى بـــأمر الهـــوى وتحكـــم
فلـــدى المعطـــى مـــن الأنـــس لكـــن وافـــق الـــريم طبعـــه فـــترنم
نـــاظر فـــاتر الجنـــون وخصـــر كـــاذ ضـــعفاً بالســـلك يـــنظم بالســـم

حتى قال :

وجنـــاه الهـــوى علـــى وجنـــات منـــه قـــد خالســـوا الشـــقيق المكهـــم
عـــن دم أشـــربت بـــأحمر قـــان فهـــي محمـــرة الخـــد غـــير عنـــدم
نـــاظري في الجنـــان منهـــا ولكـــن ليـــدي مـــن لهيبهـــا في جهـــنم
أيهـــا المجتلـــى المحيـــا أبـــدر مشـــرق قـــد جلـــوت مـــن مطلـــع الـــتم
أم صـــفات ( الرضـــا ) تجلـــت فشـــمنا أنجمـــاً مـــن ثواقـــب الـــنجم أنجـــم

أقول : للسيد جعفر الحلي أيضاً قصيدة وحيدة في تهنئة المولود المذكور ولم نتعرض لها حذار الاطالة والاطالة مظنة الملالة.

وللأديب الشهير السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي ، وهي من محاسن نظمه :

لج كوكبـــاً وامـــش غصـــناً والتفـــت ريمـــاً فـــان عـــداك اسمهـــا لم تعـــدك الســـما

وجـــه أغـــر وجيـــد زانـــه جيـــد وقامـــة تخجـــل الخطـــي تقويمـــا
يـــا مـــن تجـــل عـــن التمثيـــل صـــورته ءأنـــت مثلـــت روح الحســـن تجســـيما
قطعـت بالشـعر سـحراً فيـك حـين غـداً هـاروت جفنـك ينشـى السـحر تعليمـا
لـــو شـــاهدتك النصـــارى في كنائســـها ممـــثلا رفعـــت فيـــك الأقانيمـــا

لابن عصرنا السيد حسن محمود الأمين في كبر الهمة وقد أجاد :

وقائلـــة مـــا بـــال جســـمك نـــاحلا اذا زال ســـقم عنـــه حـــل بـــه ســـقم
فقلـــت لهـــا مـــا ذاك ســـقم وانمـــا تحملـــت نفســـاً لا يقـــوم بهـــا الجســـم

ولبعضهم يذم الصاحب :

ان كـــــان اسماعيـــــل لم يـــــدعنى لأن آكـــــل الخبـــــز صـــــعب لديـــــه
فـــــانني آكـــــل في منـــــزلي اذا دعـــــاني ثم أمضـــــي اليـــــه

ولأبى بكر الجوزري يذمه وكان أصعب شعر عليه :

لا يعجبنـــك ابـــن عبـــاد وان هطلـــت يـــداه بـــالجود حـــتى أخجـــل الـــديما
فانهـــا خطـــرت مـــن وساوســـه يعطـــي ويمنـــع لابخـــلا ولا كرمـــا

ولعبد الرحمن بن اسماعيل الملقب بوضاح المن في أم البنين زوجة الوليد بن عبدالملك الخليفة الأموي وكان مولعاً بها ومولعة به وكان ذلك سبباً في قتل الوليد له :

حـــتى م نكـــتم حزننـــا حـــتى مـــا وعلـــى م نســـتبقى الـــدموع علـــى مـــا
ان الـــذي قـــد تفـــاقم واعتلـــى ونمـــا وزاد وأورث الأســـقا مـــا
قـــد أصـــبحت أم البنـــين مريضـــة تخشـــى وتشـــفق أن يكـــون حمامـــا
يـــا رب أمتعـــني بطـــول بقائهـــا واجـــبر بهـــا الأرمـــال والأيتامـــا

واجبرهـــا الرجـــل الغريـــب بأرضـــها قـــد فـــارق الأخـــول والأعمامـــا
كـــم راغبـــين وراهبـــين وبـــؤس عصـــموا بغـــرب جنابهـــا اعصـــاما
بجنـــاب ظـــاهرة الثنـــا محمـــودة وايســـتطاع كلامهـــا اعظامـــا

وله ايضاً :

ترحـــل وضـــاح وأســـبل بعـــد مـــا تكهـــل حينـــاً في الكهـــول ومـــا احـــتلم
وعلـــق بيضـــاء العـــوارض طفلـــة مخضـــبة الأطـــراف طيبـــة النســـم
اذا قلـــت يومـــاً نـــاوليني تبســـمت وقالـــت معـــاذ الله في فعـــل مـــا حـــرم
فمـــا نولـــت حـــتى تضـــرعت عنـــدها وأخبرتهـــا مـــا رخـــص الله في اللمـــم

ولامرئ القيس عند موته بأنقرة من بلاد الرم منصرفاً من قيصر وكان قد خرج اليه يستنصره في خبر يطول وقددس اليه أعداؤه فسمه القيصر فلما أحس بالموت سأل عن قبر بنت قيصر الملك فقال :

أجارتنـــا ان الخطـــوب تـــؤوب وابي مقـــيم مـــا أقامـــت عســـيب
أجارتنـــا انـــا غريبـــان ههنـــا وكـــل غريـــب للغريـــب نســـيب

اجتمع يوماً عند عبد الملك بن مروان أشراف الناس فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فأجمعوا على قول امرئ القيس ، وهو من معلقته الشهيرة :

أغـــرك مـــني أن حبـــك قـــاتلى وانـــك مهماتـــأمري القلـــب يفعـــل
ومـــا ذرفـــت عينـــاك الا لتصـــربى بســـهميك في أعشـــار قلـــب مقتـــل

قال النبي ﷺ « علموا أولادكم لامية العرب فانها تعلمهم مكارم الأخلاق » ، أولها :

أقيمـــوا بـــنى أمـــي صـــدور مطـــيكم فـــاني الى قـــوم ســـواكم لأميـــل
فقـــد حمـــت الحاجـــات والليـــل مقمـــر وشـــدت لطيـــات المطيـــات راحـــل

وفي الأرض منـــأى للكـــريم عـــن الأذى ... وفيهـــا لمـــن خـــاف القلـــى متعـــزل
لعمـرك مـا في الأرض ضـيق علـى امـرئ ... ســـرى راغبـــاً أو راهبـــاً وهـــو يعقـــل
ولي دونكـــم أهلـــون ســـيد عملـــس ... وأرقـــط زهلـــول وعرفـــاء جيـــأل

ومن لامية العجم :

لـو كـان في شـرف المـأوى بلـوغ مـنى ... لم تـبرح الشـمس يومـاً دارة الحمـل [1]
أهبـت بـالخط لـو ناديـت مسـتمعاً ... والخـــط عـــني بالجهـــال في شـــغل
لعلـــه ان بـــدا فضـــلي ونقصـــهم ... لعينـــه نـــام عـــنهم أو تنبـــه لي
أعلـــل الـــنفس بالامـــال أرقبهـــا ... مـا أضـيق العـيش لـولا فسـحة الأمـل
لم ارتـــض العـــيش والأيـــام مقبلـــة ... فكيـف أرضـى وقـد ولـت علـى عجـل
غـــالى بنفســـي عرفـــاني بقيمتهـــا ... فصـــنتها عـــن رخـــيص القـــدر مبتـــذل
وعـــادة الســـيف أن يزهـــى بجـــوهره ... ولـــيس يعمـــل الا في يـــدي بطـــل
مـــا كنـــت أوثـــر أن يمتـــد بى زمـــني ... حـــتى أرى دولـــة الأوغـــاد والســـفل
تقـــدمتني أنـــاس كـــان شـــوطهم ... وراء خطـوي ولـو أمشـي علـى مهـل
هـــذا جـــزاء امـــري أقرانـــه درجـــوا ... مـــن قبلـــه فتمـــنى فســـحة الأجـــل
فـــان عـــلاني مـــن دوني فـــلا عجـــب ... لي أسـوة بانحطـاط الشـمس عـن زحـل[2]
فاصـــبر لهـــا غـــير محتـــال ولا ضـــجر ... في حـادث الـدهر مـا يغـني عـن الحيـل
أعـــدى عـــدوك أدنى مـــن وثقـــت بـــه ... فحـاذر النـاس وأصـحبهم علـى دخـل

---

١) ترجمة هذا البيت للمؤلف :

اگـــر در مكـــان بـــود عـــز وخوشـــى ... هميشـــه بـــدى شمـــس أنـــدر حمـــل

٢) ترجمة الابيات المرقمة من المؤلف :

اگـــر برتـــرى جســـت پـــس تـــرزمن ... مـــرا اســـوه باشـــد بـــه شمـــس وزحـــل

فانمـــا رجـــل الـــدنيا وواحـــدها  مـــن لايعـــول في الـــدنيا علـــى رجـــل [1]
وحســـن ظنـــك بالأيـــام معجـــزة  فظـــن شـــراً وكـــن منهـــا علـــى وجـــل
غـــاض الوفـــاء وفـــاض الغـــدر وانفرجـــت  مســـافة الخلـــف بـــين القـــول والعمـــل [2]

ومن قصيدة لزهير بن ابى سلمى ، وهي من السبعة المعلقة :

ومـــن يجعـــل المعـــروف مـــن دون عرضـــه  يغـــره ومـــن لا يتـــق الشـــتم يشـــتم
ومـــن يـــك ذافضـــل فيبخـــل بفضـــله  علـــى قومـــه يســـتغن عنـــه ويـــذمم
ومـــن يـــوف لا يـــذمم ومـــن يهـــد قبلـــه  الى مطمـــئن الـــبر لا يـــتجمجم
ومـــن هـــاب أســـباب المنايـــا ينلنـــه  وان يـــرق أســـباب الســـماء بســـلم
ومـــن يجعـــل المعـــروف في غـــير أهلـــه  يكـــن حمـــده ذمـــاً عليـــه ويـــندم
ومـــن يعـــص أطـــراف الزجـــاج فانـــه  يطيـــع العـــوالي ركبـــت كـــل لهـــدم
ومـــن لا يـــذد عـــن حوضـــه بســـلاحه  يهـــدم ومـــن لا يظلـــم النـــاس يظلـــم
ومـــن يقـــترب يحســـب عـــدواً صـــديقه  ومـــن لا يكـــرم نفســـه لا يكـــرم
ومهمـــا تكـــن عنـــد امـــرئ مـــن خليقـــة  وان خالهـــا تخفـــى علـــى النـــاس تعلـــم
وكـــائن تـــرى مـــن صـــامت لـــك معجـــب  زيادتـــه أونقصـــه في الـــتكلم
لســـان الفـــتى نصـــف ونصـــف فـــؤاده  فلـــم يبـــق الا صـــورة اللحـــم والـــدم
وان ســـفاه الشـــيخ لا حلـــم بعـــده  وان الفـــتى بعـــد الســـفاهة يحلـــم
ســـألنا فـــأعطيتم وعـــدنا وعـــدتم  ومـــن اكثـــر التســـآل يومـــاً ســـيحرم

مطالع القصائد السبع المعلقة هي :

القصيدة الأولى لامرئ القيس :

قفانبـــك مـــن ذكـــرى حبيـــب ومنـــزل  بســـقط اللـــوى بـــين الـــدخول فحومـــل

---

[1] يگانـــه رجـــل در جهـــان آن كـــس اســـت  كـــه تعويـــل نـــارد بـــديگر رجـــل
[2] همانـــا وفـــا رفـــت وغـــدر آمـــده اســـت  مســـافت بـــود بـــين قـــول وعمـــل

القصيدة الثانية لطرفة بن العبد البكري :

لخولـــة أطـــلال ببرقـــة ثهمـــد ئلـوخ كبـاقي الوشـم في ظـاهر اليـد

القصيدة الثالثة لزهير بن ابى سلمى :

امـــن ام أوفى دمنـــة لم تكلـــم تجومانـــة الـــدراج فـــالمتثلم

القصيدة الرابعة للبيد بن ربيعة الأنصاري :

عفـــت الـــديار محلهـــا فمقامهـــا بمـــنى تأبـــد غولهـــا فرجامهـــا

القصيدة الخامسة لعمر بن كلثوم :

ألا هـــبي بصـــحنك فأصـــبحينا ولا تبقـــى خمـــور الأنـــدرينا

القصيدة السادسة لعنترة بن شداد العبسى :

هـــل غـــادر الشـــعراء مـــن مـــتردم أم هـــل عرفـــت الـــدار بعـــد تـــوهم

القصيدة السابعة للحرث من جلزة اليشكري :

آذنتنـــــا ببنيهـــــا أسمـــــاء رب ثاويمـــــل منـــــه الثـــــواء

ومن قصيده للدكتور شبلي شميل المادي في مدح النبي الاكرم ﷺ :

وشـــرائع لـــو أنهـــم عقلـــوا بهـــا مـــا قيـــدوا العمـــران بالعـــادات

نعـــم المـــدبر والحكـــيم وانـــه رب الفصـــاحة مصـــطفى الكلمـــات

رجـل الحجـى رجـل السياسـة والـدها بطـــل حليـــف النصـــر في الغـــارات

ببلاغـــة القـــرآن قـــد خلـــب النهـــى وبســـيفه ارخـــى علـــى الهامـــات

مـــن دون الأبطـــال في كـــل الـــورى مـــن ســـابق أو لاحـــق أو آت

لأبى العلاء المعري في الحماسة :

ألا في ســبيل المجــد مــا أنــا فاعــل عفـــاف واقـــدام وحـــزم ونائـــل

وقـد سـار ذكـري في الـبلاد فمـن لهـم باخفـــاء شمـــس ضـــوؤها متكامـــل

بهم التالى بعض ما أنا مضمر ... ويثقل رضوى دون ما أنا حامل
واني وان كنت الأخير زمانه ... لات بما لم يأته الأوائل
وأغدو ولو أن الصباح صوارم ... وأسري ولو أن الظلام جحافل
واني جواد لم يحل لجامه ... ونصل سمان أغفلته الصياقل
فان كان في ليس الفتى شرف له ... فما السيف الا غمده والحمائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلى ... على أنني بين السماكين نازل
ولي موطن يشتاقه كل سيد ... ويقصر عن ادراكه المتناول
ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً ... تجاهلت حتى ظن أني جاهل
فواعجباً كم يدعي الفضل ناقص ... ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائى بالبخل مادر ... وعير قساً بالفهاهة باقل
وقال السهي للشمس أنت خفية ... وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة ... وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فياموت زر ان الحياة ذميمة ... ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ولابن النقيب هذه الأبيات وقد كتبها مع هدية أهداها لأحد الكبراء معتذراً :

وهديت اليسير فأنعم وقابل ... نزره بالقبول والامتنان
فلو أن العيوق والشمس والبدر ... مع الفرقدين في امكاني
كنت أهديته وقدمت عذراً ... ورأيت القصر من ذاك شاني

وكتب في صدر رسالة :

أيها الفاضل الذي خصه ... الله من الفضل والحجى بلبابه
ان شوقى اليك ليس بشوق ... يمكن المرء شرحه في كتابه

وكتب لمن أعاره مجموعاً :

مولاي هب ان المحب فؤاده ... هبة مسلمة بعز رجوع

فـــاقنع فـــديتك بـــالفؤاد تفضـــلا وانعـــــم ولا تبيعـــــه بـــــالمجموع

وللصاحب طاب ثراه :

بحـــــب علـــــي تـــــتم الأمـــــور وتصـــفو النفـــوس وتزكـــو النجـــار

فمهمـــــا رأيـــــت محبـــــاً لـــــه فـــــثم الـــــذكاء وثم الفخـــــار

ومهمـــــا رأيـــــت محبـــــاً لـــــه ففـــــي أصـــــله نســـــب مســـــتعار

فـــــلا تعـــــذلوه علـــــى فعلـــــه فحيطـــــان دار أبيـــــه قصـــــار

للامام مولى الامام الصادق عليه السلام :

أثمـــامن [1] بـــالنفس النفيســـة ربهـــا فلـــيس لهـــا في الخلـــق كلهـــم ثمـــن

بهـــا يشـــترى الجنـــات ان بعتهـــا بشـــئ ســـواها ان ذلكـــم غـــبن

اذا ذهبـــت نفســـي بـــدنيا أصـــبتها فقـد ذهبـت نفسـي وقـد ذهـب الـثمن

وكتب الملك الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبى الى الخليفة الناصر لدين الله يشكو من عمه الملك العادل ابى بكر وأخيه العزيز عثمان هذه الأبيات :

مـــــولاي ان ابـــــابكراً وصـــــاحبه عثمـان قـد غصـبا بالسـيف حـق علـي

والأمـــر بينهمـــا والـــنص فيـــه جلـــي

فـانظر الى حـظ هـذا الاسـم كيـف لقـي مـــن الأواخـــر مـــا لاقـــي مـــن الأول

فكتب الناصر في جوابه شعراً :

وافى كتابـــك يـــابن يوســـف ناطقـــاً بـــالحق يشـــهد أن أصـــلك طـــاهر

غصـــبوا عليـــاً حقـــه اذ لم يكـــن بعـــد النـــبى لـــه بيثـــرب ناصـــر

فاصـــبر فـــان غـــداً عليـــه حســـابهم وابشـــر فناصـــرك الامـــام الناصـــر

---

١) من المثمانية ، أى المداقة فى الثمن عند البيع.

ومما ينسب الى امير المؤمنين عليه السلام :

الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والأم حواء
فان يكن لهم من أصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء
لا فضل الا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء
فقم بعلم ولا تبغي له بدلا فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال الفيلسوف الحكيم الحاج ملا هادي السبزواري حشره الله تعالى مع الأبرار المتخلص بأسرار :

والعلم ثم العلم حبذا رصد فليطلبوا من مهدكم الى اللحد
فليبتغوا ولو بسفك المهج وليفحصوا ولو بخوض اللجج

وللأمير الأديب سيف الدولة وقد قاله في أخيه ناصر الدولة :

وهبت لك العلياء وقد كنت أهلها وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
وما كان لي عنها نكول وانما تجاوزت عن حقي فتم لك الحق
أما كنت ترضى أن اكون مصلياً اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

للأديب الشاعر محمد بن احمد الأبيوردي المتوفى في اصفهان :

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وأهوال الزمان تهون
وضل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

وقد قال عامر بن الحارث الجرهمي :

كأن لم يكن بين الجؤن الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

وكان قبيلة الشاعر من ولاة البيت شرفه الله تعالى.

وقال ناصح الدين احمد بن محمد بن الحسين المشهور بالقاضي الأرجاني :

ولما بلوت الناس أطلب عندهم أخا ثقة عند اعتراض الشدائد
تطلعت في حالي رجاء وشدة وناديت في الأحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرني غير حاسد
تمتعما يا ناظري بنظرة وأوردتما قلبي أمر الموارد
أعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

للفيلسوف ابن سينا صاحب القانون في الطب والمصنفات الكثيرة الشائعة :

اسمع بني وصيتي واعمل بها فالطب معقود بنص كلامي
اجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تشربن عقيب أكل عاجلا فتقود نفسك للأذى بزمام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الأرحام

القاضي يحيى بن اكثم المتوفى سنة ٢٤٢ قاضي قضاة العامة كان مشهوراً بحب الصبيان وهوى الغلمان وقيل فيه بسبب ذلك أشعار منها :

وكنا نرجى أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي القضاة المسلمين يلوط

وقال احمد بن نعيم في ذلك :

أنطقني الدهر بعد اخراس لنائبات أطلن وسواسي
لا أصلحت أمة وحق لها بطول نكس وطول اتعاس
ترضى بيحيى يكون سائسها وليس يحيى لها بوسواس
قاض يرى الحدق الزناء ولا يرى على من يلوط من باس
ويحكم للامردالغدير على مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب الـ ـعدل وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتشى وحاكمنا يلوط والراس شر ما راس

لا احسب الجور ينقضي وعلى الأمة وال من آل عباس

أنشد الرشيد العباسي الخليفة الخامس من بنى العباس عند الموت هذه الأبيات :

أحين دنى ما كنت أخشى دنوه رمتني عيون الناس من كل جانب
فأصبحت مرحوماً وكنت محسداً فصبراً على مكروه مر العواقب
سأبكي على الوصل الذي كان بيننا وأندب أيام السرور الذواهب

وأنشد المعتضد الخليفة السادس عشر من بني العباس المتوفى سنة ٢٨٩ عند دنو الأجل هذه الأبيات :

ولا تأمنن الدهر اني أمنته فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقاً
قلت صناديد الرجل ولم أدع عدواً ولم أمهل على طفية خلقا
وأخليت دار الملك من كل نازع فشردتهم غرباً وغيبتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة وصارت رقاب الخلق أجمع لي شقا
رماني الردى سهماً فأخمد جمرتي فها انذا في حفرتي عاجلا ألقى

ومما ينسب الى اميرالمؤمنين عليه السلام وقد أنشدها الامام علي الهادي عليه السلام في مجلس بعض الحكام على سبيل الارشاد والهداية في قصة طويلة وفي كتب أهل السير مروية :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم الى مقابرهم يا بئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل
فأصفح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل

قـد طـال مـا أكلـوا دهـراً ومـا شـربوا فأصـبحوا بعـد طـول الأكـل قـد أكلـوا

وأنشد المعتمد على الله الخليفة الخامس عشر من بنى العباس حين ضيق عليه أخوه الموفق حتى أنه احتاج الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها في ذلك الوقت هذه الأبيات :

ألـــيس مـــن العجائـــب أن مثلـــى يـــرى مـــا قـــل ممتنعـــاً عليـــه

وتؤخـــذ باسمـــه الـــدنيا جميعـــاً ومـــا مـــن ذاك شـــئ في يديـــه

وقال الرقشي . وقيل ابو نؤاس . في نكبة البرامكة وقتل جعفر بن يحيى ابن خالد البرمكي :

الان اســـترحنا واســـتراحت ركابنـــا وأمســك مـن يجـدى مـن كـان يجتـدي

فقـل للمطايـا قـد أمنـت مـن السـرى وطـــي الفيـــافي فـــدفاً بعـــد فدفـــد

وقـــل للمنايـــا قـــد ظفـــرت بجعفـــر ولم تظفـــري مـــن بعـــده بمســـود

وقـــل للعطايـــا بعـــد فضـــل تعطلـــي وقـــل للرزايـــا كـــل يـــوم تجـــدد

ودونـــك ســـيفاً برمكيـــاً مهنـــداً أصـــيب بســـيف هـــاشمي مهنـــد

وكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد آخر خلفاء بني مروان يعلمه قوة دعاة بني العباس وضعفه عن مقاومتهم :

أرى تحـــت الرمـــاد وســـيفي نـــار وأوشـــك أن تكـــون لهـــا ضـــرام

فـــان لم يطفهـــا عقـــلاء قـــوم يكـــون وقودهـــا جثـــث وهـــام

فقلـــت مـــن التعجـــب ليـــت شـــعري ءأيقـــاظ أميـــة أم نيـــام

وللسيد الرضي «ره» وهـو يـدل علـى صـحة نسـب الخلفـاء الفـاطميين ورد قـول المستضعفين من بني العباس :

مـــا مقـــامي علـــى الهـــوان وعنـــدي مقـــول صـــارم وأنـــف حمـــي

ألـــبس الـــذل في الـــبلاد الأعـــادي وبمصـــر الخليفـــة العلـــوي

مـــن أبـــوه ابى ومـــولاه مـــولا ... ي اذا ضـــامني البعيـــد القصـــي
لـــف عرقـــي بعرقـــه ســـيد النـــا ... س جميعـــاً محمـــد وعلـــي

ولمتنبي الغرب محمد بن هاني الشاعر الأندلسي المقتول غيلة في سنة ٣٦١ أو ٣٦٢ في فتح مصر على يد جوهر عبد الخليفة المعز الفاطمي :

يقـول بنـو العبـاس قـد فتحـت مصـر ... فقـل لبـنى العبـاس قـد قضـى الـدهر
وقـد جـاوز الاسـكندرية جـوهر ... يطالعـه البشـرى ويقدمـه النصـر
وقـد دانـت الـدنيا لال محمـد ... وقـد جـردت أذيالهـا الدولـة البكـر

ولغيره في ذلك :

يـا بـنى العبـاس ردوا ... ملـك الأمـر معـد
ملككـم ملـك معـايير ... والعـواري تسـترد

وللمتنبى في الشيب :

أبعـد بعـدت بياضـاً لا بيـاض لـه ... لأنـت أسـود في عيـني مـن الظلـم

وله في عكسه :

حلفـت الوفـا لورجعـت الى الصـبى ... لفارقـت شـيبى موجـع القلـب باكيـا

وله في الهم والهرم :

والهـم يخـترم الجسـم مخافـة ... ويشـيب ناصـية الصـبى ويهـرم

ولقائل :

اني نظـرت الى المـرآة اذ جليـت ... فـأنكرت مقلتـاي كـل مـا رأتـا
رأيـت فيهـا شـيخاً لسـت أعرفـه ... وكنـت أعـرف فيهـا قبـل ذاك فـتى

ولغيره في النحافة :

وقائلة ما بال جسمك ناحلا اذا زال عنه السقم حل به سقم
فقلت لها ما ذاك سقم وانما تحملت نفساً لا يقوم بها جسم

ومما ينسب الى أميرالمؤمنين عليه السلام :

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب

للأمير الأديب والشاعر الماهر ابى فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة :

أقلب طرفي لا أرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
تدبرت أحوال الزمان فلم أر الى غير شاك للزمان وصول
وصرت أرى أن المتارك محسن وأن خليلا لا يضر وصول
أكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة أجاب اليها عالم وجهول
فقارق عمرو بن الزبير شقيقه وخلى أميرالمؤمنين عقيل

وله لما أسره الروم :

تغابيت عن قومي فظنوا غباوة بمفرق أغبانا حصى وتراب
ولو عرفوني حق معرفتي بهم اذاً علموا أني شهدت وغابوا

الى ان قال :

وقد كنت أخشى الهجر والشمل جامع وفي كل يوم لفتة وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر وللبحر حولي زخرة وعباب
أمن بعد بذل النفس فيما تريده أثاب بمر العتب حين أثاب
فيلتك تحلو والزمان مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وياليت ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

وللفراء أو غيره :

يـــا أمـــيراً علـــى جريـــب مـــن الأرض لـــــه تســـــعة مـــــن الحجـــــاب
جالســـاً في الخـــراب يحجـــب فيـــه مـــــا رأينـــــا بحاجـــــب في خـــــراب

وللمتنبي :

جوعـــان يأكـــل مـــن زادي ويمســـكني لكـــي يقـــال عظـــيم القـــدر مقصـــود
مـــا كنـــت أحســـب أن أحـــيى الى زمـــن يســـئ بى فيـــه عبـــد وهـــو محمـــود

وليزيد بن معاوية وقيل لغيره :

ألا فاســـقني كاســـات خمـــر وغـــن لي بـــذكر ســـليمى والربـــاب وتـــنعم
وايـــــاك ذكـــــر العامريـــــة انـــــني أغـــار عليهـــا مـــن فـــم المـــتكلم
أغـــار علـــى أعطافهـــا مـــن ثيابهـــا اذا جمعتهـــا فـــوق جســـم مـــنعم
تميـــد كـــرم برجهـــا قعـــر دنهـــا ومشـــرقها الســـاقي ومغربهـــا فمـــي
فـــان حرمـــت يومـــاً علـــى ديـــن احمـــد فخـــذها علـــى ديـــن المســـيح بـــن مـــريم
خـــذوا بـــدمي ذات الوشـــاح فـــانني رأيـــت بعيـــني في أناملهـــا دمـــي
وقولـــوا لهـــا يـــا منيـــة الـــنفس انـــني قتيـــل الهـــوى والعشـــق لـــو كنـــت تعلمـــي
لهـــا صـــوت داود وصـــورة يوســـف وحكمـــة لقمـــان وعفـــة مـــريم
ولي حـــزن يعقـــوب ووحشـــة يـــونس وآلام أيـــــوب وحســـــرة آدم

وينسب الى اميرالمؤمنين عليه السلام في صنعة الكيمياء وتبديل المعادن الرخيقية بالذهب ، ويمكن أن يقرأ بدون ألف الاطلاق :

خـــــذر الغـــــرار والطلقـــــا وشـــــئ يشـــــبه البرقـــــا
اذا مزجتـــــــه ســـــــحقا ملكـــــت الغـــــرب والشـــــرقا

ذكر بعض المتأخرين مقدمة لألفية ابن مالك نظماً وأجاد :

تعلـــم النحـــو مـــن الفـــرائض بـــه تميـــز ناصـــباً عـــن خـــافض

النحـــو علـــم بقـــوانين علـــم  بهـــن أحـــوال أواخـــر الكلـــم
مـــن جهـــة الاعـــراب والبنـــاء  والغـــرض الحفـــظ عـــن الخطـــاء
موضـــوعه الكلمـــة والكـــلام  واضـــعة علـــي الامـــام
ثم الكـــلام جملـــة مفيـــدة  كقولنـــا أيـــامكم ســـعيدة

ولبعض المعاصرين منظومة في الفقه قال فيها في ذم محاشي النساء :

ويكـــره الجمـــاع في الأدبـــار  لا يؤخـــذ الجـــار بـــذنب الجـــار

لوالدي العلامة في مدح بعض الأعلام طاب ثراهما :

رجعـــت وأحييـــت الغـــري وأهلـــه  وكـــذبت قـــول النـــاس لا يرجـــع البـــدر

ونقل بعض الأصدقاء عن والدي هذا البيت في مدح مولانا ابى الفضل عليه السلام :

أبـا الفضـل يـا مـن أسـس الفضـل والابـا  أبى الفضـــل الا أن تكـــون لـــه أبـــا

من منظومة الحكمة في أصالة الوجود :

معـــرف الوجـــود شـــرح الاســـم  ولـــيس بالحـــد وال بالرســـم
مفهومـــه مـــن أعـــرف الأشـــياء  وكنهـــه في غايـــة الخفـــاء
ان الوجـــود عنـــدنا أصـــيل  دليـــل مـــن خالفنـــا عليـــل

ومنها :

وان كـــلا آيـــة الجليـــل  وخصـــمنا قـــد قـــال بالتعطيـــل

ومنها أيضاً :

مـــا لـــيس موزونـــاً لـــبعض مـــن نعـــم  ففـــي نظـــام الكـــل كـــل منـــتظم

ومنها أيضاً :

والشـــر أعـــدام فكـــم قـــد ضـــل مـــن  يقـــول بـــاليزدان ثم الأهـــرمن

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي :

من قال بطلت صحاح الجوهري لما أتر الفاموس فهو المفتري
قلت اسمه القاموس وهو البحران يفخر فمعظم فخره بالجوهر

ولبعضهم :

لا تحسبن الشعر فضلا بارعاً ما الشعر الا محنة ووبال
فالهجو قذف والرثاء نياحة والعتب ذل والمديح سؤال

ولبعضهم :

اذا كان لي خط كخط ابن مقلة وما كان لي حظ فما الخط نافع

ولبعضهم وقد أجاد :

ولا تحسبن أن حسن الخط ينفعني ولا سماحة كف الحاتم الطائي
وانما أنا محتاج لواحدة لنقل نقطة الخاء للطاء

ولبعضهم :

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم
اذا اجتمعت في امرئ والمرء مفلس فليس له قدر بمقدار درهم

ولقال في ذم علم النحو مزاحاً :

ليس للنحو جئنكم لا ولا فيه أرغب
خل زيداً لشأنه أينما شاء يذهب
أنا مالي ولامرئ أبدا الدهر يضرب

وقال الاستر ابادي :

النحو شؤم كله ما علموا يذهب بالخير من البيت

فـــر مـــن النحـــو وأصـــاحابه ثريـــــدة تعمـــــل بالزيـــــت

وللصفي الحلي :

انمـــا الحيزبـــون والـــدردبيس والطخـــا والنقـــاخ والعلطبـــيس

والحـــراجيج والســـقحطب والصـــقعب والعنقفـــير والعنـــتر يـــس

والغضـــاريس والففـــيقس والعفلـــق والخـــر بصـــيص والعيطمـــوس

والســـنبق والحفـــص الهيـــق الهجـــرس والطرفســـان والعســـطوس

لغـــة تنفـــر المســـامع منهـــا حـــين تـــروى وتشـــمئز النفـــوس

وقبـــيح أن يســـلك النـــافر الـــو حشـــي منهـــا ويـــترك المـــأنوس

ان خـــير الألفـــاظ مـــا طـــرب الســـا مـــع منـــه وطـــاب فيـــه جلـــيس

وللشيخ ناصيف اليازجي :

جميـــع أجـــزاء العـــروض حاصـــله مـــن ســـبب ووتـــد وفاصـــله

يصـــاغ منهـــا كلمـــات أحـــرف يجمعهـــن معلنـــات يوســـف

ومن قصيدة للمتنبي يمدح بها كافور الاخشيدي في مصر :

وفي الـــنفس حاجـــات وفيـــك فطانـــة ســـكوتي بيـــان عنـــدها وخطـــاب

ومـــا أنـــا بالبـــاغي علـــى الحـــب رشـــوة ضـــعيف هـــوى يبغـــي عليـــه ثـــواب

ومـــا شـــئت الا أن أدل عـــواذلي علـــى أن رأيي في هـــواك صـــواب

وأعلـــم ناســـاً خـــالفوني وشـــرقوا وغربـــت اني قـــد ظفـــرت وخـــابوا

اذا صـــح منـــك الـــود فالمـــال هـــين وكـــل الـــذي فـــوق الـــتراب تـــراب

منها :

وان مـــديح النـــاس حـــق وباطـــل ومـــدحك حـــق لـــيس فيـــه كـــذاب

ولزبيدة امرأة الرشيد الى المأمون بعد فتح طاهر بن الحسين بغداد وقتل ابنها الأمين :

لخير امام قام من خير عنصر ... وأفضل راق فوق أعواد منبر
ووارث علم الأولين وفخرهم ... وللملك المأمون من أم جعفر
كتبت وعيني تستهل دموعها ... اليك ابن عمي مع حقوقى ومحجري
أصبت بأدني الناس منك قرابة ... ومن زال عن كيدي فقل تصبري
أتى طاهر لا طهر الله طاهراً ... وما طاهر في فعله بمطهر
فأبرزني مكشوفة الوجه حاسراً ... وأنهب أموالي وخرب أدورى
يعز على هارون ما قد لقيته ... وما نالني من ناقص الخلق أعور
فان كان ما أبدى بأمر أمرته ... صبرت لأمر من جدير مقدر

وللمتنبي في الحماسة :

ولا تحسبن المجد رقاً وقيه ... فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر

الى أن قال :

ومن يكدح الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وله أيضاً :

أقل فعالي بله اكثره مجد ... وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كأنهم من طول ما النثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن بعده ... وضرب كأن النار من حرها برد

الى أن قال وأجاد :

ومن نكد الدنيا على الحرأن يرى عدواً له ما من صداقته بد

ولبعض المتأخرين وقد أجاد :

ابن عشر من السنين غلام رفعت عن نظيره الأقلام

وابن عشرين للصبا والتصابى ليس يثنيه عن هواه ملام

والثلاثون قوة وشباب وهيام وروعة وغرام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً فكمال وشدة وتمام

ابن خمسين مر عنه صباه ويراها كأنه أحلام

وابن ستين صيرته الليالي هدفاً للمنون وهي سهام

وابن سبعين لا تسلني عنه فابن سبعين ما عليه كلام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً بلغ الغاية التى لا ترام

وابن تسعين عاش ماقد كفاه واعترته وساوس وسقام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً فهو حي كميت والسلام

وقال بعض الأدباء في شأن العراق :

يا صدور الزمان ليس بوفر ما رأيناه في نواحي العراق

انما عم ظلمكم سائر الخلـ ـق فشابت ذوائب الافاق

وقال غيره في غير معناه :

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة جنساً وان قوتلوا كانوا عقاربة

وكتب بعض الشعراء الى الخليفة الناصر لدين الله يعزيه بوزيره نصيرالدين ابن مهدي العلوي :

ألا مبلغ عني الخليفة أحمدا توق وقيت السوء ما أنت صانع

وزيـــرك هـــذا بـــين أمـــرين فيهمـــا فعالـــك يـــا خـــير البريـــة ضـــائع
فـــان كـــان حقـــاً مـــن ســـلالة احمـــد فهـــذا وزيـــر في الخلافـــة طـــامع
وان كـــان فيمـــا يـــدعي غـــير صـــادق فأضـــيع مـــا كانـــت لديـــه الصـــنائع

وللفقيه عمارة بن علي اليميني راثياً انقراض الدولة العلوية المصرية على يد صلاح الدين الأيوبى :

رميـــت يـــاد هـــر كـــف المجـــد بالشـــلل وجيـــده بعـــد حســـن الحلـــي بالعطـــل
يـــا عـــاذلي في هـــوى أبنـــاء فاطمـــة لـــك الملامـــة ان قصـــرت في عـــذلي
جـــدعت مـــا رنـــك الأفـــنى فأنفـــك لا ينفـــك مـــا بـــين أمـــر الشـــين والخجـــل
لهفـــي ولهـــف بـــنى الامـــال قاطبـــة علـــى فجيعتهـــا في اكـــرم الـــدول
بـــالله زر ســـاحة القصـــرين وابـــك لمـــن عليهمـــا لا علـــى صـــفين والجمـــل
مـــاذا تـــرى كانـــت الافـــرنج فاعلـــة في نســـل آل أميرالمـــؤمنين علـــي
مـــررت بالقصـــر والأركـــان خاليـــة مـــن الوفـــود وكانـــت قبلـــة القبـــل

وله فيه :

غصـــبت أميـــة ارث آل محمـــد ســـفهاً وشـــنت غـــارة الشـــنئان
وغـــدت تخـــالف في الخلافـــة أهلهـــا وتقابـــل البرهـــان بالبهتـــان
وأنى زيـــاد في القبـــيح زيـــادة تركـــت يزيـــد يزيـــد في الطغيـــان
وتســـلقوا في رتبـــة نبويـــة لم يبنهـــا لهـــم ابوســـفيان

ولأبى البركات التكريتى في الوجيه المبارك ابى الأزهار وكان حنبلياً فصار شافعياً :

ألا مبلغـــاً عـــني الوجيـــه رســـالة وان كـــان لا تجـــدي لديـــه الرســـائل
تمـــذهبت للنعمـــان بعـــد ابـــن حنبـــل وفارقتـــه اذ أعوزتـــك المآكـــل
ومـــا اخـــترت رأي الشـــافعي تـــديناً ولكنمـــا تهـــوى الـــذي هـــو حاصـــل

وعمـــا قليـــل انـــت لا شـــك صـــائر  الى مالـــك فـــافطن لمـــا انـــا قائـــل

ولقائل :

أعـــــــاذ لـــــــتي اقصـــــــري  كفـــــــى بشـــــــيبي عـــــــذل

شـــــــباب كـــــــأن لم يكـــــــن  وشـــــــيب كـــــــأن لم يـــــــزل

تذاكر الناس في مجلس عبد الله بن طاهر في حفظ السر فقال :

ومســـتودعي ســـراً تضـــمنت ســـتره  فأودعتـــه مـــن مســـتقر الحشـــى قـــبرا

فقال ابنه وكان صبياً وأجاد :

ومـــا الســـر في قلـــبي كثـــاو بحفـــرة  لأني أرى المـــدفون ينتظـــر الحشـــرا

ولكنـــني أخفيـــه حـــتى كـــأنني  مـــن الـــدهر يومـــاً مـــا أحطـــت بـــه خـــبرا

ومما ينسب الى الحجة القائم صلوات الله عليه في رثاء الشيخ المفيد محمد ابن محمد بن النعمان «ره» :

لا صـــوت النـــاعي بفقـــدك انـــه  يـــوم علـــى آل الرســـول عظـــيم

ان كنـــت قـــد غيبـــت في جـــدث الثـــرى  فـــالعلم والتوحيـــد فيـــك مقـــيم

والقـــائم المهـــدي يفـــرح كلمـــا  تليـــت عليـــك مـــن الـــدروس علـــوم

وللمتنبي في نعت أميرالمؤمنين علي عليه السلام :

وتركـــت مـــدحي للوصـــي تعمـــداً  اذ كـــان نـــوراً مســـتقلا كـــاملا

واذا اســـتقل الشـــئ قـــام بنفســـه  ومـــديح ضـــوء الشـــمس يـــذهب بـــاطلا

ودخل بعض الأُمراء الحمام وهو يقول :

وحمام دخلناه لأمر

وبقي متأملا ليجد الشطر الثاني له فسمعه بعض الظرفاء فقال :

فظـــن النـــاس أنـــا فاعلونـــا

ولم يـــدروا بأنـــا مـــذ دخلنـــا  الى ســـن الصـــبي مفعـــول فينـــا

## فهرس الكتاب

## تقديم . بقلم ابن المؤلف

## ( ٧ . ١٥ )

بدأ وضع علم التفسير ..... ٧
الشيعة وعلوم القرآن ..... ٨
هذه المجموعة ..... ١٤
شكر وتقدير ..... ١٥

## ترجمة المصنف

## ( ١٦ . ٣١ )

نسبه الكريم ..... ١٦
ولادته وامه ..... ١٧
اساتذته ..... ١٧

مشايخه في الرواية والرواية والاجتهاد والراوون عنه ..... ١٧
الاقوال فيه ..... ١٨
مجالس درسه وبعض من استفاد منه..... ٢٠
تأليفاته القيمة ..... ٢١
نموذج من نثره ..... ٢٢
نموذج من شعره..... ٢٤
امامته للجماعة..... ٢٥
اخلاقه الفاضلة..... ٢٥
اولاده ..... ٢٦
وفاته ومدفنه ..... ٢٦
تسلية المراجع بوفاته..... ٢٧
مراثيه..... ٢٧
مصادر الترجمة..... ٣٠

**اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن**

**( ٧٨ . Error! Bookmark not defined. )**

مقدمة المؤلف ..... ٣٥
كلمة في اعجاز القرآن..... ٣٧
فائدة : اول ظهور التبن والتنباك..... ٤٢
طريفةً : قصة وحيد الملحد..... ٤٣
فضل سورة الرحمن ..... ٤٥
فضل البسمله واعرابه..... ٤٧

بدء سورة الرحمن ..... ٥٧
تكرار آية : فبأي آلاء ربكما تكذبان ..... ٦٢
أهم المصادر تحقيق ..... ٧٣

**المختارمن القصائد والاشعار**

**( ٨٤ . ١٣٥ )**

مقدمة المؤلف ..... ٨٦
قصيدة مهيار في رثاء الرضي ..... ٨٩
قصيدة مهيار في الفخر ..... ٩٢
رثاء الحاج آقا نور الله ..... ٩٤
قصيدة السيد جعفر الحلي في ابي المجد ..... ٩٦
نماذج من شعر السيد جعفر الحلي ..... ١٠٠
رثاء الشيخ محمد حسين النجفي ..... ١٠٥
تضمين شعر حافظ الشيرازي ..... ١٠٧
قصيدة القرطبي في سقوط اندلس ..... ١٠٩
ما قيل في كتاب : ذخائر المجتهدين ..... ١١١
قصيدة الشهيد الأول ..... ١١١
قطعة من لامية العجم ..... ١١٧
معلقة زهير بن أبي سلمي ..... ١١٩
شعر شبلي شميل في نبي الاسلام ..... ١٢٠
ما قيل في القاضي يحيى بن اكثم ..... ١٢٤

من شعر أبي فراس الحمداني..... ١٢٨
ذم النحو واستعمال الغريب من الألفاظ..... ١٣١
شيء من شعر المتنبي..... ١٣٢
قصيدة الفقيه عمارة بن علي اليمني..... ١٣٥